تفسير

سلسلة مذكرات



أ / السيد ابراهيم أحمـد ٠١٠٠٧٢٠٣٠٤٩

الصـــف الثالـــث الثانـــوي

توزيع منهج التفسير (للصف الثالث الثانوي)
للعام الدراسي ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤ م (القسم الأدبي)

الفصل الدراسي الأول	
الشهر	**الموضوعات**
أكتوبر ٢٠٢٣	تفسير سورة الذاريات كاملة .
نوفمبر ٢٠٢٣	تفسير سورة الطور كاملة .
ديسمبر ٢٠٢٣	تفسير النجم الطور كاملة .
يناير ٢٠٢٤	مراجعة عامة علي ما سبقت دراسته
الفصل الدراسي الثاني	
الشهر	**الموضوعات**
فبراير ٢٠٢٤ مارس ٢٠٢٤	سورة القمر كاملة . وبداية من سورة (الرحمن) إلي نهاية الآية رقم (٣٦) من ذات السورة وهي قوله (فبأي آلاء ربكما تكذبان) .
أبريل ٢٠٢٤	بداية من الآية رقم (٣٧) من سورة (الرحمن) وهي قوله (فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان) . إلي نهاية السورة .
مايو ٢٠٢٤	مراجعة عامة علي ما سبق شرحه

SAYED EBRAHIM AHMED ت – ٠١٠٠٧٢٠٣٠٤٩

توزيع منهج التفسير (للصف الثالث الثانوي)
للعام الدراسي ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤ م (القسم العلمي)

الشهر	الموضوعات
	الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣م
أكتوبر ٢٠٢٣	من أول سورة الذاريات إل نهاية الآية رقم (٥٥) من ذات السورة . وهي قوله (فذكر فإن الذكري تنفع المؤمنين)
نوفمبر ٢٠٢٣	من أول الآية رقم (٥٦) من سورة الذاريات إلي آخر السورة . و بداية من أول سورة الطور : إلي نهاية الآية رقم (٢٨) من سورة الطور . وهي قوله (إنه هو البر الرحيم)
ديسمبر ٢٠٢٣	بداية من الآية رقم (٢٩) من سورة الطور إلي أخر السورة . وبداية من سورة النجم : إلي آخر الآية رقم (٢٦) من ذات السورة .وهي قوله (... أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) .
يناير ٢٠٢٤	مراجعة عامة علي ما سبق شرحه
	الفصل الدراسي الثاني
فبراير ٢٠٢٤ مارس ٢٠٢٤	بداية من الآية رقم (٢٧) من سورة النجم إلي أخر الآية (٥٤) من السورة (فغشاها ما غشي) وبداية من الآية رقم (٥٥) من سورة النجم إلي أخر السورة . و بداية من سورة القمر إلي آخر الآية رقم (٤٢) من السورة ذاتها . وهي (فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر)
أبريل ٢٠٢٤	بداية من الآية رقم (٤٣) من سورة القمر إلي نهاية السورة .
مايو ٢٠٢٤	مراجعة عامة علي ما سبق شرحه

الدرس الأول — الذاريات — البعث حق

قال تعالى

مكية — ٦٠ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾



س : هل سورة الذاريات مكية أم مدنية ؟ وكم عدد آياتها ؟

- سورة الذاريات : مكية نزلت قبل الهجرة على الراجح من أقوال العلماء. عدد آياتها : ستون آية .



س : ما معنى :{ والذريات } ؟ ولم سميت بذلك ؟ وما نوع الواو ؟ وما المقسم به ؟ وما إعراب { ذرواً } ؟ وما العامل فيه ؟

- والذريات : الرياح لأنها : تذرو التراب وغيره . والواو : للقسم .. والذاريات : مُقْسَم به .
- ذرواً : مصدر (مفعول مطلق) . منصوب ... والعامل فيه : اسم الفاعل «الذاريات»



س : ما المراد بقوله : { فالحاملات } ؟ ولم سميت بذلك ؟ وما معنى { وِقْراً } ثم أعربها ؟ وما المراد بقوله : { فالجاريات } ؟ وما معنى : { يُسْراً } ؟

- فالحاملات : السحاب ؛ لأنها : تحمل المطر . وِقْراً : أي : ثقلاً من الماء ...
- وِقْراً : وهو مفعول الحاملات .
- فالجاريات : الفُلْك . يُسْراً : جرياً ذا يُسر ؛ أي : ذا سُهولة .



س : ما المراد بالمقسمات ؟ وضح سبب التسمية ؟

1. الملائكة : لأنها : تُقَسِّم الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرهما .

- أو تفعل التقسيم مأمورة بذلك .. أو تتولى تقسيم أمر العباد فجبريلُ للوحي ، ومِيكَائيلُ للرحمةِ ، ومَلَكُ الموتِ لقبضِ الأرواحِ ، وإسرافيلُ للنفخِ في الصُّورِ .

٢. ويجوز أن يُراد بهنّ ما عطف على الذاريات وهنّ الحاملات والجاريات والمقسّمات : الرِّياح لا غير .

- لأنها تنشئ السحاب وتقِلُّه وتصرِّفه وتجري في الجوّ جرياً سهلاً و تقسِّم الأمطارَ بتصريفِ السحابِ .

س : ما موقع {إنما توعدون لصادق} ؟ وما نوع ما ؟ وما الموعود به في الآية ؟ وما معنى {لصادق} ؟ ولم وصف الوعد بالصدق ؟ وما نظيره ؟

- إِنَّمَا تُوعَدُونَ : جواب القسم .
- و « ما » : موصولة ، أي (الذي توعَدُونه) أو : مصدرية ، أي (وَعْدَكُم ..)
- والموعود : البعث . لصادق : وعد صادق ..
- وصف الوعد بالصدق : مبالغةً ؛ كـ : عِيشَةٍ راضيةٍ ؛ أي : ذاتُ رضا .

س : ما معنى { وَإِنَّ الدين } { لَوَاقِعٌ } ؟ وما معنى الواو في { والسماء } ؟ وما معنى { ذَاتِ الحبك } ؟ وما مفرد { الحبك } على ذلك ؟ وماذا قال الحسن معناها ؟ وما مفردها على ذلك ؟

- وَإِنَّ الدين : الجزاء على الأعمال. لَوَاقِعٌ : لكائن والسماء : هذا قسم آخر .
- ذَاتِ الحبك :

١. الطرائق الحسنة . مِثلُ : ما يظهرُ على الماءِ من هُبوبِ الريحِ ،
وكذلكَ حُبكُ الشَّعْرِ : آثار تثَنّيه وَتكَسُّره . جمع : (حَبِيكَة) ؛ كطَرِيقة وطُرق .

٢. و عن الحَسَن : حُبُكُهَا : نجومها . جمع (حِبَاك) .

س : ما معنى { إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ } ؟ وما مرجع الضمير في قوله { عنه } ؟ وما معنى { يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ } ؟ وعلام أقسم بالذاريات والسماء ؟

- إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ : أي : قولهم في « الرسول » : سَاحر وشَاعر ومَجنون . و في « القرآن » : سِحر وشِعر وأساطِير الأولين .
- يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ : الضمير : أ) للقرآن . ب) أو الرسول ﷺ ..
- والمعنى : يُصرف عنه مَنْ صُرف ، الصَّرف الذي لا صَرف أشدّ منه وأعظم .

أو : يُصرفُ عنه مَنْ صُرف في سابقِ عِلم الله تعالي .

أي : عَلِمَ فيما لم يَزلْ أنَّه مصروف عَنِ الحقّ لا يؤمن .

- ويجوز أن يكون الضمير لـ : (ما توعدون) أو لـ (للدين)


س : على أي شيء أقسم الله بالذاريات ؟ وعلى أي شيء أقسم بالسماء ؟

١. أقسم بالذاريات : على أنَّ وقوعَ أمرِ القيامةِ حَقٌّ ...
٢. ثم أقسم بالسماء : على أنهم في قول مختلف في وقوعه : فمنهم شاك ومنهم : جاحد .
ثم قال : يُؤفكُ عَن الإقرارِ بأمرِ القيامةِ مَنْ هو مَأفوكٌ .

س : ما معنى { قُتِلَ } ؟ وما أصله ؟ وما معنى { الخراصون } ؟ ومن هم ؟ وما معنى { غَمْرَةٍ } { ساهون } ؟

- قُتِلَ : لُعِن . وأصله : الدعاء بالقتل والهلاك .
- الخراصون : الكذَّابون المقدِّرون ما لا يصحُّ . وهم : أصحاب القول المختلف .
- الذين هُمْ في غَمْرَةٍ : في جهل يَغمُرهم . ساهون : غافلون عما أُمِروا به .


س : ما الغرض من الاستفهام في ﴿ يسألون أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ ؟ قدر المحذوف ؟ وما عامل النصب في (يوم) في ﴿ يَوْمَ هُمْ ﴾ وما اعراب ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ ؟

- الغرض من الاستفهام في قوله (يسألون) : فيقولون تهكما واستبعادا واستهزاء .
- { أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ} : أي: متى يوم الجزاء.. وتقديره : أيان وقوع يوم الدين.
- انتصب لفظ (يومَ) الواقع في جواب الشرط : بفعل مضمر دل عليه السؤال أي: يقع .


س : ما معنى ﴿ يُفْتَنُونَ ﴾ ؟ ؟ وما إعراب ﴿ هَـذَا الَّذِي ﴾ ؟ وما وقت استعجال الكفرة العذاب ؟ وماذا قالوا ؟

- معنى يُفْتَنُونَ : يحرقون ويعذبون .
- ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ : أي: تقول لهم خزنة النار : ذوقوا عذابكم وإحراقكم بالنار .
- هَذَا : مبتدأ ، ﴿ الَّذِي ﴾ : خبره ... أي: هذا العذاب هو الذي .
- وقت استعجال الكفرة العذاب : في الدنيا .
- الدليل على أنهم استعجلوا العذاب : بقولكم ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تعِدُنَا ﴾ .

الدرس الثانى — الذاريات — جزاء المتقين وصفاتهم

قال تعالى

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

س- لم ذكر {إِنَّ المتقين في جنات وَعُيُون} ؟ وما المراد بالعيون ؟ وما معنى كونهم فيها ؟ وما إعراب {ءاخِذِينَ ..} ؟ وما معناها ؟ ما المشار إليه في قوله : {قَبْلَ ذَلِكَ} ؟ وما معنى {مُحْسِنِينَ} ؟ وما تفسير إحسانهم ؟ وما نوع (ما) في قوله : (ما يهجعون) ؟

- **المراد من الآيات** : ذكر حال المؤمنين . **وَعُيُونٍ** : أي : العيون جمع (عين) .
  والمراد : ينابيع الماء في الجنة بحيث يرونها ، وتقع عليها أبصارهم ؛ لا أنهم فيها .
- **آخذين** : حال . **آخذين ما آتاهم ربهم** : قابلين لكل ما أعطاهم ربهم من الثواب ، راضين به .
- **إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ** : قبل دخول الجنة في الدنيا .
  مُحْسِنِينَ : قد أحسنوا أعمالهم . **وتفسير إحسانهم** : ما بعده .

١. **ما** : مزيدة للتوكيد .. **والمعنى** : كانوا يهجعونَ في طائفةٍ قليلةٍ مِنَ الليلِ .
٢. **ما** : مصدرية . **والتقدير** : كانوا قليلاً مِنَ الليلِ هجوعُهم .

- **ولا يجوز** : أن تكون «ما» نافية على معنى " أنّهم لا يهجعون مِن الليل قليلاً " ويقومونه كلَّه .

س- اذكر معنى {يَهْجَعُونَ} وأعربها ؟ ولم وصفوا بالاستغفار بالأسحار بعد وصفهم بإحياء الليل متهجدين؟ وما السحر ؟

- **{يَهْجَعُونَ}** : أي : ينامون . **{يَهْجَعُونَ}** : خبر {كَانَ} .
- **{وبالأسحار هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}** :
- وصفهم بأنهم يحيون الليل متهجدين ؛ **فإذا أسحروا** : أخذوا في الاستغفار كأنهم أسلفوا في ليلهم الجرائم فهم يكثرون الاستغفار منها .
- **والسَّحَر** : السُّدس الأخير من الليل .



س: من السائل ؟ ومن المحروم ؟ وما الآيات فى قوله : وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ ؟ علام تدل ؟

- { وَفي أموالهم حَقٌّ لّلسَّائِلِ } : لِمَنْ يسأل لحاجته .
- { والمحروم } : أي الذي يَتعَرَّض للحرمان ، ولا يَسأل الناس حَياءً .
- { وَفِى الأرض ءايات } : تدل على الصانع وقدرته وحكمته وتدبيره ..

١. حيث هي مبسوطة لما فوقها .. وفيها المسالك والطرق للمُتقَلبين فيها ..
٢. وهي مُجَزَّأَة ؛ فمِن سَهْل ، ومن جَبَل ، وصَلْبة ، ورَخْوة ، وطَيّبة التربة ، ومَالحة التربة ..
٣. وفيها عيونٌ متفجرةٌ .. ومعادنُ عجيبةٌ ..
٤. ودوابُّ مُنبَثَّةٌ ، مختلفةُ الصُّورِ والأشكالِ ، متباينةُ الهيئاتِ والأفعالِ .



س: من هم الموقنون ولم خصوا بالذكر ؟ وما معناها ؟ ولماذا وصفوا بهذا الوصف ؟

- { لّلْمُوقِنِينَ } : للمُوحِّدين ... وصفوا بهذا الوصف :
- لأنَّهم سَلَكوا الطَّريقَ السَّوِيَّ ، البرهانيَّ ، الموصّلَ إلى المعرفةِ ، فهم ناظرونَ بعيونٍ باصرةٍ ، وأفهامٍ نافذةٍ ؛ كلما رأوا آيةً عرفوا وجْهَ تأمُّلِها ، فازدَادُوا يقينا على إيقَانهم .



س: ما معنى : { وَفِى أَنفُسِكُمْ } ؟ ثم اذكر أمثلة وما معنى : { أَفَلاَ تُبْصِرُونَ } ؟

- { وَفِى أَنفُسِكُمْ } : في حال خلقها ، وتنقُّلها من حالٍ إلى حالٍ ، وفي بواطنِها وظواهِرِها مِن عجائبَ الفِطَرِ ، وبدائعَ الخَلْقِ ما تتحير فيه الأذهانُ ..وحسبك :
- بالقلوب ، وما رَكَّز فيها مِن العُقول . وبالألسن ، والنُّطق ومخارج الحروف وما في تركيبها وترتيبها ولطائفها من الآيات الساطعة ، والبينات القاطعة ، على حكمة مدبرها ، وصانعها ..
- مع الأسماع ، والأبصار ، والأطراف ، وسائر الجوارح وتيسرها لما خُلقت له ..
- وما سَوّى في الأعضاءِ مِن المفاصل للانعطافِ ، والتَّثني . فإنه إذا تيبس منها شيء جاء العجز ، وإذا استرخى أناخ الذل ، فتبارك الله أحسن الخالقين .
- { أَفَلاَ تُبْصِرُونَ } : تنظرون نَظرَ مَن يَعتبر .



س- ما المراد بقوله : { وَفِى السماء رِزْقُكُمْ } ؟ ولماذا ؟ وما الموعود به في الآية ؟ وعلام يعود الضمير في : { إِنَّهُ لَحَقٌّ } ؟ كيف قرأ حمزة والكسائي وغيرهما لفظ مّثْلَ ؟ وجه ؟

- { وَفِى السماء رِزْقُكُمْ } : أي : المطر ؛ لأنه سبب الأقوات [١] ..
- وعن الحسن أنه كان إذا رأى السحاب قال لأصحابه: " فيه واللهِ رزقُكم ولكنكم تحرمُونه بخطَايَاكم "

(١) وهذا من قبيل المجاز المرسل من إطلاق السبب وإرادة المسبب ...

- { وَمَا تُوعَدُونَ } : الجنة .

أو أراد : أن ما ترزقونه في الدنيا وما توعدونه في الآخرة كلُّه مقدُورٌ مكتوبٌ في السماءِ.

- { فَوَرَبّ السماء والأرض إِنَّهُ لَحَقٌّ } : الضمير {إِنَّهُ} يعود إلى :

١. الرزق . ٢- أو إلى { مَّا تُوعَدُونَ } ..

- { مّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ } :

١. قرأ حمزة والكسائي : (مِثْلُ) بالرفع ، على أنه صفة للحق ؛ أي : حقّ مثل نُطْقِكم .

٢. وقرأ غيرهما : بالنصب (مِثْلَ) ، أي : إنه لحقٌّ حقاً مثلَ نطقكم ..

س : كان للآيات الأولى من سورة الذاريات وقع على أحد الأعراب .. ؟ وضح ؟

- وعن الأصمعي[1] أنه قال : أقبلت من جامع البصرة فطلع أعرابي على قعود ...

فقال : من الرجل؟

- فقلت : من بني أصمع .

قال : من أين أقبلت؟

- قلت : من موضع يُتلى فيه كلام الله ﷻ .

قال : اتلُ عليّ فتلوت { والذريات } فلما بلغت قوله { وَفِى السماء رِزْقُكُمْ } قال : حسبك . فقام إلى ناقته فنحرها ، ووزعها على من أقبل وأدبر ، وعمد إلى سيفه وقوسه فكسرهما ، وولّى ...

- فلما حججت مع الرشيد ، وطفقت أطوف ، فإذا أنا بمن يهتف بي بصوت رقيق ، فالتفت فإذا أنا بالأعرابي ، قد نحَل ، واصْفَرّ ، فسلّم عليّ واستقرأ السورة ،

فلما بلغت الآية صاح وقال : { قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً } الأعراف ٤٤ ...

ثم قال : وهل غير هذا ؟ فقرأت : { فَوَرَبّ السماء والأرض إِنَّهُ لَحَقٌّ } فصاح .

وقال : يا سبحان الله !! مَن ذا الذي أغضب الجليل حتى حلف ، لم يصدقوه بقوله حتى حلف قالها ثلاثاً ، وخرجت معها نفسه .

---

(١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن علي بن أصمع (١٢٣-٢١٦ هـ) ، المشهور بالأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والنحو والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع. ومولده ووفاته في البصرة. كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. (معلومات الوافي)

الدرس الثالث

الذاريات

ضيف إبراهيم

قال تعالى

﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ۞ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخۡرَجۡنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكۡنَا فِيهَآ ءَايَةٗ لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ ﴾

س : ما نوع الاستفهام في قوله :{ هَلْ أَتَاكَ } ؟ وما نوع الاستفهام فيه ؟ وعلام يطلق لفظ الضيف ؟ ولم جعلهم ضيفاً ؟ ولم وُصفوا بالمكرمين ؟ و مكرمين عند من؟

- **هَلْ أَتَاكَ : تفخيم للحديث . وتنبيه على أنه ليس مِن علمِ رسولِ الله ﷺ ، وإنما عَرَفَه بالوحي .**
- **حَدِيثُ ضَيْفِ إبراهيم : الضيف : للواحد والجماعة ؛ كالصَّوْمِ والزَّوْرِ ، بوزن : الضَّيف . ضَيْف : أي الزائرون . لأنه : في الأصل مصدر .**
- **وجعلهم ضيفاً : لأنهم كانوا في صورة الضيف حيث أضافهم إبراهيم عليه السلام أو لأنهم : كانوا في حُسْبَانه كذلك .**
- **المكرمين : عند الله ﷻ ؛ لقوله : { بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ } الأنبياء ٢٦ ...**
- **وقيل : عند إبراهيم عليه السلام ؛ لأنه خدمهم بنفسه ، وأخدمهم امرأته ، وعجَّلَ لهم القِرَى . و القِرَى هو : ما يُقدَّم للضيوف .**

الوجه البلاغي في : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ : استفهام للتشويق والتفخيم .

س : ما ناصب ﴿ إذ ﴾ في قوله:{ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ } ؟ وما إعراب : { سَلَامًا } { سلام }؟ ولم عدل من النصب إلى الرفع في قوله (سلام) ؟ وما معنى { قَوْمٌ مُّنكَرُونَ }؟

- **إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ ﴿ إذ ﴾ نُصِب بـ (المكرمين) إذا فُسِّرَ بإكرام إبراهيم لهم وإلا : فبإضمار (اذْكُر) .**

- فَقَالُواْ سَلامًا : مصدر سادٌّ مسدَ الفعلِ ، مستغنٍ به عنه . وأصله : نُسَلِّم عليكم سلاماً
- قَالَ سلامٌ : أي : عليكم سلامٌ .

فسلامٌ : مرفوع على الابتداء ... وخبره : محذوف تقديره "عليكم" .

- والعدول إلى الرفع : للدلالة على إثبات السلام لأن دلالة الجملة الاسمية أقوى وأوكد من الجملة الفعلية .

كأنه قصد : أن يحييهم بأحسن مما حَيَّوه به أخذاً بأدب الله وهذا أيضاً مِن إكرامه لهم .

- قَوْمٌ مُّنكَرُونَ : أي : أنتم قوم منكرون ، فعرِّفوني من أنتم .

س : ما معنى : { فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ }؟ ولم ذلك ؟ و ما أدب المضيف ؟

- فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ : فذهب إليهم في خفْية من ضيوفه .
- ومن أدب المُضِيف : أن يخفيَ أمره . وأن يبادرَ بالقِرى .. وهو : ما يُقَدَّم للضيف . مِن غيرِ أن يشعرَ به الضيف  حَذراً مِن أنْ يمنعه .

س : ما الغرض من قوله : { أَلاَ تَأْكُلُونَ }؟ وما معنى : { فَأَوْجَسَ – خِيفَةً } ؟ وما سبب خوفه ؟ وكيف طمأنوه ؟ ومن المبشر به عند الجمهور وما فائدة الوصف بـ "عليم" ؟

- فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ : ليأكلوا منه ، فلم يأكلوا .
- قَالَ أَلاَ تَأْكُلُونَ : أنكر عليهم ترك الأكل ، أو حَثَّهم عليه .
- فَأَوْجَسَ : فأضمر . مِنْهُمْ خِيفَةً : خوفاً علّلْ؟ لأن : مَن لم يأكل طعامك لم يَحفظ ذِمَامَك.
- عن ابن عباس: وقع في نفسه أنهم ملائكة أُرسِلوا للعذاب .
- قَالُواْ لاَ تَخَفْ : إنا رسل الله . وَبَشَّرُوهُ بِغلامٍ عَلَيمٍ : أي : يَبلُغ ويَعلَم .

والمُبَشَّر به عندَ الجُمهُور : إسحاق .

س : ما الصرة ؟ و ما قول الزجاج ؟ وما صرتها ؟ وما موقع : { فِي صَرَّةٍ } من الإعراب ؟ ما معنى : { فَصَكَّتْ وَجْهَهَا }؟

- فَأَقْبَلَتِ امرأته فِي صَرَّةٍ : في صيحة . مِن : صَرَّ القلمُ والبابُ .
- قال الزجاج : الصَّرَّة شِدَّة الصِّيَاح ههنا ومحله : النصب على الحال .
- و التقدير : فجاءت صارةً . وقيل : فأخذَتْ في صياحٍ . وصَرَّتُها : قولُها : « يا ويلتا »
- فَصَكَّتْ وَجْهَهَا [1] : فلطمت بِبَسطِ يَديها.
- وقيل : فضربَتْ بأطرافِ أصابِعها جبهتها ، كما يفعَلُ المُتعَجِّب .

(١) فصكت وجهها : ولعل هذا كان غير ممنوع عندهم أما في شريعتنا فليس منا من لطم الخدود .

- {وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ} : أي أنا عجوز فكيف ألد ؟!
- كما قالت (أألد وَأَنَاْ عَجُوزٌ وهذا بَعْلِي شَيْخًا)؟! هود ٧٢.



س) علام تعود الإشارة في قوله { قَالُواْ كَذَلِكِ }؟ وما المراد بقوله { قَالَ رَبُّكِ } ؟ وما المقصود بـ { الحكيم العليم }؟ ولماذا وجه إبراهيم عليه السلام السؤال إلى الملائكة ؟ وما معنى { فما خطبكم }؟ ومن المراد بـ (المرسلون) ؟ وعن أى شىء سألهم ؟

- قَالُواْ كَذَلِكِ : مثل ذلك الذي قُلنا ، وأَخْبَرنا به .
- قَالَ رَبُّكِ : أي إنما نخبرك عنِ اللهِ تعالى ، واللهُ قادرٌ على ما تستبعِدين .
- إِنَّهُ هُوَ الحكيم : في فعله . العليم : فلا يخفى عليه شيء .
- ولما علم إبراهيم عليه السلام أنهم ملائكة وأنهم لا ينـزلون إلا بـأمر الله رسلاً في بعض الأمور في بعض الأمور . في بعض الأمور المهمة فضلًا عن تبليغ الوحي .
- قَالَ : فَمَا خَطْبُكُمْ : أي : فما شأنكم ، وما طلبكم ، و فيم أُرْسِلْتُم ؟
- أَيُّهَا المرسلون : أرسلتم بالبِشارة خاصة ، أو لأمرٍ آخر ، أو لهما معاً ؟



س) من المراد بـ {قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ}؟بم تسمى الحجارة ؟ وما هو ؟ وما معنى{مُّسَوَّمَةً}؟ وما معني{عِندَ رَبِّكَ} ؟ ولم سموا مسرفين وعادين ؟

- قَالُواْ إِنَّآ أرسلنا إلى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ : أي قوم لوط .
- حِجَارَةً مِّن طِينٍ : ويُسَمَّى : السِّجيل و هو : طين أُدْخِلَ النار حتى صار في صَلَابَةِ الحِجَارَةِ.
- وذلك لقوله : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴾ هود ٨٢ ..
- مُّسَوَّمَةً : مُعلَّمَة . من : السَّومَة . وهي : العلامة . على كلِّ واحد منها : اسمُ مَن يُهلَك به .
- عِندَ رَبِّكَ : في مُلكه وسُلطانه . وحكمة التصريح بذلك المزيد من الترهيب والوعيد .
- لِلْمُسْرِفِينَ : سماهم مسرفين ؛ كما سماهم عادين علّل؟ لإسرافهم ، وعدوانهم في عملهم ، حيث لم يقتنعوا بما أُبيحَ لهم .



س : علام يرجع الضمير في{فِيهَا}؟ ولم يجر لها ذكر ؟ ومن المقصود بـالمؤمنين والمسلمين ؟ قدر المحذوف في{غَيْرَ بَيْتٍ}؟ وعلام تدل تسميتهم مؤمنين و مسلمين ؟

- فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا : في القرية . ولم يجر لها ذكر : لكونها معلومة .
- العطف بالفاء للدلالة علي سرعة الأمر .والفاء عاطفة علي محذوفات ثقة بإدراك العقل لها . أي قاموا من عنده وجاءوا لوطا فجري بينهم ما جري من الكلام فباشروا ما أمروا به .

- مِنَ المؤمنين : يعني لوطاً ، ومَنْ آمَنَ بِهِ .
- فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ المسلمين : أي : غير أهل بيت .
- وفيه دليل على : أن الإيمان والإسلام واحد عَلِّل؟ لأن : الملائكة سموهم مؤمنين ومسلمين هنا ...

أو الآية تدل علي أن الذوات التي ثبت لها الإيمان قد ثبت لها الإسلام



س : ما مرجع الضمير في { فِيهَا } ؟ وما معنى { ءايَةً } ؟ ومن الذي يعتبر بها ؟

- وَتَرَكْنَا فِيهَا : في القرية أو القصة .
- ءايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ العذاب الأليم : علامة .

١. يَعْتَبِر بها الخائفون ،
٢. دونَ القاسيةِ قلوبُهم .

الدرس الرابع — الذاريات — الاتعاظ بهلاك المشركين السابقين

قال تعالى

﴿ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٞ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذۡ قِيلَ لَهُمۡ تَمَتَّعُواْ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٖ وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٥١﴾ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾

س : علام عطف { وَفِي موسى } ؟ وما السلطان المبين ؟ وما معنى فتولى }؟ وما المراد بقوله { بِرُكْنِهِ }؟ وما الركن؟ وما الوجه البلاغي في { فتولى بركنه }؟

- **وَفِي موسى : معطوف على :**

١. وَفِي الأرض ءايات . ٢- أو على قوله :{ وَتركْنا فِيهَا ءايَةً }

- **على معنى** : وجعلنا في موسى آيةً ؛ **كقوله** : عَلَفْتُها تبناً وماءً بارداً .
- **أي** : وسقيتها ماءً بارداً ؛ حيث حذف الفعل للعلم به .
- **بسلطان مُّبِينٍ** : بحُجَّةٍ ظاهرة ؛ **وهي** : اليد ، والعصا .
- **فتولى** : فأعْرَضَ عن الإيمان . **بِرُكْنِهِ** : بما كان يَتَقوَّى به من جنوده ومُلكه .. **والركن** : ما يَركَنُ إليه الإنسانُ من مالٍ وجُندٍ .
- **وَقَالَ ساحر** : أي : هو ساحرٌ .

الوجه البلاغي في ﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ ﴾
استعارة حيث استعار الركن للجنود ؛ لأن فرعون يتقوى بهم .

س) ما تفسير {وَهُوَ مُلِيمٌ} ؟ وكيف توفق بين ذلك وبين ما جاء في حق يونس عليه السلام { فالتقمه الحوت وَهُوَ مُلِيمٌ} ؟ وما الوجه البلاغي في {وَهُوَ مُلِيمٌ} ؟ وما إعراب الجملة مع الواو ؟ وما : { الريح العقيم } ؟ وما الأظهر فيها ؟ دلل .

- وَهُوَ مُلِيمٌ : آتٍ بما يلام عليه ، من كفره وعناده .
- وإنما وصف يونس عليه السلام به في قوله { فالتقمه الحوت وَهُوَ مُلِيمٌ } : لأن موجبات اللوم تختلف وعلى حسب اختلافها تختلف مقادير اللوم فالكافر ملوم على مقدار كفره ومرتكب الكبيرة والصغيرة والذَّلة كذلك .
- والجملة ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ مع الواو : حال من الضمير في { فأخذناه } .
- الريح العقيم : هي التي لا خير فيها مِن إنشاءِ مطرٍ أو إلقاحِ شجرٍ وهي : ريحُ الهلاكِ .
- واختلف فيها ، والأظهر أنها : الدَّبُور .

لقوله ﷺ : " نُصِرتُ بالصَّبا (الريح الشرقية) وأُهلِكَت عادٌ بالدَّبُور" (الريح الغربية) .

الوجه البلاغي في ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ مجاز عقلي حيث أطلق اسم الفاعل على اسم المفعول والمعنى أنه مُلَام على طغيانه

س) ما {الرميم} ؟ وما معنى الآية ؟ وما المراد بـ{ وَفِي ثَمُودَ } ؟ وما مدة تمتعهم ؟

- مَا تَذَرُ مِن شيءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كالرميم : هو كل ما رَمَّ ؛ أي : بَلِي وتفتَّت مِن عَظْمٍ ، أو نبات ، أو غير ذلك ..
- والمعنى : ما تترك من شيء هبَّت عليه من أنفسهم ، وأنعامهم ، وأموالهم ، إلا أهلكته .
- وَفِي ثَمُودَ : آية أيضاً .
- إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُواْ حتى حِينٍ : تفسيره قوله : { تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ } هود ٥٦

س : ما معنى {فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ} ؟ وما {الصاعقة} ؟ ولم قال { وَهُمْ يَنظُرُونَ } ؟

- فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ : فاستكبروا عن امتثاله .
- الصاعقة : العذاب . وكل عذاب مهلك : صاعقة .

(الصاعقة : الصوت الشديد من الجو ثم يكون منه نار فقط أو عذاب أو موت ، والصاعقة في ذاتها شيء واحد وهذه الأشياء تأثيرات منها .. كذا قال الراغب في المفردات ص٢٨٩.

- وَهُمْ يَنظُرُونَ : لأنها كانت نهاراً يُعاينونها .



س) ما المراد بقوله {فَمَا استطاعوا مِن قِيَامٍ - وَمَا كَانُواْ مُنتصِرِينَ} ؟ اذكر القراءات في {وَقَوْمَ} ؟ مع التوجيه ؟ وما المراد من قوله (مِن قَبْلُ - فاسقين) ؟

- فَمَا استطاعوا مِن قِيَامٍ : أي هرب . أو هو من قولهم : ما يقوم به : إذا عجز عن دفعه .
- وَمَا كَانُواْ مُنتصِرِينَ : ممتنعين من العذاب .
- وَقَوْمَ نُوحٍ : أي : وأهلكنا قومَ نوح ؛ لأن ما قبله يدل عليه . أو : واذكر قومَ نوح .

وقرأ بالجر (أبو عمرو والكسائي وحمزة) .. أي : وفي قومِ نوح آية .

- مِن قَبْلُ : من قبل هؤلاء المذكورين . فاسقين : كافرين .



س) ما إعراب {والسماء} ؟ وما معنى {بِأَيْدٍ - وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} ؟ وما المقصود من قوله {والأرض فرشناها} ؟ وما إعراب {والأرض} ؟ وما محل جملة {فَنِعْمَ الماهدون} ؟

- والسماءَ : نصب بفعل يفسره : بنيناها بِأَيْدٍ
- بِأَيْدٍ : بقوة . وهذا قول ابن عباس و مجاهد و قتاده ، وعليه فليس (أيد) جمع يد .
- والأيد : القوة . ومنه قوله تعالى ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴾ ص ١٧ أي : ذا القوة .
- وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ :

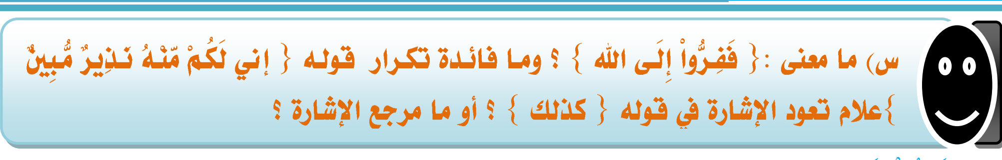
١. لقادرون ؛ مِن : الوُسْعِ ، وهو : الطَّاقة . والمُوسِع : القَوِي على الإنفاقِ .
٢. أو : لموسعون ما بينَ السماءِ والأرضِ .

- والأرض فرشناها : بسطناها ومهدناها .
- والأرضَ : منصوبة بفعل مُضْمَر . أي : فرشنا الأرضَ فرشناهَا .
- فَنِعْمَ الماهدون : نحنُ .



س) ما معنى : { وَمِن كُلّ شَيْء - خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ } وماذا أثر عن الحسن في معنى الآية ؟ وما معنى : { لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } ؟ وبم يتعلق ؟

- وَمِن كُلّ شَيْء : من الحيوان ضرب مثال وإلا فالقول بالعموم أولى
- خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ : ذكراً وأنثى .
- وعن الحسن : السماء والأرض ، والليل والنهار ، والشمس والقمر ، والبر والبحر ، والموت والحياة ، فعَدَّدَ أشياءً وقال : كل اثنين منها زوج ، واللهُ تعالى فردٌ لا مِثل له .
- لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ : أي فعلنا ذلك كله ؛ من بناء السماء ، وفرش الأرض ، وخلق الأزواج ؛ لتتذكروا ، فتعرفوا الخالق ، وتعبدوه .



س) ما معنى :{ فَفِرُّواْ إِلَى الله } ؟ وما فائدة تكرار قوله { إني لَكُمْ مّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ }علام تعود الإشارة في قوله { كذلك } ؟ أو ما مرجع الإشارة ؟

- فَفِرُّواْ إِلَى الله : أي :

١. من الشرك إلى الإيمان بالله

٢. أو من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن ٣- أو مما سواه إليه

- وتكرير{إني لَكُمْ مّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ } :

١. للتوكيد .. والإطالة في الوعيد أبلغ . أو : الأول لاتصاله بالأمر . والثاني لاتصاله بالنهي .

- كذلك : مثل تكذيب المشركين الرسول ﷺ ، وتسميته ساحراً ، أو مجنوناً .

س : ما علاقة قوله { مَا أَتَى الذين مِن قَبْلِهِمْ } بما قبله ؟ وما مرجع الضمير في : قبلهم ؟ وما إعراب : ساحر ؟ وما سبب رميهم للرسل بالسحر والجنون ؟

- ثم فسر ما أجمل بقوله :{ مَا أَتَى الذين مِن قَبْلِهِمْ } .
- مِن قَبْلِهِمْ : من قبل قومك . مّن رَّسُولٍ إِلاَّ قَالُواْ : هو { ساحر أَوْ مَجْنُونٌ } .
- ساحر أَوْ مَجْنُونٌ : رموهم بالسحر أو الجنون لجهلهم .

س) ما مرجع الضمير في :{ أَتَوَاصَوْاْ بِهِ } ؟ وما المعنى ؟ وما معنى : { بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغون}؟ و هل تواصوا بهذا القول ؟ ولماذا ؟ وما حاملهم عليه ؟

- أَتَوَاصَوْاْ بِهِ : الضمير : للقول ..

أي : أتواصى الأولون والآخرون بهذا القول ، حتى قالوه جميعاً ، متفقين عليه .

- بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغون : أي لم يتواصوا به عَلِّلْ؟ لأنهم : لم يتلاقوا في زمان واحد ، بل جمعتهم العِلَّة الواحدة ، وهي الطغيان ، والطغيان هو : الحامل عليه .

س : ما معنى :{ فَتَوَلَّ } ؟ وعلام يرجع الضمير في : عنهم ؟ وما المقصود بقوله : { فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ } ؟ وما معنى : { وَذَكِّرْ } ؟ وبم يكون ؟ وكيف تنفع الذكرى المؤمنين ؟

- فَتَوَلَّ عَنْهُمْ : فأعرض عن الذين كررت عليهم الدعوة ، فلم يجيبوا عناداً .
- فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ : فلا لوم عليك في إعراضك ، بعدما بلغت الرسالة ، وبذلت مجهودك في البلاغ والدعوة .
- وَذَكِّرْ : وعِظْ بالقرآن . فَإِنَّ الذكرى تنفعُ المؤمنين : بأن تزيد في عملهم .

الدرس الخامس — الذاريات — العبادة هى المقصود الأعظم

قال تعالى

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

س : ما المراد بقوله : { إلا ليعبدون } ؟ وضح ما قيل فى ذلك ؟ وما دليلك ؟

- وَمَا خَلَقْتُ الجن والإنس إلاَّ لِيَعْبُدُونِ :

١. العبادة إن حملت على حقيقتها : فلا تكون الآية عامة . بل المراد بها : المؤمنون من الفريقين .

ودليله السياق : أعني : { وذكر فَإِنَّ الذكرى تنفعُ المؤمنين } . وهذا لأنه : لا يجوز :

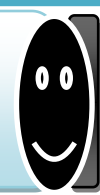
- أن يخلق الله ﷻ الذين عَلِم منهم أنهم لا يؤمنون للعبادة ؛ لأنه إذا خلَقَهم للعبادة ، وأراد منهم العبادة ، فلا بد أن توجد منهم فإذا لم يُؤمنوا علم أنه خلقهم لجهنم .
- كما قال : { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الجن والإنس } الأعراف ١٧٩.
- ونقل عن : علي ﷺ : وما خلقت الجن والإنس إلا لآمرهم بالعبادة .
- وقيل : وما خلقت الجن والإنس إلا ليكونوا عباداً لي .

٢. و الوجه: أن تُحْمَلَ العبادةُ على التوحيدِ .

- فقد قال ابن عباس ﷺ : كلُّ عبادةٍ في القرآن فهي توحيدٌ . والكل يوحدونه في الآخرة ، لما عرف أن الكفار كلهم مؤمنون موحدون في الآخرة .
- دليله قوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ والله رَبّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ الأنعام ٢٣
- نعم . قد أشرك البعض في الدنيا ، ولكن مدة الدنيا بالإضافة إلى الأبد أقل من يوم .
- ومن اشترى غلاماً وقال : ما اشتريته إلا للكتابة : كان صادقاً في قوله ما اشتريتُه إلا للكتابةِ ، وإن استعملَه في يومٍ من عُمرِه لعمل آخرَ .

س : ما معنى : { مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ – يُطْعِمُونِ } ؟ وما نوع الإضافة ؟

- مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ : ما خلقتهم ليرزقوا أنفسهم ، أو واحداً من عبادي .
- وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ : قال ثعلب : أن يطعموا عبادي ، وهي إضافة : تخصيص .
- المتين : الشديد القوة . والمتين بالرفع : صفة لذو .



س) من المراد بـ {الَّذِينَ ظَلَمُواْ}؟ ومن ظلموا وبماذا ؟ وما معنى: {ذَنُوباً}؟ وما المقصود بـ {مثل ذنوب أصحابهمٍ ؟ ومن هم ؟ وما الذنوب لغة ؟ وما معنى {فَلاَ يَسْتَعْجِلُون } ؟ وما سبب هذا التعبير ؟

- فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ : رسولَ الله بالتكذيب من أهل مكة .
- ذَنُوباً : نصيباً من عذاب الله .

مِّثْلَ ذَنُوبِ أصحابهم : مثل نصيب أصحابهم ونظرائهم ، من القرون المُهْلِكة .

- قال الزجاج : الذَّنوب في اللغة : النَّصيب .

فَلاَ يَسْتَعْجِلُون : نزول العذاب ..

- وهو : جواب النضر بن الحارث وأصحابه حين استعجلوا العذاب .
- وهو المراد بقوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾ المعارج ١ . ٢
- وقوله : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ الأنفال٣٢



س- ما اليوم الذي يوعدون ؟ وهل نزل بهم العذاب الموعود ؟

- فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ الذى يُوعَدُونَ : أي :

١. من يوم القيامة .
٢. وقيل : من يوم بدر

- وقد نزل بهم العذاب الموعود : يوم بدر ، ولهم في الآخرة أشد العذاب .

المستفاد من السورة

- يستفاد من السورة :

١. الله ﷻ أن يقسم بما يشاء مِن خَلقِهِ ، للفتِ الأنظارِ إلى بديعِ صُنعِهِ تعالى .
٢. الجنة تُنالُ بالأعمالِ الصالحةِ . وتتفاوت درجات أهلها بأعمالهم الصالحة..
٣. إكرامُ الضيفِ مِن مكارمِ الأخلاقِ .
٤. المقصودُ الأعظمُ مِن خلقِ الإنسِ والجنِّ هو عبادة الله تعالى .
٥. الرزقُ بيدِ الله تعالى لا غير .
٦. اتخاذُ العظةِ والعبرةِ مِن قَصَصِ السابقين .

تدريبات كتاب المعهد

س١- ما معنى : الذاريات ؟ ولم سميت بذلك ؟ وما المراد بقوله : فالجاريات يسرا ؟ وما نوع (ما) في قوله : إن ما توعدون ؟

س٢- لماذا أثبت القيامة وأكد الجزاء والحساب فيها بأسلوب القسم ؟

س٣- ما المراد بقوله : والسماء ذات الحبك ؟ ولمن الضمير في قوله : يؤفك عنه ؟ وما معناه ؟

س٣- ما المراد بقوله : مسومة عند ربك ؟ وما إعراب : وفي موسى ؟

س٥- وضح السر البلاغي فيما يأتي:

١. قوله تعالى :﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ .
٢. قوله تعالى :﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ ﴾.
٣. قوله تعالى :﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾.

إعراب السورة

الكلمة	إعرابها
والذاريات	والواو : للقسم .. والذاريات : مُقْسَم به .
{ذرواً}	مصدر « مفعول مطلق » منصوب والعامل فيه : اسم الفاعل « الذاريات »
{ وِقْراً }	مفعول الحاملات .
{إِنَّمَا تُوعَدُونَ}	جواب القسم .. و « ما » : أ) موصولة ، أي : الذي توعَدُونه . أو ب) مصدرية ، أي : وَعْدَكُم ..
{ والسماء }	هذا قسم آخر .
{يوم هم على النار}	وانتصب (اليوم) الواقع في جواب الشرط : بفعل مضمر دل عليه السؤال . أي : يقع .
{ هذا الذى }	مبتدأ وخبر .
{وآخذين}	حال .
{كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون}	جملة مفسرة للإحسان قبلها. و «ما» : أ) مزيدة للتوكيد . و { يَهْجَعُونَ } : خبر { كَانَ } ب) أو « ما » : مصدرية . والتقدير : كانوا قليلاً من الليل هجوعهم . ولا يجوز : أن تكون « ما » نافية ؛ على معنى أنهم لا يهجعون من الليل قليلاً ، ويقومونه كلَّه .
{ حَدِيثُ ضَيْفِ إبراهيم }	الضيف : للواحد والجماعة لأنه : في الأصل مصدر ؛ كالصَّوْمِ والزَّوْرِ ، بوزن : الضَّيف .
{ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ }	أ) نصب بـ { المكرمين } ؛ إذا فُسِّرَ بإكرام إبراهيم لهم . ب) وإلا فبإضمار (اذْكُر) .
{ فَقَالُواْ سَلامًا }	مصدر سادٌّ مسدَ الفعلِ ، مستغنٍ به عنه .. وأصله : نُسَلِّم عليكم سلاماً
{ قَالَ سلام }	أي : عليكم سلامٌ ... فهو : مرفوع على الابتداء ... وخبره : محذوف
{ وَفِي موسى }	معطوف على : { وَفِي الأرض ءايات } ... أو على قوله{ وَتَرَكْنَا فِيهَا ءايَةً }على معنى وجعلنا في موسى آيةً
{ وَقَالَ ساحر }	ساحرٌ خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو ساحر .
وَهُوَ مُلِيمٌ	حال من الضمير في { فأخذناه } .
{ والسماء }	نصب بفعل يفسره : { بنيناها بِأَيْدٍ } .
{ والأرض فرشناها }	منصوبة بفعل مُضْمَر . أي : فرشنا الأرضَ فرشناهَا .

الكلمة	إعرابها
{ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }	متعلق بمحذوف تقديره : فعلنا
{ إِلاَّ قَالُوا ساحر }	ساحرٌ خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو ساحر .
{ المتين }	بالرفع : صفة لذو .
{ ظَلَمُواْ } :	مفعول ظلموا محذوف ، تقديره : ظلموا رسولَ الله .

القراءات

{ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تنطِقُونَ } :

صاحب القراءة	قراءته	إيضاحها
حمزة والكسائي	بالرفع (مِثْلُ)	على أنه صفة للحق ؛ أي : حقٌ مثلُ نُطْقِكم .
غيرهما	بالنصب (مِثْلَ)	أي : إنه لحقٌ حقاً مثلَ نطقكم ..

{ وَقَوْمَ نُوحٍ } :

القارئ	القراءة	إيضاحها
==	{وَقَوْمَ} بالنصب	أي : وأهلكنا قومَ نوح لأن ما قبله يدل عليه أو : واذكر قومَ نوح
أبو عمرو والكسائي وحمزة	{ وَقَوْمِ} بالجر	أي : وفي قومِ نوح آية .

تدريب شامل علي السورة

س١- علل لما يأتي :

١. تسمية الرياح بـ « الذَّارِيَاتِ» .
٢. تسمية الملائكة بـ « الْمُقَسِّمَاتِ» .
٣. تسمية المطر بالرزق في قوله : « وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ » .
٤. وصف إبراهيم عليه السلام لملائكة الله عز وجل بالضيف .
٥. قال إبراهيم عليه السلام للضيف «سَلَامٌ» بالرفع دون «سَلَامًا» بالنصب .
٦. خوف إبراهيم عليه السلام مِن ترك الملائكة للطعام .
٧. تسمية الله عز وجل قوم لوط عليه السلام بالمسرفين هنا ، وبالعادين في آية أخرى .
٨. في قوله : « فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ » استعارة .
٩. تسمية «الريح العقيم» بهذا الاسم .
١٠. تكرير قوله : «إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ» .
١١. الوجه في قوله تعالى «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» أن تحمل العبادة على التوحيد .

س٢: اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس ، ثم أكمل ما يطلب منك:

١. سورة الذاريات من السور (المكية ـ المدنية ـ المختلف فيها) وعدد آياتها ....
٢. المقصود بـ (الْحَامِلَاتِ):(الرياح ـ السحاب ـ الفلك) ؛ لأنها ....
٣. يجوز أن يُراد بـ (الْمُقَسِّمَاتِ):(الرياح ـ السحاب ـ الملائكة) ؛ لأنها ...
٤. الضمير في قوله : (يُؤْفَكُ عَنْهُ):(للقرآن ـ للرسول ـ كلاهما محتمل)، والمعنى:.......
٥. السحر هو (السدس ـ الثلث ـ الثمن) الأخير من الليل .
٦. الضمير في (إِنَّهُ لَحَقٌّ) يعود على :(الرزق ـ ما توعدون ـ كلاهما محتمل) .
٧. جملة (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ) نُصبت بـ (الْمُكْرَمِينَ ـ بإضمار اذكر) إذا فُسِّر بإكرام إبراهيم لهم
٨. قوله تعالى : (قَالَ سَلَامٌ)(مصدر ساد مسد الفعل ـ مرفوع على الابتداء)
٩. قال (الزجاج ـ ثعلب ـ الحسن) : الصَّرَّة : هي شدة الصياح ههنا .
١٠. رمى المشركون أنبياءهم بالسحر أو الجنون لـ :(كفرهم – جهلهم ـ عنادهم) .

س٣:أشر بعلامة (√) أو علامة (×) مع تصويب الخطأ :

١- المحروم هو مَن يسأل لحاجته . (   )
٢- قرأ «مِثْلَ مَا أَنَّكُم» بالنصب حمزة والكسائي ؛ على أنه صفة للحق. (   )

٣- قوله « فَقَالُوا سَلَامًا» : مصدر سادٌّ مسد الفعل مستغنٍ به عنه. ( )

٤- قوله : «وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ» ، المبشَّرُ به : اسماعيل عند الجمهور. ( )

٥- المراد بـ : عتوهم عن أمر ربهم هو استكبارهم عن امتثاله. ( )

٦- الوجه : أن تحمل العبادة على التوحيد في قوله «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ » وهذا القول مأثور عن عليٍّ رضي الله عنه. ( )

٧- معنى قوله :«إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» إلا لآمرهم بالعبادة وهو منقول عن ابن عباس ( )

٨- لله أن يقسم بما يشاء من خلقه ، لِلَفت الأنظار إلى بديع صنعه تعالى . ( )

٩- المقصود الأعظم مِن خلق الإنس والجن هو عبادة الله تعالى . ( )

س٤- بم تفسر :

وصف الله عز وجل يونس عليه السلام بقوله «مُلِيمٌ» وقد وُصِفَ به فرعون هنا في هذه السورة .

س٥: من القائل:

١. فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم.
٢. الصرة شدة الصياح.
٣. كل عبادة في القرآن فهي توحيد.

س٦:قارن بين:

١. السائل ـ المحروم .
٢. مصير المؤمنين من قوم لوط – مصير الكافرين من قوم لوط .
٣. الوصف بقوله تعالي :(وهو مليم) لسيدنا يونس عليه السلام الوصف بقوله تعالي: (وهو مليم) لفرعون لعنة الله عليه .

س٧:أستدل من النص القرآني على كل مما يلي:

١. الاستغفار في آخر الليل من أوصاف المتقين .
٢. الإيمان والإسلام واحد.
٣. خلق الأزواج دليل علي وحدانية الله تعالي .

الدرس الأول — الطور — العذاب واقع بالكفار

قال تعالى

مكية — ٤٩ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ۝٣ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝٤ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۝٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ۝٨ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۝٩ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ۝١٠ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١١ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ۝١٢ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ۝١٣ هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝١٤ أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ۝١٥ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝١٦



س : سورة الطور مكية أم مدنية وكم آياتها ؟ وبم أقسم الله فى صدر هذه السورة ؟

- سُورَةُ الطُّورِ : مَكِّيَّةٌ .. وعدد آياتها : (٤٩) تسع وأربعون آية .
- أقسم الله في صدر هذه السورة بقوله : ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ۝٣ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝٤ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۝٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝٦﴾ .

س- ما المراد بـ (الطور - الكتاب) ؟ ولم نكر الكتاب ؟ وما معنى {مَّسْطُور} ؟

- والطور : هو الجبلُ الذي كلَّم اللهُ عليه موسى، عليه السلام . وهو بأرض سيناء .
- وكتاب مسطور : هو : القرآنُ . ونُكِّر : لأنه كتابٌ مخصوصٌ مِن بين سائرِ الكتبِ .
  أو اللوحُ المحفوظُ . أو التوراةُ . مسطور : مكتوب .



س- ما معنى (رق - مَّنْشُورٍ) ؟ ما المراد بـ { البيت المعمور } ؟ وبم عمرانه ؟ و ما المراد بـ (السقف المرفوع - المسجور) وما نوع الواو في والطور} وما بعدها ؟

- في رَقٍ : هو ١- الصحيفة . ٢- أو الجِلْد الذي يُكتب فيه .
- مَّنْشُورٍ : مفتوح ؛ لا ختم عليه .

١. والبيت المعمور : و هو : بيت في السماء حيال الكعبة . وعمرانه: بكثرة زواره من الملائكة.
رُوي : أنه يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك ويخرجون ، ثم لا يعودون إليه أبداً ، »
٢. و قيل : الكعبة عَلِّل لكونها معمورة بالحُجَّاج والعمار .

- والسقف المرفوع : أي السماء أو العرش . والأول أولي لقوله تعالي (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) الأنبياء ٣٢
- والبحر المسجور : أ – المملوء . ب – أو الموقد .
- والواو في (والطور) : للقسم . والبواقي : للعطف .

س : أين جواب القسم ؟ وما المراد بعَذَاب رَبّكَ ؟ وما معنى :{ لَوَاقِعٌ } ؟ الآيات في مطلع السورة كانت سبباً في إسلام صحابي . فمن هو ؟ وما قصته ؟

- جواب القسم : إِنَّ عَذَابَ رَبّكَ .
- إِنَّ عَذَابَ رَبّكَ : أي الذي أوعد الكفار به . لَوَاقِعٌ : لنازل .
- قال جبير بن مطعم : أتيتُ رسولَ الله ﷺ أُكلّمه في الأسارى فلقيته في صلاة الفجر يقرأ سورة الطور ، فلما بلغ { إِنَّ عَذَابَ رَبّكَ لَوَاقِعٌ } أسلمت خوفاً من أن يترل العذاب
- قال الحافظ : لم أجده هكذا ، والذي جاء في الصحيح أن ذلك في صلاة المغرب ، وأنه لما سمع : ﴿أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون﴾ إلي آخره .... كاد قلبي يطير . حاشية الكشاف ٤/٩٠٤ ط الريان .

س- بم وصف العذاب ؟ وما اعراب { مَالَهُ مِن دَافِعٍ } ؟ وما العامل في { يَوْمٍ } ؟ وضح . وما معنى : { تمُورُ } ؟

- مَالَهُ مِن دَافِعٍ : لا يمنعه مانع . والجملة صفة لـ : « واقع » . أي : واقع غير مدفوع .
- والعامل في { يَوْمٍ } : لَوَاقِعٌ : أي : يقع في ذلك اليوم . أو : اذكر .
- تمُورُ : تدور كالرَّحَى مضطربة .

س : أين تسير الجبال ؟ وما صفة هذا السير ؟ ولماذا ؟ وما أصل (الخوض) ؟ و فيم غلب استعماله ؟ اكتب ما يشبه الآية في معناها ؟

- وَتسِيرُ الجبال سَيْراً : في الهواء كالسحاب ؛ لأنها : تصير هباء منثوراً .
- الذين هُمْ في خَوْضٍ يَلْعَبُونَ : أصل الخوض : المشي في الماء ...
- ثم غلب الخوض في الاندفاع في الباطل والكذب . ومنه قوله :{ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الخائضين } المدثر٤٥

س : ما اعراب { يَوْمَ يُدَعُّونَ }؟ وما الدع ؟ وماذا يفعل خزنة النار مع أهل النار ؟

- ويبدل : { يَوْمَ يُدَعُّونَ } من : { يَوْمَ تمُورُ } . والدَّعّ : الدفع العنيف .
- وذلك : أن خزنة النار يَغُلّون أيدي المكذبين إلى أعناقهم ، ويجمعون نواصيهم إلى أقدامهم ويدفعونهم إلى النار دفعاً على وجوههم ، وزخّاً .. أي : (دفعا) في أقفيتهم ؛
- فيقال لهم :{ هذه النار التي كُنتم بِهَا تُكَذّبُونَ } .

س : ما معنى {هذه النـار التي كُنـتم بِهـا تُكَـذّبُونَ}؟ وما إعـراب { أَفَسِحْرٌ هـذا }؟ وما ذا يعني؟ وما المراد بـ قوله {أَمْ أَنتُمْ لاَ تُبْصِرُونَ}؟ وما الغرض من الاستفهام ؟

الوجـه البلاغـي في قوله : ﴿ اصْــلَوْهَا فَاصْــبِرُوا أَوْ لَا تَصْــبِرُوا ﴾ : إهانة وتوبيخ

- هذه النار التي كُنتم بِهَا تُكَذّبُونَ : أي : في الدنيا .
- هذا : مبتدأ . و سِحْرٌ : خبره .
- يعني : كنتم تقولون للوحي : هذا سحرٌ ، أفسحرٌ هذا ؟ يريدُ : أهذا الذي ترونه أيضاً سحراً ؟
- أَمْ أَنتُمْ لاَ تُبْصِرُونَ : كما كنتم لا تبصرون في الدنيا .
  يعني : أم أنتم عمي عن الْمُخْبَر عنه ؛ كما كنتم عمياً عن الخَبَر ..
- الغرض من الاستفهام في (أَمْ أَنتُمْ لاَ تُبْصِرُونَ) : وهذا تقريع وتهكم .

س : أين خبر سواء ؟ وضح ؟ وبم علل استواء الصبر وعدمه ؟ ولماذا ؟ وما الوجه البلاغي في قوله « اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا »؟

- خبر سَوَآء :

١. محذوف أي : سواءٌ عليكم الأمران الصبرُ وعدَمُهُ
٢. وقيل : علي العكس .

- وعلل استواء الصبر وعدمه بقوله : { إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }.

١. لأن : الصبر إنما يكون له مَزِيَّة على الجزع : لنفعه في العاقبة بـأن يُجَازي عليه الصابرُ جزاء الخير ..
٢. وأما الصبر على العذاب الذي هو الجزاء ولا عاقبة له ولا منفعة : فلا مزية له عليه .

الدرس الثانى — الطور — نعيم المتقين

قال تعالى

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾



س) ما معنى : { إنَّ المتقين في جنات } { وَنعيم } ؟ وما محل :{في جنات} من الإعراب ؟ وما المراد بـ { فاكهين } ؟ وما إعرابها ؟ وما التقدير ؟

- ثم شرع في ذكر حال المؤمنين بعد ذكر حال الكافرين جمعا بين الترغيب والترهيب وبضدها تتميز الأشياء فقال :
- إنَّ المتقين في جنات : في أيَّة جنَّات . وَنعيم : أيْ : وأيُّ نعيم ؛ بمعنى الكمال في الصفة .
- أو : في جنات ونعيم مخصوصة بالمتقين خُلقت لهم خاصَّة .
- فاكهين : حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور .
- { فاكهين } : أي متلذذين . في جنات : الجار والمجرور في محل رفع خبر إنَّ .

والتقدير : إن المتقين استقروا في جنات ونعيم ، حال كونهم متلذذين .



س : ما إعراب { و وقاهم رَبُّهُمْ }؟ وما المعنى على ما تقول ؟

- الواو : عاطفة ... وعطف قوله { و وقاهم رَبُّهُمْ } :

١. على : فِي جنات .. والمعنى : إن المتقين استقروا في جنات و وقاهم ربهم .

٢. أو على : آتاهم ربهم . على أن تجعل « ما » مصدرية ..

والمعنى : فاكهين بإيتائهم ربهم ووقايتهم (عَذَابَ الجحيم) .

س: ماذا يقال لأهل الجنة ؟ وما معناه ؟ وما إعراب { مُتَّكِئِينَ } ؟ ما مفرد (سُرُر) ؟ وما معنى {مَّصْفُوفَةٍ} ؟ وما المراد بـ{زوجناهم} ؟ وما مفرد حور ؟ وما معنى {عِينٌ} ؟

- يقال لهم : { كُلُواْ واشربوا هَنِيئَاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } :
  أكلاً وشرباً هنيئاً ، أو طعاماً وشراباً هنيئاً . هَنِيئَاً : هو الذي لا تنغيص فيه .
- مُتَّكِئِينَ : حال من الضمير في { كُلُواْ واشربوا } .
- على سُرُرٍ : جمع سَرِير . مَّصْفُوفَةٍ : موصول بعضها ببعض .
- وزوجناهم : وقرَّناهم . بِحُورٍ : جمع : حَوراء . عِينٌ : عِظام الأعين حِسَانُها .

س : ما إعراب { والذين ءامَنُواْ - أَلْحَقْنَا بِهِمْ } ؟ كيف قرأ أبو عمرو {واتبعتهم} ؟ وما المراد بـ{ذُرِّيَّتُهُمْ} ؟ وما إعراب {بإيمان} ؟ وما معنى { أَلْحَقْنَا بهمْ ذُرِّيَّتَهُمْ } ؟

- والذين ءامَنُواْ : مبتدأ . و أَلْحَقْنَا بِهِمْ : خبره .
- (واتبعتهم) : قرأ أبو عمرو : { وأتبعناهم } . ذُرِّيَّتُهُمْ : أولادهم .
- بإيمان : حال من الفاعل { ذُرِّيَّتُهُمْ } .
- { أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ } : أي نُلحقُ الأولادَ بإيمانِهم وأعمالِهم درجاتِ الآباءِ وإن قَصُرَتْ أعمالَ الذُّرِّيَّة عَن أعمالِ الآباءِ وقيل: إن الذرية وإن لم يبلغوا مبلغاً يكون منهم الإيمان استدلالاً ، وإنما تلقنوا منهم تقليداً فهم يلحقون بالآباء .

س: ما معنى {وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ} ؟ قدر المحذوف في {من عملهم} ؟ وبم تتعلق «من» الأولى؟ وما نوع «من» الثانية ؟ وما المراد برهين ؟

- وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شيء : وما نقصناهم من ثواب عملهم من شيء .
- مِن الأولى : متعلقة بألتناهم . والثانية : زائدة .
- كُلُّ امرىء بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ : أي : مرهون ؛ فنفسُ المؤمنِ مرهونةٌ بعمَلِه ، وتجازى به .

س- ما معني { أمددناهم } وما المقصود بتنازعهم ؟ وما المراد بقوله: { لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ } ؟ ولماذا يكونون على هذه الحال ؟

- وأمددناهم : وزدناهم في وقتٍ بعدَ وقتٍ . بفاكهة وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ : وإن لم يطلبوا .
- يتنازعون فيها : يتجاذبون تجاذب مداعبة لا مغالبة .
- كَأْساً : خمراً ؛ أي : يتعاطون ويتبادلون هم وجلساؤُهم مِنْ أقربائِهم يتناولُ هذا الكأسَ مِن يَدِ هذا وهَذَا مِن يَدِ هَذَا . لاَّ لَغْوٌ فِيهَا : في شربها .

- وَلاَ تَـأْثِيمٌ : أي : لا يجري بينهم باطلٌ ولا ما فيه إثم لو فعله فاعل في دار التكليف ؛ من الكذب ، والشتم ، ونحوهما ، كشاربي خمرِ الدنيا علّل؟ لأن عقولهم ثابتة : فيتكلمون بالحِكَمِ والكلامِ الحَسَنِ .



س- ما معنى { غِلْمَانٌ لَّهُمْ } ؟ وماذا أفادت اللام في لهم ؟ وبم شبه الله الغلمان ؟ مبيناً وجه الشبه ؟ وما معنى { مَّكْنُونٌ } ؟ وما سر التعبير بهذا اللفظ ؟

- وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ : مملوكون لهم ، مخصوصون بهم .
- كَأَنَّهُمْ : مِن بَيَاضِهِم وصَفَائِهِم .
- لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ :
- مصون في الصَّدَفِ ؛ لم تنله الأيدي . أو مخزون ؛ لأنه لا يُخزَن إلا الثمين الغالي القِيمَة .



س : ما معنى : { وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ } ؟ وعن أي شيء يتساءلون ؟ وما معنى : { كُنَّا قَبْلُ } ؟ وما المقصود بمشفقين ؟ وما سبب الإشفاق ؟

- وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ : يسأل بعضهم بعضاً عن أحواله وأعماله ، وما استحق به نَيل ما عند الله . قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ : أي في الدنيا .
- فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ : ١- أرِقَّاء القلوب مِن خشية الله . ٢- أو خائفين مِن نَزعِ الإيمان وفوتِ الأمان . ٣- أو مِن ردِّ الحسناتِ ، والأخذِ بالسيئاتِ .



س : بم منَّ الله على أهل الجنة ؟ وما السموم ؟ ولم سميت نار جهنم بهذا ؟ وما معنى { إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ } ؟ وما المقصود بـ { نَدْعُوهُ } ؟ وما المراد بـ { البر الرَّحِيم } ؟

- فَمَنَّ الله عَلَيْنَا : بالمغفرة والرحمة .
- و وقانا عذاب السموم : هي : الريح الحارة التي تدخل المَسَامَّ .
  فَسُمِّيَت بها نار جهنم : لأنها بهذه الصفة .
- إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ : من قبل لقاء الله تعالى ، والمصير إليه .
  يعنون : في الدنيا .
- نَدْعُوهُ : نعبده ، ولا نعبد غيره ، ونسأله الوقاية .
- إنه هو البر : المحسن .
  الرَّحِيم : العظيم الرحمة الذي إذا عُبِدَ أثَابَ ، وإذا سُئِلَ أجَابَ .

الوجه البلاغي في قوله ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ : تشبيه مُرسَل مُجمَل وهو تشبيه بليغ .

الدرس الثالث — الطور — سفاهة عقول الكفار

قال تعالى

﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

س- ما معني { فَذَكِّرْ } ؟ وما المراد { بنعمة ربك }؟ وما هي النعمة ؟ وبم وصف المشركون النبي ﷺ ؟ وما إعراب { بنعمت ربك } ؟ وما التقدير ؟

- **فَذَكِّرْ** : فاثبت على تذكير الناس وموعظتهم .
- **فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ** : برحمة ربك ، وإنعامه عليه بالنبوة ، ورَجَاحةِ العَقلِ .
- **بكاهن وَلاَ مَجْنُونٍ** : كما زعموا .

وذلك مِثْلُ ما بين الله تعالى قولهم ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ الحجر ٦ .

- **وهو في موضع** : الحال . **والتقدير** : لست كاهناً ولا مجنوناً ملتبساً بنعمة ربك.



س : ما المقصود بـ {رَيْبَ المنون}؟ وما معنى { نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ المنون }؟ وما نوع أم في أوائل الآي ؟ وماذا تفيد؟ وما معنى {قُلْ تربَّصُوا فإني مَعَكُمْ مِّنَ المتربصين ؟

- **أَمْ يَقُولُونَ** : هو { **شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ المنون** } . **رَيْبَ المنون** : حوادث الدهر . **والمعني** : **أي** : ننتظرُ نوائبَ الزمان ، فيهلَكُ كما هَلَكَ مَن قَبلَهُ من الشعراء ؛ زهير ، والنابغة .

- و « أم » في أوائل هذه الآي : منقطعة بمعنى بل والهمزة ، فتفيد الإضراب والاستفهام .
- قُلْ تَرَبَّصُواْ فإني مَعَكُم مِّنَ المتربصين : أتربصُ هلاكَكُم كما تتربصون هلاكِي .

س- ما المراد بأحلامهم ؟ وما المشار إليه في قوله « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا» ؟ وبم كانت تدعى قريش ؟ وما معنى قوله { أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ} ؟ ولم اسند الأمر للأحلام ؟ وما الغرض من قوله «أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا »؟ وما معني (تقوله)؟ وما الغرض من قوله (بل) وما معناه ؟ وما معني (لا يؤمنون) ؟

- أَمْ تَأْمُرُهُمْ أحلامهم : عقولهم . بهذا : التناقض في القول .
وهو قولهم : كاهنٌ وشاعرٌ مع قولهم : مجنونٌ . وكانت قريش يُدعَونَ : أهلُ الأحلامِ والنُّهي .
- أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ : مجاوزون الحدَّ في العناد مع ظهور الحق لهم.
- وإسناد الأمر إلى الأحلام : مجاز أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ : اخْتَلَقَه محمدٌ مِن تِلقَاءِ نفسِهِ .
- بَل : ردٌّ عليهم . أي : ليسَ الأمرُ كما زعَمُوا .
- لاَ يُؤْمِنُونَ : فلكُفرِهم وعِنادِهم يرمونه ﷺ بهذه المطاعن ، مع علمهم ببطلان قولهم ، وأنه ليس بمُتَقوّل ، لعَجزِ العربِ عنه ، وما محمدٌ إلا واحدٌ مِن العربِ .

س : ما معنى { فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ } ؟ ولمن الضمير في{مِّثْلِهِ}؟ وما معني:{إِن كَانُواْ صادقين}؟ وما معنى : {أم خُلِقُواْ}؟ وما معنى:{مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ - أَمْ هُمُ الخالقون} ؟

- فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ : مختلَقٍ . مِّثْلِهِ : مثل القرآن .
- إِن كَانُواْ صادقين : في أن محمداً تقوَّلَه مِن تلقاءِ نفسِه ؛ لأنَّه بلسانِهم وهُم فُصَحَاء .
- أم خُلِقُواْ : أم أحدثوا وقَدَّروا التقديرَ الذي عليه فطرتهم .
- مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ : من غير مُقَدِّرٍ .
- أَمْ هُمُ الخالقون : أم هم الذين خلقوا أنفسهم ، حيث لا يعبدون الخالق .
وقيل : أَخُلِقُوا مِن أجلِ لا شيء ؛ مِن جزاءٍ ولا حسابٍ . ﴿ أم هم الخالقون ﴾ : فلا يأتمرونَ .

الوجه البلاغي في قوله ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا ﴾ تهكُّم بهم .

س : ما معنى { أَمْ خَلَقُواْ السماوات والأرض } { بَل لاَّ يُوقِنُونَ } ؟ وما المراد بقوله { أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ } ؟ وما المقصود بقوله : { أَمْ هُمُ المصيطرون } ؟

- أَمْ خَلَقُواْ السماوات والأرض : فلا يعبدون خالقهما .
- بَل لاَّ يُوقِنُونَ : أي لا يتدبرون في الآيات ؛ فيعلموا خالقهم وخالق السماوات والأرض .

- أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ : من النبوة والرزق وغيرهما ؛ فيَخُصُّوا مَنْ شاءُوا بِمَا شاءُوا .
- أَمْ هُمُ المصيطرون : الأربابُ الغالبون حتى يدبِّروا أمرَ الربوبيةِ ، ويبنوا الأمور على مشيئتِهم .



س- ما المراد بالسلم في قوله {أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ} ؟ وأين مفعول {يستمعون} ؟ وما معنى {فيه} عند الزجاج ؟ وما معني {فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بسلطان مُّبِينٍ} ؟ وما الغرض من قوله: { أَمْ لَهُ البنات وَلَكُمُ البنون } ؟

- أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ : مَنصُوبٌ يرتقونَ بهِ إلى السماءِ .
- يَسْتَمِعُونَ فِيهِ : كلامَ الملائكةِ ، وما يوحى إليهم مِن علمِ الغيبِ ؛ حتى يعلموا ما هو كائنٌ مِن تقدمِ هلاكِهِ على هلاكِهم ؛ وظُفرهِم في العاقبةِ دونَه ؛ كما يزعمونَ .
- قال الزَّجَّاجُ : يستمعون فيه ؛ أي : عليه .
- فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بسلطان مُّبِينٍ : بِحُجَّةٍ واضحةٍ ؛ تُصَدِّقُ استماعَ مُستمِعُهم .
- الغرض من قوله تعالي : (أَمْ لَهُ البنات وَلَكُمُ البنون) : ثم سَفَّهَ أحلامَهم « عقولهم » ؛ حيث اختاروا لله ما يكرهون ؛ وهم حكماءُ عندَ أنفسِهم .



س- ما معنى : { أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً } ؟ وما المغرم ؟ وما المراد بالآية الكريمة ؟ وما المقصود بالغيب ؟ وما معنى { فَهُمْ يَكْتُبُونَ } ؟

- أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً : على التبليغ والإنذار .
- فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ : المَغْرَم : أن يلتزمَ الإنسانُ مَا ليسَ عليه .
  أي : ألزمهم مَغرمٌ ثقيلٌ ؛ فزهَّدَهُم ذلك في اتّباعِك ؟
- أَمْ عِندَهُمُ الغيبُ : أي : اللوح المحفوظ .
- فَهُمْ يَكْتُبُونَ : ما فيه حتى يقولوا لا نُبْعَثُ ؛ وإن بُعِثنَا لم نُعذَّب .



س- ما المراد بالكيد في قوله { أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً } ؟ ومن المقصود بـ {الذين كَفَرُواْ} ؟ وما معنى {هُمُ المكيدون} {أَمْ لَهُمْ إله غَيْرُ الله} ؟

- أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً : وهو كيدهم ؛ في دار الندوة ، برسول الله ﷺ ، وبالمؤمنين .
- وهذا من إعجاز القرآن حيث أشار إلى أمر وقع بعد ذلك في قصة الهجرة.
- فالذين كَفَرُواْ :

1. إشارة إليهم « يعني كفار مكة » .
2. أو أُريد بهم كلّ مَن كفر بالله تعالى .

- والقول بالعموم أولي ، ويدخل فيهم المذكورون دخولا أوليا ، ولذلك صرح بالاسم الظاهر دون الضمير .

- هُمُ الْمَكِيدُون :

١. هم : الذين يعودُ عليهم وبالَ كيدِهم ، ويَحِيقُ بهم مكرُهم ، وذلك : أنهم قُتِلوا يومَ بَدرٍ .
٢. أو : المغلوبون في الكيد . مِن : كَايَدتُه ، فكِدتُّه .

- أَمْ لَهُمْ إله غَيْرُ الله : يمنعهم مِن عَذَابِ الله .

س : ما الكسف ؟ ولم نص عليه؟ وعلى أي شيء يدل قولهم عند رؤية الكسف (سحاب مركوم)؟ وهل كان كما قالوا؟ وما معنى (مركوم)؟ كيف قرأ عاصم وشامي لفظ (يصعقون) ؟ وكيف قرأه الباقون ؟ ومتى يكون ذلك الصعق ؟

- الكسف : القِطْعَة . وهو جواب قولهم :{ أَوْ تُسْقِطَ السماء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا } الإسراء ٩٢ .
- يريد : أنهم لشدة طغيانهم وعنادهم لو أسقطناه عليهم لقالوا : هذا سحاب{ مَّرْكُومٌ }.
- مرْكُومٌ : قَدْ رُكِم أي جُمِعَ بعضُه على بعضٍ يُمطِرُنا ولم يُصَدِّقُوا أنَّه كِسَفٌ ساقطٌ للعذابِ.
- قرأ عاصم وابن عامر : { يُصْعَقُونَ } بضم الياء .

وقرأ الباقون : { يَصْعَقُونَ } بفتح الياء ، يقال : صَعَقَه فَصَعِق .

- وذلك عند : النفخة الأولى نفخة الصعق .



س- من المراد بالَّذِينَ ظَلَمُواْ ؟ ما مرجع الإشارة في قوله : { دُونَ ذَلِكَ } ؟ وماذا العذاب ؟ وما مفعول : { يَعْلَمُونَ } ؟

- وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ : وإن لهؤلاء الظلمة . عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ : دون يوم القيامة ، وهو :

١. القتل ببدر . ٢- و القحط سبع سنين (وقد وقع لأهل مكة بالفعل) . ٣- و عذاب القبر .

- ولكن أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ : ذلك .

الدرس الرابع — الطور — حفظ الله تعالى لنبيه ﷺ

قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾ ﴾





س) لمن الأمر في قوله : واصبر ؟ وبم أُمِر ؟ وما المراد بحكم الله في { واصبر لِحُكْمِ رَبّكَ }؟ وما معنى فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا }؟ ولم جمع العين ؟ وما المراد بقوله {حِينَ تَقُومُ}؟

- المأمور : سيدنا محمد ﷺ . أمره الله ﷻ : بالصبر إلى أن يقع بهم العذاب .
- واصبر لِحُكْمِ رَبّكَ : بإمهالهم ، وبما يلحقك فيه مِن المشقة .
- فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا : أي بحيث نراك ونحفظك .
- وجَمَع العَين : لأن الضمير بلفظ الجماعة . ألا تري إلي قوله تعالي (ولتصنع علي عيني) .
- عيني : عين مفرد أضيف إلي ضمير الواحد (أعيننا) .. أعين : جمع أضيف إلي ضمير الجمع . ومن نظر بعين البصيرة علم من الآيتين الفرق بين الحبيب (محمد ﷺ) والكليم (موسي عليه السلام) .
- وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ :

١. للصلاة أو من كل مجلس ؛ وهو ما يقال بعد التكبير : ﴿ سبحانك اللهم وبحمدك ﴾ .
٢. أو من أي مكان قمت .
٣. أو من منامك .

- في سنن أبي داود والنسائي عن أبي برزة الأسلمي ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أراد أن يقوم من المجلس (سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك) فسئل عن ذلك فقال : كفارة لما يكون في المجلس .



س) ما معنى بقوله : { وإدبار النجوم } ؟ وما المراد من الآية الكريمة ؟

- وإدبار النجوم : وإذا أدبرت النجوم من آخر الليل
- والمراد : الأمر بقول : ﴿ سبحان الله وبحمده ﴾ في هذه الأوقات .
- وقيل :
- التسبيح : الصلاة إذا قام من نومه .
- ومن الليل : صلاة العشاءين « المغرب والعشاء » .
- وإدبار النجوم : صلاة الفجر .

المستفاد من السورة

- **يستفاد من الآيات :**

١. وقوع العذاب لا محالة بالكفار والمكذبين .
٢. انتفاع الذرية المؤمنة بالعمل الصالح لآبائهم .
٣. تسفيه عقول المشركين ؛ لتكذيبهم رسول الله ﷺ .
٤. الله تعالى يأمر نبيه ﷺ بالذكر في الليل والنهار والأمر لحضرته أمر لأمته من باب أولى .

تدريبات كتاب المعهد

س١ : ما معنى : الطور ؟ وما المراد بقوله : ﴿ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾ ؟ وما السقف المرفوع ؟

س٢ : ما إعراب : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾ ؟ وما معناه ؟ وما المراد بتسيير الجبال ؟ وما معنى : الدَّعّ في قوله : ﴿ يُدَعُّونَ ﴾ ؟

س٣ : ما إعراب قوله : متكئين ؟ وما معنى : سرر ؟ وما المراد بقوله : حور عين ؟

س٤ : وضح السر البلاغي فيما يأتي :

١. في قوله : ﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ .
٢. في قوله : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾ .
٣. في قوله : ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ .

س ٥ : اذكر ما يستفاد من السورة ؟

إعراب السورة

الكلمة	إعرابها
(والطور وكتاب ..)	الواو في الطور : للقسم . والبواقي : للعطف .
{ مَالَهُ مِن دَافِعٍ }	الجملة صفة لـ : « واقع » .
يوم تمور	العامل في { يَوْمَ } أ) { لَوَاقِعٌ } أي يقع في ذلك اليوم . ب) أو اذكر
{ يَوْمَ يُدَعُّونَ }	بدل من : { يَوْمَ تَمُورُ } .
{ هذا سِحْرٌ }	مبتدأ و خبره.
{ سَوَآءٌ }	مبتدأ لخبر محذوف ، أي : سواء عليكم الأمران الصبرُ وعدمُه
{ فِى جنات }	الجار والمجرور في محل رفع خبر إنَّ .
{ فاكهين }	حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور . والتقدير : إن المتقين استقروا في جنات ونعيم ، حال كونهم متلذذين { بِمَا ءاتاهم رَبُّهُمْ }.
{ و وقاهم رَبُّهُمْ }	الواو : عاطفة وعطف قوله { و وقاهم رَبُّهُمْ } أ) على : { فِي جنات } والمعنى : إن المتقين استقروا في جنات و وقاهم ربهم . ب) أو على { آتاهم ربهم } على أن تجعل « ما » مصدرية .. والمعنى : فاكهين بإيتائهم ربهم ووقايتهم { عَذَابَ الجحيم }.
{ مُتَّكِئِينَ }	حال من الضمير في { كُلُواْ واشربوا } .
{ والذين ءامَنُواْ }	مبتدأ . و { أَلْحَقْنَا بِهِمْ } : خبره .
{ بإيمان }	حال من الفاعل { أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ } .
مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ	مِن الأولى : متعلقة بألتناهم . والثانية : زائدة .
{ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ }	هو في موضع : الحال .
{ شَاعِرٌ }	خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هو .
و«أم» في أوائل الآي	منقطعة ؛ بمعنى : بل والهمزة ، فتفيد الإضراب والاستفهام.
لاَ يَعْلَمُونَ	مفعول « يعلمون » : محذوف ، تقديره : يعلمون ذلك .

القراءات

القارئ	القراءة	إيضاحها
عاصم وابن عامر	{ يُصْعَقُونَ }	بضم الياء .
الباقون	{ يَصْعَقُونَ }	بفتح الياء ، يقال : صَعَقَه فَصُعِق .
قرأ أبو عمرو	{ و أتبعناهم }	

.:

تدريب شامل علي السورة

س١- علل لما يأتي :

١. تنكير كلمة « كتاب » في قوله « وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ » .
٢. تسمية البيت المعمور بهذا الاسم .
٣. لا يجري بين أهل الجنة باطل ولا إثم كالكذب والشتم ونحوهما كشاربي خمر الدنيا .
٤. تقييد اللؤلؤ بقوله : « مَّكْنُونٌ » .
٥. تسفيه الله تعالى عقول المشركين في قوله « أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ » .
٦. جمع الله تعالى العين في قوله « فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا » .

س٢ - أكمل ما يلي :

١. الطور : هو .... الذي كلم الله عليه ....
٢. المراد بالكتاب المسطور :.........، أو ....، أو ....
٣. الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ هو...........وعمرانه بـ .... فقد رويَ .... وقيل هو ....
٤. الواو في قوله : « وَالطُّورِ » لـ .... ، والبواقي لـ ....
٥. أصل الخوض : ....ثم غلب في ......ومنه قوله تعالى«............» .
٦. أو عطف على قوله .... والمعنى ....
٧. قوله تعالى « وَاتَّبَعَتْهُمْ » قرأها .... «..................».
٨. الصورة البلاغية في قوله « كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ » هي ....
٩. وجه الشبه بين الغلمان واللؤلؤ المكنون في «كَأَنَّهُمْ»: ....
١٠. معنى « فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ » : أي ....، ....،.........
١١. موقع جملة : « بِنِعمَتَ ربِّكَ » : هو ....والتقدير: ....
١٢. كانت قريش يُدْعَوْنَ : ....
١٣. يكون الأجر في « أَمْ تسأَلُهُمْ أَجْرًا » :على ....
١٤. المشار إليه بقوله : { عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ } : أي : ..... ، وهو ....
١٥. الصورة البلاغية في قوله تعالى : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا ﴾ : ......
١٦. جمع العين في قوله « فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا » : لأن ....
١٧. قيل « التسبيح » :.......« ومن الليل » :.....« وَإِدْبَارَ النُّجُوم »: ......

س٣:اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي بوضع علامة(√) في المربع المناسب :

١	(الدع) هو :		٢	(تمور) معناها :	
أ	☐	الدفع العنيف.	أ	☐	تسير.
ب	☐	العذاب الشديد.	ب	☐	تضطرب.
ج	☐	الردع الشديد .	ج	☐	تدور.
٣	معني (وأمددناهم):		٤	معني (البر) :	
أ	☐	ووهبناهم .	أ	☐	الوهاب .
ب	☐	وأعطيناهم.	ب	☐	المحسن .
ج	☐	وزدناهم .	ج	☐	المعطي .
٥	(يصعقون) : قرأ بضم الياء :		٦	(تقوله) معناها :	
أ	☐	عاصم .	أ	☐	قاله .
ب	☐	نافع.	ب	☐	نطق به .
ج	☐	حمزة.	ج	☐	اختلقه.
٧	قرأ(ذُرِّيَّتُهُمْ) بدون ألف بعد الياء:		٨	(طاغون) : مجاوزون الحد في:	
أ	☐	حمزة .	أ	☐	الكفر .
ب	☐	الكسائي.	ب	☐	العناد .
ج	☐	عاصم.	ج	☐	التكذيب.

س٤:قارن بين: خمر الدنيا ـ خمر الآخرة .

س٥:استدل من النص القرآني على كل مما يلي:

١. لا يقدر أحد أن يدفع عذاب الله عن المكذبين بالرسل.
٢. يمد المؤمنين بأنواع الفاكهة ، واللحوم المختلفة حسبما يشتهون .
٣. شأن الكفار أنهم لو رأوا بأعينهم أمارات العذاب، لما أيقنوا وظلوا على كفرهم .
٤. الخلق دليل على وجود الله تعالى.

الدرس الأول | النجم | صدق الوحي

مكية — ٦٢ آية

قال تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ①مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ②وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ③إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ④عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ⑤ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ⑥وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ⑦ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ⑧فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ⑨فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ⑩مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ⑪أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ⑫وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ⑬عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ⑭عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ⑮إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ⑯مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ⑰لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ⑱﴾

س هل السورة مكية أم مدنية ؟ وكم آياتها ؟ وبم أقسم في:{والنجم} ؟ وما معنى{ إذَا هوى }وأين جوابه ؟ وما معنى{مَا ضَلَّ– صاحبكم}؟ ولمن الخطاب؟ ولم عبر بصاحبكم ؟ وما معنى « وما غوى » ؟ وما الأقوال فى الضلال والغي ؟

- سورة النجم : مكية . عدد آياتها : (٦٢) اثنتان وستون آية .
- والنجم : أقسم بجنس النجوم . إذَا هوى : إذا غرب .. أو انْتَثَرَ يوم القيامة .
- وجواب القسم : مَا ضلّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى . مَا ضَلَّ : ما عدَلَ عن قصد الحق .
- صاحبكم : أي : محمد ﷺ . والخطاب : لقريش .
- وعبر بلفظ صاحبكم والمقصود به النبي محمد ﷺ : لأنه صاحبهم طوال « أربعين » سنة لم تشبْهُ شائبةٌ أو شيءٌ يُخِلُ بالمُرُوءَة .
- وَمَا غوى : ما وقع في اتباع الباطل .
- وقيل : الضلال : نقيض الهدى . والغي : نقيض الرشد ...

أي : هو مهتدٍ راشدٍ ، وليس كما تزعمون مِن نسبتِكُم إياهُ إلى الضلالِ والغيِّ .



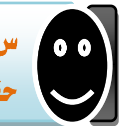
س) ما معنى {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهوى . إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يوحى}؟ وما مرجع الضمير في{علَّمَهُ}؟ وما معنى{شَدِيدُ القوى}؟ ومن هو عند الجمهور ؟ وما مظاهر قوته ؟

- وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهوى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يوحى : أي : وما أتاكم به من القرآن ، ليس بمنطقٍ يَصدُر عَن هواه ورأيه ؛ إنما هو وَحي من عند الله ، يُوحَى إليه .

- قال الألوسي عليه الرحمة : ولا يبعد عندي أن يحمل قوله (وما ينطق عن الهوي) علي العموم ..

- عَلَّمَهُ : علم محمداً ﷺ . شَدِيدُ القوى : مَلَكٌ شديدٌ قواه وهو: جبريل عليه السلام عند الجمهور .
- ومن مظاهر قوته :

١. أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود وحملها على جناحه ورفعها إلى السماء ثم قلبها .
٢. وصاح صيحة بثمود فأصبحوا جاثمين .



س: ما معنى (ذو مرة - فاستوي) ما سببه ؟ وهل رأى جبريل أحد من الأنبياء على حقيقته ؟ ولمن الضمير في قوله ﴿ وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى ﴾؟ وما المراد ﴿ بِالأُفُقِ الأَعْلَى ﴾ ؟

- ذو مرة : ذو منظر حسن . فاستوي: فاستقام علي صورته الحقيقية دون الصورة الأدمية التي كان يترل بها علي الرسول ﷺ .
- سبب الاستواء : ذلك أنَّ رسول اللَّه ﷺ أحبَّ أن يراه في صورته الحقيقية فاستوى له في الأفق الأعلى وهو أفق الشمس فملأ الأفق .. ☐
- وقيل : ما رآه أحد من الأنبياء في صورته الحقيقية سوى محمد ﷺ مرتين : ☐ مرة في الأرض ومرة في السماء .

- قال الحافظ ابن حجر: لم أجده هكذا وفي الصحيحين من رواية مسروق عن عائشة أنا أول من سأل رسول الله ﷺ فقال إنما هو جبريل لم أره على صورته التي رأيته عليها غير هاتين المرتين حاشية الهشاك ٤١٩/٤ و راجع صحيح مسلم ١٥٩/١ /ح٢٨٧».

- يعود الضمير في قوله ﴿ وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى ﴾ : على جبريل .
- المراد ﴿ بِالأُفُقِ الأَعْلَى ﴾: مطلع الشمس.



س- ما معنى { ثُمَّ دَنَا - فتدلى } ؟ وما التدلي ؟ وما معنى { فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ } ؟ وما معنى { أو أدنى } ؟ ولم عبر سبحانه على القرب بهذا الأسلوب ؟

- ثُمَّ دَنَا : جبريل من رسول الله ﷺ . فتدلى : فزاد في القرب .
  والتدلي : هو النزول بقرب الشيء . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ : مقدار قوسين عربيتين .

- وعن مجاهد والحسن أن قاب القوس ما بين وترها ومقبضها .. والمراد : إفادة شدة القرب .

- أَوْ أدنى : أو أقرب من ذلك ... على تقديركم ...
  وهذا لأنهم : خوطبوا على لغتهم ومقدار فهمهم وهم يقولون هذا قدر رمحين أو أنقص .



س- من فاعل { فأوحى } ؟ وما مرجع الضمير في { عَبْدِهِ } ؟ ولم لم يَجْرِ له ذِكْرٌ ؟ ولم أبهم المُوحَى به؟ وما المقصود بقوله { ما كذب الفؤاد } ؟ وما معنى مَا رأى }

- فأوحى : جبريل عليه السلام . إلى عَبْدِهِ : إلى عبد الله محمد ﷺ .
  ولم يُجْرِ له تعالى ذِكْراً : لكونه غايةً في الظهورِ .

- **ما أوحى** : أبهم سبحانه ما أوحاه تفخيمًا للوحي الذي أُوحي إليه .
- **مَا كَذَبَ الفؤاد** : فؤاد محمد ﷺ .
- **مَا رأى** : يعني ما رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في أنَّ ما رآه حق .
- أي : جبريل عليه السلام وإذن فليس هناك أدنى شك في أن من يأتيه في صورة دحية الكلبي هو هو فقد رآه ﷺ بصورة نفسه وعرفه حق معرفته فلم يشتبه عليه بوجه.

الوجه البلاغي في قوله : ما أوحى : إبهام الموحى به للتعظيم والتهويل

س : ما معنى {أفتمارونه}؟ و ما مرجع الضمير في قوله { وَلَقَدْ رَءاهُ }؟ وما معنى « نزلة أخرى » ؟ وما إعرابها ؟ وعلى أي حال كانت تلك الرؤيا ؟ ومتى ؟

- **أفتمارونه** : أفتجادلونه .**مأخوذة مِن** : المِرَاء . **وهو** : المجادلة في الباطل .
- **على ما يرى** : على ما يراه معاينة .　　　**وَلَقَدْ رَءاهُ** : رأى محمد جبريل عليه السلام.
- **نَزْلَةً أخرى** : مرة أخرى من النزول ..　　　**نُصِبت النزلة** : نَصْبَ الظرفِ الذي هو « مَرَّة » .
- **أي** : نزل عليه جبريل عليه السلام نزلة أخرى في صورة نفسه فرآه عليها ، **وذلك** : ليلة المعراج .



س : ما المراد بسدرة المنتهى عند الجمهور ؟ وما معنى : المنتهى ؟ وهل يعلم أحد ما وراءها ؟ وما جَنَّةُ المأوى ؟ وماذا الذي يأوي إليها ؟

- **عِندَ سِدْرَةِ المنتهى** : الجمهور على أنها شجرة نَبَق في السماء السابعة ؛ **عن يمين العرش**.
- **والمنتهى بمعنى** : موضع الانتهاء . أو الانتهاء . كأنها في منتهى الجنة وآخرها ، وما وراءها لا يعلمه إلا الله تعالى .
- **عِندَهَا جَنَّةُ المأوى** :

١. **أي** : الجنة التي يصير إليها المتقون .　　٢- **وقيل** : تأوي إليها أرواح الشهداء .

س : ما معنى {إِذْ يغشى السدرة مَا يغشى}؟ ولم أبهم قوله {مَا يغشى} ؟ و من الذي يغشى السدرة ؟ وما معنى {ما زاغ البصر - وَمَا طغى }؟ وما نوع اللام في قوله : لَقَدْ ؟ وما المراد بالآيات الكبرى } ؟ وماذا يعني ذلك ؟

- **إِذْ يغشى السدرة مَا يغشى** : أي : رآه إِذْ يغشى السدرة مَا يغشى ...
- **مَا يغشى** : تعظيمٌ ، وتكثيرٌ لما يَغْشَاها .

١. **وقد قيل** : يغشاها الجمُّ الغفيرُ مِن الملائكة ، **يعبدون الله تعالى عندها** .

٢. **وقيل** : يغشاها فَرَاشٌ مِن ذَهَب .

الوجه البلاغي : في استخدام حرف الجر (على) بدلاً من حرف الجر (في) : دلالة على أن هذا الأمر مُعطَى من الله ، هبةً لنبينا ﷺ ، فهذه الأشياء التي يراها كجبريل وكالوحي لا تُؤخَذ بعلمٍ ، بل هي مِن فَضْلِ اللهِ ﷻ .

- يغشي : يغطي والغشيان هنا بمعني التغطية والستر . قيل يغشاها نور الله تعالي ، والمراد التفخيم والتعظيم علي كل حال ..
- مَا زَاغَ البصر : بصرُ رسولِ الله ﷺ ،
  أي : ما عَدَلَ عَن رُؤيَةِ العَجَائبِ ، التي أُمِرَ برؤيتها ، ومُكِّنَ منها .
- وَمَا طغى : وما جاوز ما أُمِرَ برؤيته .
- لَقَدْ رأى : واللهِ لَقَد رَأَى .
- مِنْ ءايات رَبّهِ الكبرى : الآياتِ ، التي هي كُبرَاها ، وعُظمَاها .
  يعني : حين رُقِيَ به إلى السماءِ ، فرأى عجائبَ الملكوتِ .

الدرس الثانى — النجم — عدم فائدة الأصنام

قال تعالى

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾

س ما معنى «أفرأيتم» ؟ وما الغرض من الاستفهام ؟ وما حقيقة هذه الأصنام ؟ وما نوع الألفاظ الثلاثة من حيث التذكير والتأنيث ؟ ولم سميت «مناة» بذلك ؟ وما إعراب : {الأخرى} ؟ وما معناها ؟ وما الوجه البلاغي في (ألكم الذكر وله الأنثي)؟ وما مرجع الإشارة في:{ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضيزى } ؟ وما معنى : ضيزى ؟

- **أَفَرءَيْتُمُ اللات والعزى ومناة الثالثة** : أي أخبرونا عن هذه الأشياء التي تعبدونها من دون الله ﷻ ، هل لها من القدرة والعظمةِ التي وُصِفَ بها ربُّ العزة سبحانه وتعالي ؟!
- **اللات والعزى ومناة** : أصنام لهم . وهي **مؤنثات** ...

١. **فاللات** : اسم لصنم كانت لثَقِيف بالطَّائف . ٢- **والعزى** : كانت لغطفان .

٣. **ومناة** : صخرة كانت لهُذيل وخُزاعة ، **وقيل** : لثَقِيف .

- **وكأنها سميت مَناة** : لأن دماء النسائك كانت تمنى عندها ؛ أي : تراق .
- **الأخرى** : هي صفة ذم ؛ أي : المتأخرةُ الوضيعةُ المقدارِ **كقوله** ﴿ وَقَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأولاهم ﴾ الأعراف ٣٨.
- **تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضيزى** : أي جَعْلُكم لله البنات ، ولكم البنين . **ضيزى** : أي جائرة .

الوجه البلاغي في قوله : ﴿ ألكم الذكر وله الأنثى ﴾ : استفهام توبيخي .


س ما نوع {إن} في قوله :{ إنْ هي} ؟ وما مرجع الضمير {هي} ؟ وما المقصود من قوله { إنْ هي إلاّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا } ؟ وما المراد بـ : { سلطان }؟

- **إنْ هِيَ** : ما الأصنام . **إِلاَّ أَسْمَاء** : ليس تحتها في الحقيقة مُسَمَّيَات ؛ **لأنكم** : تدَّعُون الألوهية لما هو أبعد شيء منها ، وأشدّ منافاة لها .

SAYED EBRAHIM AHMED ت - ٠١٠٠٧٢٠٣٠٤٩

- سَمَّيْتُمُوهَا : أي سَمَّيتم بها . يقال : سمَّيته زيداً ، أو سمَّيته بزيدٍ .
- سلطان : حُجَّة .



س ما نوع {إن} في قوله : { إن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظن } وما المراد بالظن ؟ وما معنى { تَهْوَى الأنفس } ؟ وما المقصود بـ{ الهدى } ؟ وما موقفهم منه ؟

- إن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظن : إلا توهُّم أنَّ ما هُمْ عَليهِ حق .
- وَمَا تَهْوَى الأنفس : وما تشتهيه أنفسهم .
- وَلَقَدْ جَاءهُم مّن رَّبّهِمُ الهدى : الرسول و الكتاب ؛ فتركوه ، ولم يعملوا به .



س- ما نوع أم في قوله : { أَمْ للإنسان مَا تمنى } ؟ وما معنى الهمزة في : أم ؟ ومن المراد بالإنسان في قوله: { أَمْ للإنسان } ؟ وما أمنيته ؟ و ما معنى : { وَكَمْ مّن مَّلَكٍ فِى السماوات لاَ تُغْنِى شفاعتهم شَيْئاً........ } ؟

- أَمْ للإنسان مَا تمنى : « أم » منقطعة (بمعنى : بل) والهمزة في { أَمْ } : للإنكار .
- والإضراب للانتقال لبيان أن ما هم عليه غير مستند إلا إلى الوهم والهوى .
- أَمْ للإنسان : أ ي : ليس للإنسان ، يعني : الكافر .

١. مَا تمنى : من شفاعة الأصنام .
٢. وقيل : هو تَمَنِّي بعضُهم أن يكون هو النبي ﷺ .

- فَلِلَّهِ الآخرة والأولى:
- أي : هو مالكهما ، وله الحكم فيهما ، يعطى النبوة والشفاعة مَن شاء وارتضى ، لا مَن تَمَنَّي .
- وَكَم مّن مَّلَكٍ فِي السماوات ...... : يعني أن أمر الشفاعة ضَيِّق ؛ فإن الملائكةَ مع قُربَتِهم وكثرتِهم لو شفعوا بأجمعهم لأحد لم تغن شفاعتهم شيئاً قط ، ولا تنفع .
- ﴿ إلا ﴾ إذا شفعوا ﴿ مِن بَعدِ ﴾ أن يأذن الله ﴿ لهم في الشفاعة ﴾ لمن يشاء ﴿ الشفاعة له ، و يرضاه ويراه أهلاً لأن يُشْفَعَ له . فكيف تشفع الأصنام إليه لعابديها ؟!

الوجه البلاغي في قوله : ﴿ أَمْ للإنسان مَا تمنى ﴾ : استفهام إنكاري .

الدرس الثالث | النجم | تسمية المشركين الملائكة بنات الله

قال تعالى

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ ﴾



س : ما معنى :{إنَّ الذين لاَ يُؤْمِنُونَ بالآخرة لَيُسَمُّونَ الملائكة}؟ وكيف يسمون الملائكة تسمية الأنثى؟ وما معنى{وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْم}؟ وما المراد بالظن في :{إن يَتَّبِعُونَ إلاَّ الظن}؟ وما معنى قوله{وَإنَّ الظن لاَ يُغْنى مِنَ الحق شَيْئاً} ؟

- إنَّ الذين لاَ يُؤْمِنُونَ بالآخرة لَيُسَمُّونَ الملائكة : أي ليسمّون كل واحد منهم .
- تسْمِيَةَ الأنثى : لأنهم إذا قالوا للملائكة : بنات الله فقد سَمَّوا كلَّ واحدٍ منهم بنتاً ، وهي تسمية الأنثى .
- وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْم : أي : وما لهم به من علم بهذا القول ، أي : بما يقولون .
- إن يَتَّبِعُونَ إلاَّ الظن : هو تقليد الآباء .
- وَإنَّ الظن لاَ يُغْنى مِنَ الحق شَيْئاً: أي إنما يُعرفُ الحقُّ الذي هُوَ : حقيقةُ الشيءِ وما هو عليه ، بالعلمِ والتَّيَقُّنِ لا بالظنِّ والتَّوهم .

س : ما معنى{فَأَعْرِضْ عَن مَّن تولى عَن ذِكْرِنا}؟ وما مرجع الإشارة في قوله{ ذلك}؟ وما معنى{ مَبْلَغُهُمْ مّنَ العلم } ؟ وما معنى (إن ربك هو أعلم ...) وضح ؟

- فَأَعْرِضْ عَن مَّن تولى عَن ذِكْرِنا : فأعرض عمَّن رأيته مُعرِضاً عَن ذكرِ الله ؛ أي : القرآن .
- وَلَمْ يُرِدْ إلاَّ الحياة الدنيا . ذلك : أي : اختيارهم الدنيا ، والرضا بها .
- مَبْلَغُهُمْ مّنَ العلم : منتهى علمهم .
- إنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهتدى : أي : هو أعلم بالضال والمهتدي ، ويجازيهما .

الوجه البلاغي بين قوله : ضل - اهتدى : طباق

الدرس الرابع — النجم — جزاء المسيئين والمحسنين

قال تعالى

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴿٣٢﴾ ﴾

س : بم يُجزى المحسنين والمسيئين ؟ وما سبب كل ؟ وهل خلق اللهِ العالمَ وسوي هذا الملكوتِ من أجل لا شيء ؟

- لِيَجْزِيَ الذين أَساءُوا بِمَا عَمِلُواْ : بعقابِ ما عَمِلوا مِن السُّوءِ . أو : بسببِ ما عَمِلوا مِنَ السُّوءِ .
- وَيجْزِي الذين أَحْسَنُواْ بالحسنى : بالمثوبة الحُسنى وهي الجنة .أو : بسبب الأعمال الحُسنى .
- والمعنى : أنَّ اللهَ ﷻ إنما خلق العالَم ، وسَوَّى هذا الملكوت ؛ ليجزيَ المحسنَ مِن المكلَّفين ، والمسيءَ منهم ؛ إذ الملِكُ قادر علي نصرِ الأولياءِ ، وقهرِ الأعداءِ .

س) ما إعراب {الذين} ؟ وما معنى : { يَجْتَنِبُونَ كبائر الإثم }؟ ولماذا ؟ وما الفرق بين الكبائر والفواحش ؟ وما معنى {اللّمَمَ} ؟ وما نوع الاستثناء ؟ ولماذا ؟

- الذين : بدل من الذين أحسنوا . في محل نصب أو في محل رفع على المدح ؛ أي : هم الذين .
- يَجْتَنِبُونَ كبائر الإثم : أي : الكبائر من الإثم ؛ لأن الإثم : جنس يشتمل على كبائر وصغائر .

1. الكبائر : الذنوب التي يَكبُر عقابُها .

- و الفواحش : أفحش من الكبائر ؛ كأنه قال : والفواحش منها خاصة .

2. وقيل الكبائر : ما أوعد الله عليه النار : كالشرك بالله وعقوق الوالدين .

- والفواحش : ما شُرِّع فيها الحد : كالقتلِ العمدِ ، والزّنى ، والقذفِ ، وشُربِ الخَمرِ
- إلا اللّمَمَ : أي : الصغائر . والاستثناء : منقطع ؛ لأنه اللّمَم : ليس من الكبائر والفواحش .. وهو : كالنَّظرةِ ، والقُبلَة ، واللَّمسَة ، والغمزة

- إذا لم يصر عليها ويواظب علي فعلها وإلا فالإصرار علي الصغائر يحولها إلي كبائر وفي الأثر : (لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار) .
- وفسر بعضهم (اللمم) بحديث النفس بالمعصية وما يخطر علي القلب ولم يفعلها .

س) ما معنى : { إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ } ؟ وما معني « إذ أنشأكم - أجنة»؟ وماذا يراد بقوله « فلا تزكوا أنفسكم » ؟ وما معنى «تولى . أكدى»؟

- إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ : فيغفر ما شاء مِنَ الذنوبِ مِن غيرِ توبةٍ .
- هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم : أي خلق أباكم . أَجِنَّةٌ : جمع : جنين .
- فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ :

١. فلا تنسبوها إلى زكاءِ العمل ، وزيادةِ الخيرِ والطاعاتِ .
٢. أو : إلى الزكاة والطهارة من المعاصي ، ولا تُثْنُوا عليها .

- فقد علم الله الزكيَّ منكم والتقيَّ ، أولاً وآخراً ، قبل أن يُخرجَكم مِن صُلبِ آدمَ عليه السلام ، وقبلَ أن تخرجُوا مِن بطونِ أمهاتِكم .
- وحكم المدح :

١. إذا كان على سبيل الإعجاب أو الرياء : منهيٌّ عنه .
٢. وإذا كان على سبيل الاعتراف بالنعمة أو إثبات الحق : فإنه جائز ؛ لأن : المسرةَ بالطاعةِ طاعةٌ ، وذكرَها شكرٌ .

- هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى : فاكتفُوا بعلمِه عنْ علمْ الناسْ ، وبجزائِهِ عنْ ثناءِ الناسِ .

الدرس الخامس — النجم — توبيخ بعض المشركين

قال تعالى

﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾

س : ما معنى:{ تـولى } وما الصورة الجمالية في قولـه : { أَفَرَأَيْتَ الـذى تـولى }و ما المراد بقوله{ أكدى } ؟ وما أصل : أكدى ؟ و فيمن نزلت الآيات ؟ و ما معني {أَعِندَهُ عِلْمُ الغيب فَهُوَ يرى} ؟ وما معنى{ يُنَبَّأْ – صُحُفِ موسى } ؟

- أَفَرَأَيْتَ الذى تولى: أعرضَ عنِ الإيمان .
- وأكدى : قطعَ عطيَّته ، وأمسكَ .
- وأصله : إكـداء الحـافر وهـو أن تلقـاه كدية : وهـي صلابة كالصخرة فيمسك عن الحفر .
- عن ابن عباس : نزلَت فيمنْ كفرَ بعدَ الإيمان .
- وقال مجاهد وابن زيد : نزلت في الوليدِ بنِ المغيرة ، وكان قد اتّبعَ رسولَ اللّه ﷺ ، فعيَّرَهُ بعضُ الكافرين ، وقـال له : تركـتَ ديـنَ الأشياخِ ، وزعمـتَ أنهـم في النـار . قـال : إني خشيتُ عـذابَ اللّه . فضَمِنَ لـهُ إنْ هُـوَ أعطـاهُ شيئاً مِن مالِهِ ورجعَ إلى شِركِهِ ، أن يتحملَ عنه عذابَ اللهِ ، ففعلَ ، وأعطَى الذي عاتَبَه بعضَ مَا كانَ ضَمِنَ له ، ثم بَخِلَ به ومَنَعه .
- أَعِندَهُ عِلْمُ الغيب فَهُوَ يرى : أي : فهو يعلم أن ما ضَمِنه مِن عَذَابِ اللّهِ حقٌّ .
- أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ : يُخبر . بِمَا فِى صُحُفِ موسى : أي : التوراة .

الوجه البلاغي في قوله { أَفَرَأَيْـتَ الـذى تـولى}: اسـتعارة تصـريحية .فقـد استعار الإدبـار والإعـراض ؛ لعدم الدخول في الإيمان

الوجه البلاغي في قوله { وأعطـى قلـيلاً وأكـدى }: اسـتعارة تصـريحية .شـبَّه مَن يُعطي قليلاً ثم يُمسك عن العطاء بمَن يُمسك عَن الحَفرِ بَعدَ أن حِيلَ دونه بصَلابةٍ كالصَّخرة .

س) قـدر المحذوف في قولـه : {وإبـراهيم}؟ وما معنـى{ وفَّى } وما نظيره في المعنى من القرآن ؟ ولم أطلق الوفاء في قوله « الَّذِي وَفي »؟ وما قول الحسن في { وفى } ؟

- وإبراهيم : أي : وفي صحف إبراهيم .
- الذى وفَّى : أي : وَفَّي وأتمَّ كقوله: { فَأَتَمَّهُنَّ } البقرة ١٢٤ وإطلاقه : ليتناول كل وَفَا.
- وعن الحسن : ما أمَرهُ اللّهُ بشيءٍ إلا وفَّى به .

الدرس السادس — النجم — من مظاهر العدل الإلهي



﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾

س) ما المراد من {ألاَّ تـزِرُ وازرة وِزْرَ أخرى}؟ وما معنى : تـزر ؟ وما محل أن وما بعدها ؟ وما معنى { ألاَّ تزرُ وازرة وِزْرَ أخرى} ؟

- المراد من قوله : { ألاَّ تزرُ وازرة وِزْرَ أخرى } : ثم أعلم بما في صحف موسى وإبراهيم .
- تزر : من : وَزَرَ – يَزِرُ : إذا اكتسب وِزْرَاً ، وهو : الإثم . والمعنى : أنه لا تزر ..
- فـ « أن » : المخففة من الثقيلة .... و « اسمها » : ضمير الشأن « أنه » .
- ومحل « أن » وما بعدها :

١. الجر : بدلاً من { مَا فِي صُحُفِ موسى } .
٢. أو في محل رفع : خبر مبتدأ محذوف . تقديره : هو أن لا تزر .

- كأن قائلاً قال : وما في صحف موسى وإبراهيم ؟ فقيل هو { ألاَّ تزِرُ وازرة وِزْرَ أخرى }.
- ألاَّ تزرُ وازرة وِزْرَ أخرى : أي : لا تحمل نفسٌ ذنبَ نفسٍ .

س) ما نوع ما في قوله { إلاَّ مَا سعى } ؟ وهل ورد هذا في صحف إبراهيم وموسى ؟ ما معنى { وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يرى – ثُـمَّ يُجْزَاهُ }؟ علام يعود ضمير في قوله : يجزاه ؟ وما إعراب {الجزاء } ؟ و ما معنى : { وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى }مع التوضيح ؟

- وَأَن لَّيْسَ للإنسان إلاَّ مَا سعى : إلا سعيه . وهذه أيضاً : مما في صحف إبراهيم وموسى .
- وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يرى : أي يَرى هو سعيَه يوم القيامةِ في ميزانِه .
- الضمير في قوله { ثُمَّ يُجْزَاهُ } : يعود على : « السعي » يعني : ثم يُجزى العبدُ سعيَه .
  يُقال : جزاهُ اللهُ عمله . و جزاه علي عمله . بحذف الجار وإيصال الفعل
- ويجوز أن يكون الضمير « للجزاء » . ثم فسره بقوله (الجزاء الأوفى) أو ابدله عنه .
- وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى : هذا كله في الصحف الأولى .
- و المنتهى : مَصْدَر بمعنى الانتهاء . أي : ينتهي إليه الخلق ويرجعون إليه .

الدرس السابع | النجم | من مظاهر قدرة الله ﷻ

قال تعالى

﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾

س ما الآراء في قوله «وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى . وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا »؟ وما البلاغة في [أضحك . أبكى – أمات . أحيا]؟ وما المراد بـ{الزوجين}؟ وما معنى { تمنى }؟

- وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وأبكى :
  1. خلق الضحك و البكاء .
  2. و قيل : خلق الفرح و الحزن .
  3. و قيل : أضحك المؤمنين في الآخرة بالمَوَاهِب وأبكاهم في الدنيا بالنوائب
- وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا :
  1. أمات الآباء ، وأحيا الأبناء .
  2. و قيل : أمات بالكفر ، وأحيا بالإيمان .
  3. و قيل : أمات هُنا ، وأحيا هناك
- الزوجين : أي الصنفين . تمنى : إذا تدفَّق في الرَّحِم .

الوجه البلاغي في قوله : أضحك - أبكى أمات - أحيا : أعطى – أكدى : الذكر – الأنثى) طباق إيجاب

س ما المقصود بـ : { النشأة الأخرى }؟ وما معنى : { وأقنى } ؟ وما الشعرى ؟ ولمن كان من القبائل ؟ وما الغرض من ذكره ؟

- النشأة الأخرى : الإحياء بعد الموت .
- وأقنى : وأعطى القُنْيَة ؛ وهي : المال الذي عزمتَ أن لا تخْرِجَه من يدِك (أي : تقتنيه)
- وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشعرى :

هو كوكبٌ يطلعُ بعدَ الجوزاءِ في شدَّةِ الحَرِّ . وكانت خُزاعة تعبدها ، فأعْلَمَ الله أنه ربُّ معبودِهم هذا .

س : من عَاد الأولى – الأخرى ؟ وما معني {وثمود فما أبقي} ؟ و ما إعراب {وَقَوْمَ نُوحٍ} ؟ وما المقصود بـ {مِن قَبْلُ} ؟ وما المراد بـ { كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وأطغى} ؟ ولم ؟

- عَاداً الأولى : هم قوم هود . وعاد الأخرى : إِرَم .
- وثمود فما أبقي : أي : وأهلك ثمود فما أبقاهم .
- وَقَوْمَ نُوحٍ : أي أهلك قومَ نوح . مِن قَبْلُ : من قبل عاد وثمود .
- إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وأطغى : من عادٍ وثمودَ ؛
- لأنهم : كانوا يضربونه حتى لا يكون به حِرَاك ويُنَفِّرُونَ عنه ، حتى كانوا يُحَذِّرونَ صِبيَانهم أن يسمعوا منه .

س : ما المراد بـ {والمؤتفكة} ؟ وما معنى : أهوى ؟ وما إعراب المؤتفكة ؟ وجه . وما معنى : { فغشاها – مَا غشى } ؟ وما الوجه البلاغي فيها ؟

- والمؤتفكة : قُرى قَومِ لُوط ، التي ائتفكت بأهلها ، أي : انقلبت
- أهوى : أي رفعها إلى السماءِ على جَنَاحِ جبريلَ ، ثُمَّ أهواهَا إلى الأرضِ . أي : أسقَطَهَا.
- و المؤتفكة : مَنصُوبٌ بـ { أهوى } عَلى أنَّها مَفعُولٌ بِه .
- فغشاها : ألبسها .
- مَا غشى : ما غطى .. وهو تهويل وتعظيم لِمَا صُبَّ عليها من العذاب.

الوجه البلاغي في قوله : { فغشاها مَا غشى }: أبهم : للتهويل والتعظيم لما صُبَّ عليها مِن العذاب .

الدرس الثامن — النجم — الاتعاظ بالقرآن الكريم

قال تعالى

﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْـَٔازِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾ ﴾

س) لمن الخطاب في قوله :{ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى} ؟ وما معنى : { تتمارى }؟ ومن المراد بالنذير ؟ وما معنى { مّنَ النذر الأولى } ؟ ولم قال :{ الأولى }؟ ما معنى قوله { أَزِفَتِ الآزفة }؟ وما معنى : {لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ الله كَاشِفَةٌ }؟

- فَبِأَيِّ الآءِ رَبّك : أيها المخاطب .
- تتمارى : تتشكك . بِمَا أولاك مِنَ النّعم ؟ أو بِمَا كَفَاك مِنَ النّقَم ؟
- هذا نَذِيرٌ : أي : محمد مُنذر ...
- مّنَ النذر الأولى : من المُنذِرين الأوَّلين ...

أو إنذارٌ مِن جنسِ الإنذاراتِ الأُولى ، التي أُنذر بها مَن قبلَكم .

- أَزِفَتِ الآزفة : قَرُبَت القيامة الموصوفة بالقرب في قولِهِ : { اقتربَتِ السَّاعَةُ } [القمر ١] .
- لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ الله كَاشِفَةٌ :

١. أي : ليس لها نفس كاشفة . أي : مُبَيِّنَة متى تقوم .
٢. أو ليس لها نفس كاشفة أي قادرة على كشفها إذا وقعت إلا الله تعالى غير أنه لا يكشفها


س) ما معنى : { أَفَمِنْ هذا الحديث } ؟ وما نوع الاستفهام فيه ؟ وما معنى :{ وَتَضْحَكُونَ – وَلاَ تَبْكُونَ}؟ وما معنى {وَأَنتُمْ سامدون – فاسجدوا لِلَّه واعبدوا } ؟

- أَفَمِنْ هذا الحديث : أي القرآن .
- تعْجَبُونَ : إنكاراً . وَتضْحَكُونَ : استهزاء . وَلاَ تَبْكُونَ : خشوعاً .
- وَأَنتُمْ سامدون : غافلون . أو لاهون لاعبون .
- فاسجدوا لِلَّهِ واعبدوا أي فاسجدوا لله واعبدوه ، ولا تعبدوا الآلهة المزعومة؛ كالأصنام .

المستفاد من السورة

- يستفاد من السورة :

1. النبي ﷺ معصوم في أفعاله وأقواله .
2. الابتعاد عن الظن والوهم والهوى .
3. إثبات رؤية النبي ﷺ لجبريل على صورته الملكية مرتين .
4. تسفيه عقول المشركين ؛ لعبادتهم أسماء لا مُسَمَّيات لها في الواقع .
5. مجازاة كل من المحسن والمسيء بعمله .
6. النهي عن تزكية المرء نفسه .
7. قرب قيام الساعة وخفاؤها عن كل خلق الله ﷻ .

تدريبات كتاب المعهد

س١ : بم أقسم الله ﷻ في مطلع هذه السورة ؟ وأين جواب القسم ؟ وما معنى : « إن هو إلا وحي يُوحى» ؟

س٢ : لمَن الضمير في قوله: علمه ؟ وما معنى شديد القوى ؟ وما مظاهر قوته ؟ وما معنى : فاستوى ؟

س٣ : ما المراد بالكبائر والفواحش واللمم ؟ و فيمن نزل قوله تعالى « أفرأيت الذي تولى» ؟

س٤ : وضح السر البلاغي فيما يأتي : قال تعالى

- ﴿ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ﴾
- ﴿ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾
- ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾
- ﴿ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾

س٥: لماذا عبر عن النبي ﷺ بلفظ صاحبكم

س٦ : بين مظاهر العدل الإلهي في السورة الكريمة .

س٧ : كيف دلت السورة على بعض مظاهر قدرته ﷻ ؟

س٨ : اذكر ما يستفاد من السورة ؟

إعراب السورة

الكلمة	إعرابها
{ والنجم }	أقسم بجنس النجوم .
{ مَا ضَلَّ ... }	جواب القسم.
{ نَزْلَةً أخرى }	نُصِبت النزلة : نَصْبَ الظرفِ الذي هو « مَرَّة » .
{ الأخرى }	صفة ذم لـ : مناة .
{ أَمْ للإنسان }	«أم» منقطعة .
{ إلا اللّمَم }	الاستثناء : منقطع ؛ لأنه : ليس من الكبائر والفواحش .
أَلاَّ تَزِرُ	«أن» : مخففة من الثقيلة .... والضمير : ضمير الشأن «اسمها» . ومحل «أن» وما بعدها : أ) الجر بدلاً من { مَا فِى صُحُفِ موسى } ب) أو : الرفع في محل رفع خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هو أن لا تزر .
{ ثُمَّ يُجْزَاهُ }	الضمير في قوله { ثُمَّ يُجْزَاهُ } : يعود على : أ- «السعي» يعني : ثم يُجزى العبدُ سعيَه . يُقال : جزاهُ اللهُ على سعيه . ويُقال جزاه اللهُ سعيَه . بحذف الجار ، وإيصال الفعل . ب- أو على «الجزاء» ... ويكون قوله { الجزاء الأوفى } : أ- تفسير له . ب- أو بدل عنه .
{ وَأَنَّ إلى رَبّكَ المنتهى }	والمنتهى : مَصْدَر بمعنى الانتهاء . أي : ينتهي إليه الخلق ويرجعون إليه .
{ وَقَوْمَ نُوحٍ }	قومَ : مفعول لفعل محذوف ، أي أهلكَ قومَ ..
{ المؤتفكة }	منصوب بـ { أهوى } على أنها مفعول به .

تدريب شامل علي السورة

س١- علل لما يأتي :

١- استواء جبريل عليه السلام لمحمد ﷺ على صورته الملكية دون الصورة التي كان يترل بها .

٢- تسمية «مناة» بهذا الاسم .

٣- أمر الشفاعة ضيق .

٤-إخبار الله عن المشركين بأنهم «لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى» .

٥- خلق الله تعالى لهذا العالم ، وتسويته لهذا الملكوت .

٦- الاستثناء في قوله «إِلَّا اللَّمَمَ» استثناء منقطع .

٧- مدح النفس إذا كان على سبيل الاعتراف بالنعمة جائز .

٨- إطلاق قوله «الَّذِي وَفَّى » .

٩- قوم نوح أظلم وأطغى من قوم عاد وثمود .

١٠- قوله تعالى «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى» استعارة تصريحية .

س٢ : أكمل ما يلي :

١- أقسم الله في مطلع السورة بـ{ وَالنَّجْمِ }: أي : ... وجواب القسم : ....

٢- عبَّر بلفظ «صَاحِبُكُمْ» : والمقصود به : ..... لأنه ....

٣- ومن مظاهر قوة جبريل عليه السلام : أنه .... ، وصاح صيحة ....

٤- مرجع الضمير المرفوع والمنصوب في قوله «وَلَقَدْ رَآهُ» .... ، ......

٥- في قوله : { أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى } : في استخدام حرف الجر «.......» بدلاً من استخدام حرف الجر «......» ، دلالة على ....

٦- اللات : كانت ...... بـ ....، والعزى : كانت لـ ......ومناة : ...... وقيل : لـ ....

٧- قوله { أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّى} المراد بالإنسان هنا : ...، وأمنيته : ......، وقيل: ....

٨- بين «ضَلَّ » و «اهْتَدَى» : ....

٩- في قوله : ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ : استعارة تصريحية ، حيث ....

١٠- علاقة قوله { الْجَزَاءَ الْأَوْفَى }بما قبله : .... ، أو ....

س٣:أستدل من النص القرآني على كل مما يلي:

١. الله تعالي أضحك من شاء في الدنيا بأن سرّه، وأبكى من شاء بأن غمّه.

٢. الله تعالي قادر علي إعادة الأرواح إلى الأجساد عند البعث.

٣. الإغناء والإفقار ، كلاهما بيد الله تعالى وفي سلطانه وتصرفه.

٤. جبريل عليه السلام قلب مدائن قوم لوط، بجعل عاليها سافلها .

٥. قربت الساعة ودنت القيامة وليس لها من دون الله من يؤخرها أو يقدّمها.

س٤:اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي بوضع علامة(✓) في المربع المناسب :

١	(فاستوى) معناها : استقام علي :		٢	(من آيات ربه الكبرى)، المراد :	
أ	☐	الصورة المرئية .	أ	☐	الإسراء.
ب	☐	الصورة الآدمية .	ب	☐	المعراج.
ج	☐	الصورة الحقيقية .	ج	☐	رؤيته لجبريل عليه السلام .
٣	نوع الباء في قوله : (بالحسنى):		٤	(قسمة ضيزى)أي :	
أ	☐	باء السببية .	أ	☐	جاحدة .
ب	☐	باء التبعيض .	ب	☐	جائزة .
ج	☐	باء المصاحبة .	ج	☐	جائرة .
٥	المشار إليه (ذلك مبلغهم من العلم):		٦	المراد بالعلم في مالهم به من علم (	
أ	☐	اختيارهم الدنيا .	أ	☐	دليل صحيح.
ب	☐	اختيارهم الكفر .	ب	☐	دليل ظني .
ج	☐	اختيارهم العناد .	ج	☐	دليل يقيني .
٧	نوع الاستفهام في (أم للإنسان ما تمني)		٨	الضمير في (ألا تزر وازرة وزر أخرى):	
أ	☐	تقريري .	أ	☐	ضمير الشأن .
ب	☐	تعجبي .	ب	☐	الضمير للجزاء .
ج	☐	انكاري .	ج	☐	ضمير المخاطب .
٩	(وأعطى قليلا وأكدى)، نزلت في:		١٠	معني (تتمارى):	
أ	☐	فيمن كفر بعد الايمان .	أ	☐	تتشكك .
ب	☐	الوليد بن المغيرة .	ب	☐	تجادل .
ج	☐	كل ما سبق .	ج	☐	تنكر .

الدرس الأول | القمر | قرب وقوع الساعة

قال تعالى

مكية — بسم الله الرحمن الرحيم — ٥٥ آية

﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ۝٣ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ۝٤ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ۝٧ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ۝٨

س : ما معنى {اقتربت الساعة}؟ وما الذي حصل من علاماتها ؟ وما معنى : {انشق القمر}؟ دل ؟ وما القول المقابل ؟ وبم اعترض ؟ وكيف تجيب ؟

- **اقتربت الساعة** : قَرُبَتِ القيامةُ .
- **وانشق القمر** : نصفين . **قال ابن مسعود** رضي الله عنه : رأيْتُ حِراءَ بينَ فلقتي القمرِ.
- **وقيل معناه** : ينشقُّ يومَ القيامةِ . **و الجمهور علي الأول** : المَرْوِي في الصحيحين .
- أخرجه البخاري في كتاب التفسير ـ باب ـ وانشق القمر ، من حديث ابن مسعود قال : (انشق القمر علي عهد رسول الله ﷺ فرقتين ، فرقة فوق الجبل ، وفرقة دونه، فقال رسول الله ﷺ : اشهدوا) الحديث رقم (٤٨٦٤) .
- **ولا يقال** : لو انشقَّ لما خَفِيَ على أهلِ الأقطارِ ، ولو ظهرَ عندَهم لنقلُوه متواتراً ؛ لِأن الطباعَ جُبِلَت على نشرِ العجائبِ... **ويجاب** : بأنه يَجُوز أن يحجبَه اللهُ عنهم بغَيْم .

س) لمن الضمير في {يَرَوْا}؟ وما المراد ؟ وعم يُعْرِضُواْ ؟ وما معنى{مُّسْتَمِرٌّ} ؟ وما موقف أهل مكة ؟ وما الذي حملهم ذلك ؟ وما معنى { وَكُلُّ أَمْرٍ } ؟ { مُّسْتَقِرٌّ }؟

- **وَإِن يَرَوْاْ** : يعني : أهل مكة . **ءَايَةً** : **تدلُّ على** صِدقِ محمد ﷺ .
- **يُعْرِضُواْ** : عن **الإيمان** به .
- **وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ** :
  ١. مُحكَم قَوِي . ٢- أو دائم مُطَّرِد . ٣- أو مارٌّ ، ذاهبٌ ، يَزولُ ، ولا يَبقى .
- **وَكَذَّبُواْ** : النبي ﷺ . **واتبعوا أَهْوَاءهُمْ** : وما زَيَّنَ لهم الشيطانُ ، مِن دَفعِ الحقِّ بعدَ ظهورِه .

- وَكُلُّ أَمْرٍ : وعدهم الله ﷻ .
- مُّسْتَقِرٌّ : ١- كائنٌ في وقتِه .   ٢- وقيل : ﴿ كلُّ ﴾ ما قُدِّرَ واقعٌ .

س لمن الضمير في { وَلَقَدْ جَاءهُمْ } ؟ وما بالأنباء ؟ وما معنى : { مُزْدَجَرٌ } ؟ وما إعراب { حِكْمَةٌ } ؟ وما معنى { بالغة } ؟ ما نوع « ما » في { فَمَا تُغْنِى النذر } ؟ وما المراد بالنذر ؟

- وَلَقَدْ جَاءهُمْ : يعني : أهل مكة .
- مّنَ الأنباء : مِن القرآن المُودعِ فيه أنباءَ القرون الخاليةِ .
أو : أنباء الآخرة ؛ وما وُصِفَ مِن عذاب الكفار .
- مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ: ازدجار عن الكفر . تقول : زجرتُه ، وأزجَرتُه . أي : مَنعته .
وأصله : مزتجر ... ولكن : التاءَ إذا وقعت بعد زاي سَاكنة أُبدلت دالاً ... لأن التاء حرف مهموس ، والزاي حرف مجهور ، فأبدل من التاء دالاً ؛ لتوافق الزاي في الجهر .
- حِكْمَةٌ : ١- بدل مرفوع من « ما » . ٢- أو خبر مبتدأ محذوف تقديره : « هو حكمة » .
- بالغة : ١- نهايةُ الصَّوَابِ . ٢- أو ﴿ بالغةٌ ﴾ مِن اللهِ إليهم .
- فَمَا تُغْنِى النذر : « ما » نافية .
- النذر : جمع : نَذِير . وهو : الرسل . أو المُنذَرُ به . أو النُّذُر : مصدر بمعنى الإنْذَار .

س : بم أمر الله رسوله ﷺ في الآية ؟ وبم نصب يَوْمَ ؟ ومن الداعي ؟ وما معنى : نُكُر ؟

- فَتَوَلَّ عَنْهُمْ : لعلمك أن الإنذار لا يُغني فيهم .
- يَوْمَ يَدْعُ الداع : يَوْمَ :
نُصِبَ بـ : يُخْرِجُونَ أو بإضمار « اذكر » .
- إلى شيء نُّكُرٍ : منكرٌ فظيعٌ ؛ تُنكره النفوسُ ؛ لأنها لم تعْهَد بِمِثلِهِ . وهو : هول يوم القيامة .

> الوجه البلاغي في قوله ﴿: خُشَّعاً أبصارهم ﴾ : كناية عن الذلة ؛ لأن ذِلَّة الذَّليل ، وعِزَّة العزيز ، تظهران في عيونهما


س : ما إعراب { خُشَّعاً أبصارهم } ؟ وما الأجداث ؟ وما المقصود بقوله { كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ } ؟ وما الوجه البلاغي فيها ؟ ما معنى : { مُّهْطِعِينَ } ؟ وما المراد بـ { يَوْمٌ عَسِرٌ } ؟

١. خشعا : حال من الخارجين ... وهو فعل للأبصار .. كما تقول : يَخْشَعُ أبصارُهم .
٢. ويجوز أن يكون في { خُشَّعاً } ضمير « هم » . وتقع { أبصارهم } بدلاً عنه .
- وخشوع الأبصار : كناية عن الذلة ؛ لأن ذِلَّة الذَّليل ، وعِزَّة العزيز ، تظهران في عيونهما .
- يَخْرُجُونَ مِنَ الأجداث : من القبور . كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ : في كَثْرَتِهم ، وتفرُّقِهم في كل جهَة .

- والجراد مَثَلٌ في : الكثرة والتموج ...
- يقال : في الجيشِ الكَثِيرِ المائجِ بعضُه في بَعْضٍ : جاءوا كالجَراد .
- مُهْطِعِينَ إِلَى الداعِ : مسرعين مَادّي أعناقهم إليه .
- يَوْمٌ عَسِرٌ : يوم صعبٌ شديدٌ .

الوجه البلاغي في: ﴿يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر﴾ : تشبيه مُرسل مُفَصَّل حيث شَبَّههم بالجراد المنتشر في الكثرة والتَّموُّج والانتشار في الأقطار

الدرس الثانى

القمر

الاتعاظ بهلاك المكذبين من الأمم السابقة

قال تعالى

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ .

س) لمن الضمير في{قَبْلَهُمْ}؟ ومن المراد بقوله «عبدنا»؟ وما فائدة تكرار لفظ التكذيب؟ ما إعراب{ مَجْنُونٌ }؟ ما نوع الواو في{وازدجر}؟ ما معنى {وازدجر}؟

- كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ : قبل أهل مكة .   فكذبوا عَبْدَنَا : **نوحاً** .
- وتكرار التكذيب : لأنهم كذبوه تكذيباً على عقب تكذيب كُلَّما مَضَى منهم قَرْن مُكَذِّبٌ تبعَهُ قَرْنٌ مُكَذِّب . أو كذبت قوم نوح : **الرسلَ**   فكذبوا عبدنا : ؛ لأنه مِن جُملَةِ الرُّسل.
- مَجْنُونٌ : أي هو مجنون .
- وازدجر : زجِرَ عن أداءِ الرسالةِ بالشّتمِ ، وهُدِّدَ بالقتلِ .. **أو تخبطته** الجن وذَهَبَت بعقله.

س : قدر المحذوف في { أَنّى } ؟ وما المراد بقوله : { أني مَغْلُوبٌ } { فانتصر } ؟

- فَدَعَا رَبَّهُ أَنّي : أي بأني .
- مَغْلُوبٌ : غلبني قومي فلم يَسمَعُوا مِنّي واستحكَمَ اليأسُ مِن إجابَتِهم لي .
- فانتصر : فانتقِمْ لي مِنهم بعذابٍ ، تبعثُه عليهم .

س : ما معنى منهمر ؟ وما الجمال في ﴿ أبواب السماء ﴾ ؟ ؟ وما معنى (قَدْ قُدِرَ) ؟

- بِماءٍ مُّنْهَمِرٍ : مُنْصَبّ في كثرةٍ وتتابعٍ ، لم ينقطعْ .
- فَالْتَقَى الماء : أي مياهُ السماءِ والأرضِ .
- على أمْرٍ قَدْ قُدِرَ :

١. على حالٍ قدَّرها اللهُ كيفَ شاءَ .
٢. أو على أمر قد قُدِّرَ في اللوحِ المحفوظ .

- وهو : هلاكُ قومِ نوحٍ بالطوفان .

الوجه البلاغي في قوله ﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر﴾ : استعارةٌ تمثيليةٌ ؛ حيث شَبَّه تَدَفُّق المطرِ مِن السحاب ، بانصبابِ أنهارٍ ، انفتحَت بِها أبوابُ السماءِ .



س : ما المراد بقوله(ذَاتِ ألواح وَدُسُر) ؟ وما الوجه البلاغي فيها ؟ وما معنى : دسر ؟

- وَحَمَلْنَاهُ على ذَاتِ ألواح وَدُسُرٍ : أراد السفينة ..
- وهي : من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات ، فتنوب منابها ، وتؤدّي مُؤدَّاهَا ؛ بحيث لا يُفصَل بينها وبينها .
- وهذا من فصيح الكلام وبديعه .
- والدُّسُر : جمع : دِسَار ، وهو : المسمار ؛ لأنه يُدْسَر به منفذُه .

الوجه البلاغي في قوله ﴿ وحملناه على ذات ألواح ودسر ﴾ كناية عن موصوف ، وهو السفينة .

- وذلك وفق قولهم « إذا اشتهرت الصفة بالموصوف ، حُذِف الموصوف ، وحلَّت الصفةُ محلَّه » وفي ذلك إيجاز والبلاغة الإيجاز .
- أصل الدسر : الدفع الشديد بقهر ، فسمي به المسمار لأنه يدق فيدفع بشدة وفي المعجم الوسيط : الدسار في الشيء دسرا أدخله فيه بقوة والدسار المسمار حبل من ليف تشد به ألواح السفينة .أ ه مادة دسر .



س : ما معنى {بِأَعْيُنِنَا}؟ وما إعرابها؟ وما إعراب{جَزَاء}؟ وما معنى « كفر » ؟ ومن هو المكفور ؟ ولماذا جعل مكفوراً ؟

- بِأَعْيُنِنَا : بمَرْأًى منا .أو بحِفْظِنا . و بِأَعْيُنِنَا : حالٌ مِنَ الضميرِ في {تجْرِى} أي : محفوظةً بنا
- جَزَاءً : مفعول له ، أي : فعلنا ذلك جزاءً { لِّمَن كَانَ كُفِرَ } .
- لِّمَن كَانَ كُفِرَ : وهو نوح عليه السلام . وجعله مكفوراً لأن : النبي نعمة من الله ورحمة .

قال تعالى : { وَمَا أرسلناك إلاّ رَحْمَةً للعالمين } الأنبياء ١٠٧ فكأن نوح نعمةً مَكفُورَةً .



س : لمن الضمير في{تركناها}؟ وما معنى {ءايَةً}؟ وما معنى مدكر ؟ وما أصله ؟ وما مفرد نذر ؟ وما هو ؟ وما نوع الاستفهام في قوله{فكيف كان عذابي ونذر}؟

- وَلَقَدْ تركناها : أي : السفينة . أو الفعلة ؛ أي : جعلناها .

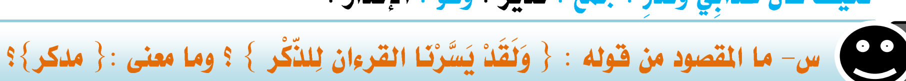
أو القصة : أبقينا خبرها وحكايتها في القرآن

- ءايَةً : يُعتبَر بها . مُّدَّكِرٍ : مُتّعِظ يَتّعِظ ويَعْتبر .

وأصله : مذتكر بالذال والتاء فأُبدلت التاء دالاً فصارت مذدكر والذال والدال من موضع قريب فأدغمت الذال في الدال .

- فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ : جمع : نذير . وهو : الإنذار .

الوجه البلاغي في قوله تعالى : {فكيف كان عذابي ونذر ؟!!} : استفهام تعظيم و تعجب .



س- ما المقصود من قوله : { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرءان لِلذّكْر } ؟ وما معنى : { مدكر }؟

- وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرءان لِلذّكْر : قيل : سَهَّلْنَاه للادّكار والاتّعَاظ .
- فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ : متذكِّر ومتّعظ .
- وقيل : ولقد سهّلناه للحفظِ ، وأَعنَّا عليه مَنْ أرادَ حِفظَه فهلْ مِن طالبٍ لحفظِه ليُعَانَ عليه ؟

تابع الدرس الثانى — القمر — هلاك قوم عاد وثمود

قال تعالى

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾

س : ما المراد بقوله : ونذر ؟ وما معنى { صَرْصَراً – في يَوْمِ نَحْسٍ – مُّسْتَمِرٌّ }؟ وما المقصود بقوله {تنزِعُ الناس}؟ وماذا كانوا يفعلون ؟ ما معنى { أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ } ؟ وما الصورة البيانية فى ﴿ كأنهم أعجاز نخل منقعر ﴾ وما الذي زادها حسناً ؟

- وَنُذُرِ : أي : إنذاراتي لهم بالعذاب قبل نزوله .
- رِيحاً صَرْصَراً :
  1. باردة .
  2. أو شديدة الصوت .
- في يَوْمِ نَحْسٍ : شؤم .
- مُّسْتَمِرٌّ : دائم الشر ، استمر عليهم حتى أهلكهم .
- تنزِعُ الناس : تقلعهم عن أماكنهم ...
- وكانوا : يَصْطَفُّون ،آخذاً بعضُهم بأيدي بعضٍ، ويتداخلون في الشّعابِ ويحفرون الحُفَرَ فيندَسُّون فيها ، فتنزعُهُم وتكبُّهم ، وتدقُّ رقابَهم .
- كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ : أصولُ نخلٍ منقلعٍ عَن مغارِسِهِ .

الوجه البلاغي : ﴿ كأنهم أعجاز نخل منقعر ﴾ : تشبيه مرسل حيث : شُبِّهوا بأعجاز النخل ، وهي : أصولها بلا فروع ، لأنَّ :الريحَ كانت تقلع رؤوسهم فتبقى أجساداً وجثثاً بلا رؤوس . وزادَ التشبيهَ حُسناً : أنهم كانوا ذوي جُثَثٍ عِظامٍ طِوالٍ .

س- بم انتصب : بشرا ؟ وما سبب ردهم عليه بقولهم {إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ} ؟ وما معنى {سعر}؟ وما مفردها ؟ وما الفرق بين : ضلال - سعر ؟

- أَبَشَرًا : انتصب : بفعل يفسره { نَّتَّبِعُهُ } ...

تقديره : أنتبع بشراً منا واحداً.

- إِنَّا إِذاً لَّفِي ضلال وَسُعُرٍ :

كان صالح عليه السلام يقول : إن لم تتبعوني كنتم في ﴿ضلال﴾ عن الحق .

فعكسوا عليه فقالوا : إن اتبعناك كنا كما تقول .

- وسعر : ونيران . جمع : سعير .
- وقيل : الضلال : الخطأ والبعد عن الصواب .
- والسعر : الجنون .

س- ما نوع الاستفهام في قوله : أبشراً .... ؟ وماذا طلبوا فيمن أرسل إليهم ليتبعوه؟ وما فائدة قوله {منا} ؟ ولماذا قالوا : واحداً ؟

- وقولهم : أَبَشَراً: إنكار : لِأَنْ يَتَّبِعُوا مثلهم في الجنسية ، وطلبوا: أن يكون من الملائكة .
- وقالوا : { منا } : لأنه إذا كان منهم كانت المماثلة أقوى .
- وقالوا : { واحداً } :

١. إنكاراً لأن تتبع الأمة رجلاً واحداً .

٢. أو أرادوا واحداً ، لا يُعرف أصله ، ليس من أشرفهم وأفضلهم .

- ويدل عليه قوله : { أَءُلْقِيَ الذّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا } .

س) ما المقصود من قوله { أَءُلْقِيَ الذّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا } ؟ وما معنى { كذاب أَشِرٌ } ؟ وما المراد بقوله : { سَيَعْلَمُونَ غداً } ؟ وما معنى : { مَّنِ الكذاب الأشر } ؟

- أَءُلْقِيَ الذّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا : أي : أَأُنزِلَ عليه الوحيُ مِن بيننا ؛ وفينا مَن هُو أحقُّ منه بالاختيار للنبوة .
- كذاب أَشِرٌ : بَطِر مُتكَبِّر ؛ حَمَلَهُ بَطَرُه ، وطَلَبُه التَّعَظُّم علينا ، على ادِّعَاءِ ذلك .
- سَيَعْلَمُونَ غَداً : عند نزول العذاب بهم ... أو يوم القيامة .
- والأول : أولي وأرجح لمقتضي اللحاق ، فإن إرادة يوم القيامة من قوله (غدا) لا يتناسب مع قوله (إنا مرسلوا الناقة)
- مَّنِ الكذاب الأشر : أَصَالِحٌ . أم مَن كَذَّبَه ؟

س : ما معنى {إِنَّا مُرْسِلُوا۟ النَاقَة}؟ ومن أين خرجت ؟ وما معنى {فِتْنَةً لَّهُمْ}؟ وما إعراب : فتنةً ؟ وما معنى : فارتقبهم - واصطبر - قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ؟ ولم قال بينهم ؟ وما معنى {مُّحْتَضَرٌ}؟ وماذا طلب الله من صالح عليه السلام بعد إرسال الناقة ؟

- إِنَّا مُرْسِلُوا۟ النَاقَة : باعثوها ومخرجوها مِن الهَضَبة ؛ كما سألوا .
- فِتْنَةً لَّهُمْ : امتحاناً لهم ، وابتلاءً . فِتْنَةً : وهو مفعول له أو حال .
- فارتقبهم : فانتظرهم ، وتبَصَّر ما هم صانعون .
- واصطبر : على أذاهم ، ولا تعجل ، حتى يأتيَك أمري .
- وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الماء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ : مقسوم بينهم ؛ لها شِرب يومٍ ، ولهم شِربُ يومٍ .
- وقال { بَيْنَهُمْ } : تغليباً للعقلاء .
- كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ : محضورٌ يَحضَرُ القومُ الشربَ يوماً ، وتحضَرُ الناقةُ يوماً .

س) ما معني { صاحبهم }؟ وما معنى { فتعاطى فَعَقَرَ } ؟ ولماذا ذكر هنا فعقر ، وفي آية أخرى فعقروا ؟ ومتى أرسل الله عليهم العذاب ؟ وبم أهلكهم الله عز وجل ؟ وما معنى {كَهَشِيمِ المحتظر }؟ وما الصورة البيانية في قوله فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ؟

- فَنَادَوْا۟ صاحبهم : أشقاهم .

1. فتعاطى : فاجترأ على تعاطِي الأمرِ العظيمِ غير مكترث له { فعقَرَ } : الناقة.
2. أو فتعاطى : الناقة فعقرها .
3. أو فتعاطى السيف { فَعَقَرَ } : الناقة .

وإنما قال { فَعَقَرُوا۟ النَاقَة } الأعراف ٧٧ في آية أخرى لرضاهم به أو لأنه عقر بمعونتهم .

- إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ : في اليوم الرابع من عقرها .
- صَيْحَةً واحدة : صاح بهم جبريل عليه السلام .
- فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ المحتظر : والهشيم : الشَّجر اليَابِس ، المُتهَشِّم ، المُتكَسِّر .

والمحتظِر : الذي يعمل الحظيرة .

وما يُحتظر به : يَيْبسُ بطُولِ الزمان ، وتطؤهُ البهائمُ فيَتحطَّمُ ويَتهَشَّمُ .

(الوجه البلاغي) في قوله تعالى: (فكانوا كهشيم المحتظر) تشبيه مرسل ؛ حيث شبَّههم بالشجر اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته .

تابع الدرس الثانى — القمر — هلاك قوم لوط وفرعون وقومه

قال تعالى

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ (٣٣) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ (٣٤) نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ (٣٥) وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ (٣٦) وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٧) وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ (٣٨) فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٩) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (٤٠) وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (٤١) كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ (٤٢)﴾

س : علام يعود الضمير في (عليهم) وما معنى {حاصبا}؟ وما الحصباء ؟ ومن {ءالَ لُوطٍ }؟ ما إعراب : نعمة ؟ وما معناها ؟ وما معنى {كَذَلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ}؟ وما الذي أنذرهم به نبي الله لوط ؟ وماذا كان رد فعلهم؟ وما معنى : بَطْشَتَنَا – تماروا ؟

- **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ** : يعني على قوم لوط .
- **حاصبا** : ريحاً ترميهم بالحصباء ؛ **وهي** : صغار الحجارة .
- **إلا ءالَ لُوطٍ** : ابنتيه ، ومَنْ آمَنَ مَعَهُ . **نجيناهم بِسَحَرٍ** : من الأسحار .
- **السحر** : هو ما بين آخر الليل وطلوع الفجر ، حيث يختلط سواد الليل ببياض النهار .
- **نِعْمَةً** : مفعول له . **أي** : إنعاماً .
- **مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ** : نعمة الله **بإيمانه وطاعته** .
- **وَلَقَدْ أَنذَرَهُمْ** : لوط عليه السلام . **بَطْشَتَنَا** : أخذتنا بالعذاب .
- **فَتَمَارَوْا بالنذر** : فكذَّبُوا بالنُّذرِ مُتشاكّين.



س) ما معنى : { وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ }؟ وما معنى { فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ } ؟ ومن القائل : فذوقوا ؟ وما محله من الإعراب ؟ وما معنى : { بُكْرَةً }؟ وما المقصود بقوله : { عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ }؟ وما الذي يفيده وصف العذاب بالمستقر ؟

- **وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ** : طلبوا الفاحشة من أضيافه .
- **فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ** : أعميناهم . **وقيل** : مَسَخْنَاهَا ، وجَعَلناهَا كَسَائرِ الوجهِ ، لا يُرَى لها شق .
- **فَذُوقُوا** : فقلتُ لهم على ألسنة الملائكة: ﴿ **عذابي وَنُذُرِ** ﴾ .

- وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً : أول النهار .
- عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ : ثابت قد استقرَّ عليهم ، إلى أن يُفضِي بهم إلى عذاب الآخرة.
- و فائدة تكرير : { فَذُوقُواْ عَذَابِى وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرءان لِلذّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ }:

١. أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين ادّكاراً واتّعاظاً ..
٢. وأن يستأنفوا تنبُّهاً واستيقاظاً ، إذا سمعوا الحثَّ على ذلك ، والبعثَ عليه .


س : ما المراد بالنذر في قوله : { وَلَقَدْ جَاءَ ءالَ فِرْعَوْنَ النذر } ؟وما هي الآيات التي كذب بها آل فرعون ؟ وما معنى { عِزِيزٍ }و { مُّقْتَدِرٍ } ؟

- النذر :

١. موسى وهرون ، وغيرهما من الأنبياء .
٢. أو هو جمع : نذير . وهو : الإنذار .

- كَذَّبُواْ بآياتنا كُلّهَا : بالآيات التسع ؛ وهي :

العصا ، واليدُ ، والسنون ، والطَّمْسَة ، والطُّوفانُ ، والجَرَادُ ، والقُمَّلُ ، والضَّفَادعُ ، والدَّمُ.

- عِزِيزٍ : لا يُغالَب . مُّقْتَدِرٍ : لا يُعجِزُه شيء .

الدرس الثالث

القمر

توبيخ مشركي مكة على عدم الاعتبار بهلاك السابقين

قال تعالى

﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ ﴾

س) لمن الخطاب في قوله {أكفاركم}؟ وما مرجع الإشارة في قوله {خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَئِكُمْ}؟ وما المعنى؟ وما معنى {أَمْ لَكُم بَرَاءةٌ فِى الزبر - أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ - مُّنتصِرٌ}؟

- أكفاركم : يا أهلَ مكةَ .
- خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَئِكُمْ : الكفارِ المعدودين ؛ قوم : نوح ، وهود ، وصالح ، ولوط ، وآل فرعون .
- أي : أهم خيرٌ قوةً ، وآلةً ، ومكانةً في الدنيا . أو : أقلُّ كفراً وعناداً .
- أَمْ لَكُم بَرَاءةٌ فِى الزبر : أم أُنزِلَت عليكم يا أهل مكة براءة في الكتب المتقدمة :
« أنَّ مَن كَفَرَ منكم ، وكذَّبَ الرسل ، كان آمناً من عذاب الله ، فأمنتم بتلك البراءة ؟! »
- نَحْنُ جَمِيعٌ : جماعةٌ ، أمرُنا مجتمِع .
- مُّنتصِرٌ : ممتنِع ، لا نُرام ، ولا نُضام .

س : ما الجمع في {سَيُهْزَمُ الجمع } ؟ وما {الـدبر} ؟ وهل وقـع ؟ وعلام يـدل ؟ و ما معنى {الساعة مَوْعِدُهُمْ - والساعة أدهى} ؟ وما الداهية ؟ وما معنى {وَأَمَرُّ} ؟

- سَيُهْزَمُ الجمع : جمعُ أهلِ مكةَ .
- وَيُوَلُّونَ الدبر : أي : الأدبار . والمعنى : ينصَرِفُون مُنهَزمين . يَعني : يوم بَدرٍ .
- وهذه : مِن علاماتِ النُّبوة .
- وهي أيضا من الأعجاز الغيبي للقرآن حيث وقع ذلك في (بدر الكبرى) مع أن آية القمر (مكية) .
- بَلِ الساعة مَوْعِدُهُمْ : موعد عذابهم بعد بَدر .
- والساعة أدهى : أشدُّ مِن موقف بَدر .
- والدَّاهية : الأمرُ المُنكَرُ الذي لا يُهْتَدَى لدوائِهِ .
- وَأَمَرُّ : مذاقاً مِن عذابِ الدُّنيا وأشدُّ .

تابع الدرس الثانى — القمر — ترغيب وترهيب

قال تعالى

﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾ ﴾ .

س) ما المراد بقوله : { فِى ضلال } { وَسُعُرٍ } ؟ وما معنى : { يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى النـار } ؟ وما محل { ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ } من الإعراب ؟ وما معنى {مس} ؟ وما سقر ؟

- إنَّ المجرمين في ضلال : عنِ الحقّ في الدنيا .
- وَسُعُرٍ : ونيرانٍ في الآخرة .. أو : في هَلاكٍ ونيرانٍ .
- يَوْمَ يُسْحَبُونَ في النار : يُجَرُّون فيها { على وُجُوهِهِمْ } ..
- ويقال لهم : { ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ } ؛ أي : يُقال لهم : ذُوقوا آلامَ سَقَرٍ .
- سَقَر : عَلَمٌ لِجَهَنَّم .

س) ما إعراب : كل ؟ وعلا تدل ؟ وهل يجوز جعل {خلقناه} صفة لـ {شيء}؟ ولماذا ؟ ما المراد بقوله (وما أمرنا إلا واحدة)؟ وما وجه الشبه في قوله (كلمح بالبصر)؟

- إنّا كُلَّ شيءٍ خلقناه بِقَدَرٍ : كلَّ منصوب بفعلٍ مُضمرٍ تقديره : خلقنَا .
- وذلك يدل على : العموم ، واشتمالِ الخلقِ على جميعِ الأشياءِ ...

ولا يجوز أن يكون {خلقناه} صفةً لـ {شيء} ؛ لأنَّ : الصفةَ لا تعملُ فيما قبلَ الموصوفِ .

- وَمَا أَمْرُنَا إلاَّ واحدة : إلا كلمةً واحدةً .

أي : وما أمرنا لشيءٍ نريدُ تكوينَه إلا أن نقولَ له : كُنْ ، فَيكُون .

- كَلَمْحٍ بالبصر : على قَدرِ مَا يَلمَحُ أحدُكم ببصرِهِ
- وقيل : المرادُ بأمرنا : القيامةُ ؛

كقولِه : { وَمَا أَمْرُ الساعةِ إلاَّ كَلَمْحِ البصر } النحل ٧٧ .



س) من الأشياع ؟ وما معنى{مُّدَّكِرٍ} ؟ وعلام يعود الضمير في قوله (فعلوه) ؟وما اعرابها ؟وما معني (الزبر)؟ وما اعرابها ؟ وما المراد بصغير وكبير؟ و فيم سطر؟

- وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أشياعكم : أشباهَكم في الكُفرِ مِن الأممِ .
- فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ : مُتَّعِظ .
- وكل شيء فعلوه : أي أولئك الكفار ، أي : وكل شيء : مفعول لهم ثابت .
- في الزبر : في دواوين الحفظة .
- فعلوه : في موضوع جر نعت لشيء … في الزبر: خبر لكل .
- وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ: مِن الأعمالِ ، ومِن كلِّ ما هو كائنٌ .
- مُسْتَطَرٌ : مسطورٌ في اللَّوحِ .

س) وما المراد بالنهر وبالمقعد؟ وما المراد بالعندية في قوله :{ عِندَ مَلِيكٍ } ؟ وما معنى مقتدر ؟ وما فائدة التنكير في (مليك مقتدر)؟

- إنَّ المتقين في جنات وَنَهَرٍ : وأنهار . اكتفى باسم الجنس .
- في مَقْعَدِ صِدْقٍ : في مكان مرضي . عِندَ مَلِيكٍ : عندية منزلةٍ وكَرامةٍ . مُّقْتَدِرٍ : قادر .
- وفائدة التنكير فيهما : أن يُعلم أنَّه ما من شيء إلا هو تحت ملكه وقدرته، وهو على كل شيء قدير.

المستفاد من السورة

١. الإخبار بقرب مجيء الساعة .
٢. عدم جدوى النُّذُر لمن يتبع هواه .
٣. توبيخ المشركين على ما هم فيه من الغفلة ، وعدم الاعتبار بهلاك السابقين .
٤. فَضْلُ الله ﷻ على هذه الأمة بتسهيل القرآن للحفظ والتذكر .
٥. تقريرُ ربوبيةِ الله تعالى وألوهيتِه بإرسالِ الرسلِ ، والأخذِ للظلمةِ الكافرين بأشدِ أنواع العقوبات
٦. كلُّ ما في الوجود بقدرة الله وإرادته ، ويسير وفق قضائه وقدرته .
٧. كلُّ أعمال المرء في كتاب قد خَطَّهُ الكِرامُ الكاتِبون .

تدريبات كتاب المعهد

س١ : ما المراد بقوله : ﴿اقتربت الساعة﴾ ؟ وما معنى : ﴿وانشق القمر﴾ ؟ وما إعراب : ﴿حكمة﴾ ؟وما معنى : ﴿بالغة﴾ ؟

س٢ : ما معنى ﴿ منهمر ﴾ ؟ وما المراد بالماء ؟ وما معنى ﴿كفر﴾ ؟ ومن المكفور ؟ ولماذا جعل مكفوراً ؟

س٣ : من المراد بآل لوط ؟ وما إعراب نعمة ؟ وما فائدة تكرير قوله : ﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾ ؟ ومن المراد بالجمع في قوله : ﴿سيهزم الجمع﴾ ؟

س٤ : وضح السر البلاغي فيما يأتي :

١. قوله : ﴿يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر﴾ .
٢. قوله : ﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر﴾ .
٣. قوله : ﴿كأنهم أعجاز نخل منقعر﴾
٤. قوله : ﴿فكانوا كهشيم المحتظر﴾

س٥ : ما الحكمة من ذكر هلاك المشركين السابقين ؟

س٦ : اذكر ما يستفاد من السورة .

إعراب السورة

الكلمة	إعرابها
{ مُزْدَجَرٌ }	وأصله : مزتجر ولكن التاءَ إذا وقعت بعد زاي سَاكنة أُبدلت دالاً لأن التاء حرف مهموس والزاي حرفٌ مجهورٌ فأبدل من التاء دالاً لتوافق الزاي في الجهر
{ حِكْمَةٌ }	أ) بدل مرفوع من « ما » . ب) أو خبر محذوف ، تقديره : «هو حكمة» { فَمَا تُغْنِي النذر } : « ما » نفي .
{ يَوْمَ يَدْعُ الداع }	نُصِبَ بـ : أ) { يُخْرِجُونَ } . ب) أو بإضمار « اذكر » .
{ خشعا }	حال من الخارجين وهو فعل للأبصار ويجوز أن يكون في { خُشَّعاً } ضمير « هم » ، وتقع { أبصارهم } بدلاً عنه .
{ وَقَالُواْ مَجْنُونٌ }	مجنون : خبر لمبتدأ محذوف ، أي : هو مجنون
{ بِأَعْيُنِنَا }	حالٌ مِنَ الضميرِ في { تَجْرِى } أي : محفوظةً بنا .
{ جَزَاءً }	مفعول له ، أي : فعلنا ذلك جزاءً { لِّمَن كَانَ كُفِرَ } .
{ مُّدَّكِرٍ }	أصله : مذتكر بالذال والتاء ، فأُبدلت التاء دالاً ، فصارت مذدكر ، والذال والدال في موضع قريب ، فأدغمت الذال في الدال .
{ فِتْنَةً لَّهُمْ }	هو : أ) مفعول له . ب) أو حال .
« ذوقوا عَذَابِى وَنُذُرِ »	مقول لقول محذوف تقديره : فقلت ذوقوا ...
{ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خلقناه بِقَدَرٍ }	﴿ كلَّ ﴾ : منصوب بفعلٍ مُضمرٍ تقديره : خلقنَا . وذلك يدل على العموم ، واشتمالِ الخلقَ على جميع الأشياءِ ... ولا يجوز أن يكون{خلقناه}صفةً لـ{شَيْءٍ}لأنَّ الصفةَ لا تعملُ فيما قبلَ الموصوفِ .

تدريب شامل علي السورة

س١ : بين معاني الكلمات التالية :

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
اقتربت الساعة .		وانشق القمر .	
مُسْتَمِرٌّ .		أهواءهم .	
ذات ألواح ودسر		تجرى بأعيننا .	
صرصراً .		في يوم نحس مستمر	
عزيز .		مقتدر .	

س٢ : علل لما يأتي :

١. معني (شَيْءٍ نُكُرٍ) : أي منكر فظيع تنكره النفوس .
٢. خشوع الأبصار كناية عن الذلة.
٣. جعل النبي مكفوراً في قوله : (جزاء لمن كان كفر).
٤. قال تعالي (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ) ،مع أنهم كذبوا رسول واحد .
٥. قوله : (سيهزم الجمع ويولون الدبر) ، من علامات النبوة.

س٣ : أستدل من النص القرآني على كل مما يلي:

١. اقتراب موعد يوم القيامة ، وحدوث انشقاق القمر بمكة في عهد النّبي ﷺ .
٢. نجى الله نوحاً ﷺ ومن آمن معه بحملهم على سفينة ذات ألواح شدت بمسامير.
٣. أمر الله تعالى نبيه صالحاً ﷺ بعد إرسال الناقة بأوامر ثلاثة .
٤. القرآن الكريم سهّله الله للاتعاظ والاعتبار.

س٤ : من القائل:

١. رأيت حراء بين فلفتي القمر .
٢. أبقاها الله أرض الجزيرة وقيل على الجودي دهراً ،حتى ينظر إليها ويعتبر بها .
٣. إن لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وسعر .

س ٥ : أكمل الفراغات التالية :

١. نوع (ما) في قوله : (فما تغنى النذر) : ....
٢. الداع في قوله : (يوم يدع الداع) : هو ....
٣. الْأَجْدَاثِ هي : .... جمع ....

٤. المراد بقوله : (ذات ألواح ودسر) : .... وهى من الصفات التى تقوم مقام ....

٥. معنى (ولقد يسرنا القرآن للذكر) : أي ....

٦. العندية في قوله : (عند مليك): عندية .... ، و ....

٧. (أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ) ، الاستفهام إنكاري يقصد به ....

س٦ : اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي بوضع علامة(✓) في المربع المناسب :

١	معني مستمر في (ويقولوا سحر مستمر):	٢	الداع في قوله : (يوم يدع الداع) هو :
أ	☐ محكم قوي .	أ	☐ إسرافيل .
ب	☐ مستقر .	ب	☐ النبي .
ج	☐ قديم .	ج	☐ القرآن .
٣	المراد بقوله : (بِأَعْيُنِنا): أي:	٤	معني (صرصراً): أي :
أ	☐ بمرأى منا .	أ	☐ باردة .
ب	☐ بحراستنا أو حفظنا.	ب	☐ شديدة الصوت .
ج	☐ داخل عيوننا .	ج	☐ كل ما سبق .
٥	أهلك قوم لوط :	٦	الأمر في قوله: (ما أمرنا إلا واحدة):
أ	☐ بالطوفان .	أ	☐ أمر القيامة .
ب	☐ بالصيحة .	ب	☐ أمر التكوين.
ج	☐ بريح تحمل الحجارة .	ج	☐ كل ما سبق .
٧	معني (أشياعكم):	٨	العندية في قوله : (عند مليك):
أ	☐ أشباهكم .	أ	☐ عندية مترلة وكرامة .
ب	☐ أنصاركم .	ب	☐ عندية جهة .
ج	☐ حلفاؤكم .	ج	☐ عندية مكان .

س٧ : أجب بعلامة (✓) أو بعلامة (X) فيما يأتي:

١.	الجمهور على أن القمر ينشق يوم القيامة	( )
٢.	خشوع الأبصار كناية عن الذلة .	( )
٣.	قوله : (فكيف كان عذابي ونذر) : استفهام انكاري .	( )
٤.	استقرت سفينة نوح علي جبل الطور .	( )
٥.	أهلكت عاد بالصيحة .	( )

٦.	قوم صالح اشتركوا جميعاً في إثم عقر الناقة .	( )
٧.	آل فرعون كذبوا ببعض الآيات وليس جميعها .	( )

س٨ : بين إعراب الكلمات التالية :

م	الـــكـلـمـة	إعرابها
١	(حِكْمَةٌ بالِغةٌ) .	
٢	(مُهْطِعِينَ).	
٣	(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ).	

SAYED EBRAHIM AHMED ت - ٠١٠٠٧٢٠٣٠٤٩

الدرس الأول — الرحمن — من نعم الله على خلقه

قال تعالى

مدنية — ٧٠ آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ٩ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ١١ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ١٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣﴾



س- ما المراد بالإنسان ؟ ماذا عدد الله ﷻ في مطلع سورة الرحمن ؟ وما الذي قدمه في الذكر ؟ وماذا قدم من نعمة الدين ؟ ولماذا ؟ ولم أخَّرَ المولى ﷻ ذِكرَ خلقِ الإنسان عَن ذكرِ القرآن ؟وبم تميز الإنسان عن سائر الحيوان ؟ وما معنى البيان ؟

- خَلقَ الإنسان : أي : ١- الجنس . ٢- أو آدم . ٣- أو محمداً عليه السلام .
- علمه البيان : عَدَّدَ اللهُ : آلاءه .. فقدَّم في الذِّكرِ : أسبق آلائِه قِدَما وهي نعمةُ الدِّين .

وقدَّمَ مِن نعمةِ الدِّين : ما هُو في أعلى مَراتبها وهو إنعامُه على الخلقِ بالقرآن وتنزيله وتعليمه .

- لأنَّ : القرآن أعظم وحي الله رتبةً ، وأعلاه منزلة ، وهو سِنامُ الكُتب السماوية ، ومصداقها ، والمهيمن عليها . وأخَّرَ ذِكرَ خلقِ الإنسان عَن ذكرِ القرآن فقال : ﴿عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣﴾ لِيَعْلَمَ الإنسانُ أنَّهُ خُلِقَ للدِّينِ فيَتعَلَّم وَحيَ اللهِ وكُتُبَه .
- تعليم القرآن هو الغاية من خلق الإنسان ، والغاية متقدمة على صاحب الغاية ذهنا ، وإن كان الأمر بالعكس خارجا .
- ثُمَّ ذكرَ ما تَميَّزَ به مِن سائرِ الحيوان : وهو نعمة البيان ومعناه : المَنْطِقُ الفَصِيحُ المُعرِبُ «المبَيِّن» عَمَّا في الضَّمِير .

س : ما إعراب : الرحمن ؟ وما محل الأفعال بعده ؟ ولم أخلاها من العاطف ؟ وضح

- الرحمن : مبتدأ .. وهذه الأفعال المذكورة في قوله : ﴿عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ مع ضمائرها : أخبار مترادفة لهذا المبتدأ ...

- ومجيئها من غير حرف العطف : لورودها عَلى نَمَطِ التَّعديد كأنك تعدد شيئاً ؛
كما تقول : زيدٌ أغناكَ بعدَ فقرٍ ، أعزَّكَ بعدَ ذُلٍّ ، كَثَّرَكَ بعدَ قِلَّةٍ ، فعَلَ بِكَ مَا لم يَفعَلْ أحدٌ بِأَحَدٍ ؛ فما تنكر من إحسانه ؟!! .

س : ما معنى : { بِحُسْبَانٍ } ؟ وما منافعه ؟ وما الفرق بين : النجم والشجر ؟ وما معنى : يسجدان ؟ وما الوجه الجمالي فيها ؟ وما محل : ﴿الشمس والقمر بحسبان . والنجم والشجر يسجدان﴾ ؟ ولماذا لم يذكر العاطف فى الجمل الثلاثة الأُوَل ثم ذُكِرَ بعد ذلك ؟

- الشمس والقمر بِحُسْبَانٍ : بحسابٍ معلومٍ وتقديرٍ سَوِيٍ يَجريان في بُروجِهما ومَنازِلهما .
- وفي ذلك منافع للناس ؛ منها : علم السنين والحساب .
- والنجم : النباتُ الذي يَنجُمُ : أي : يَنْبُتُ مِن الأرض ؛ لا سَاقَ له ؛ كالبُقُولِ . والشجر : الذي له سَاقٌ .
- وقيل : النجمُ : نجومُ السماءِ .
- والأول أرجح ، لأن اقترانه بالشجر يدل عليه ، والسجود هنا هو السجود بالمعني اللغوي .

(الوجه البلاغي) في قوله تعالى: ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ على الرأي القائل بأن النجم مراد به نجوم السماء ، يكون هناك استعارة تصريحية ، حيث شَبَّه النجم والشجر في انقيادهما لأمر الله ، بالساجد الذي ينقاد لأمر ربه

- يَسْجُدَانِ : ينقادان لله تعالى فيما خُلِقَا من أجله .
تشبيهاً بـ : السَّاجِدِ مِن المُكَلَّفِين ؛ في انقيادِهِ ..
- واتَّصَلَت هَاتَان الجُملَتَان بـ ﴿ الرحمن ﴾ وصحَّ إعرابهما خبران عن المبتدأ وهو قوله : ﴿ الرحمن ﴾ : على الرغم من عدم وجود الرابط اللفظي بين المبتدأ والخبر:
- وذلك : لوجود : الوصل المعنوي ؛ لِمَا عُلِمَ : أنَّ الحُسبانَ حسبانُه ، والسجود لا يكون إلا له .
كأنه قيل : ﴿ الشمس والقمر ﴾ بحسبانه ، ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ له ...
- وبذلك : تعدَّدَ الخبرُ للمبتدأ ﴿ الرحمن ﴾ .
- ولم يُذْكَرْ حرف العطف في الجمل الثلاثة الأُوَل ثم ذُكِرَ به بعد ذلك :
- لأن الجمل الأُول وَرَدَت عَلى سَبيلِ التَّعدِيدِ ؛ تبكيتاً لِمَنْ أنكر نعم الله ﷻ .
- ثمَّ جاء الكلامُ بعدَ هذا التَّبكِيتِ : بحرف العطف ؛ فوصل ما يَجِبُ وَصْلُهُ ؛ رعايةً للتَّناسُبِ من حيث التقابل .
- وبيان التناسب : أن الشمس والقمر سماويان ، والنجم والشجر أرضيان .
- ثم إن الشَّمسِ والقَمرِ : منقادان في جريهما بِحُسْبَانٍ لأَمْرِ اللهِ . وهذا مُناسِبٌ لسُجُودِ النَّجْمِ والشَّجَرِ .

س : ما معنى{والسماء رَفَعَهَا} ؟ وما حكمة رفعها ؟ وعلام نبه بذلك ؟ ما المراد بـالميزان ؟ وما معنى : { وَوَضَعَ الميزان } ؟ وماذا علق به ؟

- **والسماء رَفَعَهَا** : خَلَقَهـا مَرفُوعـةً . **حيثُ** : جعلَهـا مَنشَـأَ أَحْكَامِهِ ، ومَصْدَرَ قَضَـايَاهُ ، ومسكن ملائكتِهِ ؛ الذين يَهبطون بالوَحْي عَلَى أنبيَائِهِ .
- **ونبَّه بذلِك** : على كبرياءِ شأنهِ ، ومُلكِهِ ، وسلطَانهِ .
- **وَوَضَعَ الميزان وهو** : كلُّ ما توزَنُ به الأشياءُ وتعرف مقاديرُها مِن ميزان ومِكيال ومِقياس .
- **أي** : خَلَقَهُ مَوضُوعاً عَلَى الأرض .
- **حيثُ عَلَّقَ بهِ** : أَحْكَامَ عِبادِهِ ؛ مِنَ : التَّسويةِ ، والتَّعديلِ في أخذِهِم ، وإعطائِهِم .

س : ما نوع أن في قوله : { أَلَّا تَطْغَوْا فِي الميزان } ما معنى : { وَأَقِيمُوا الوزن بالقسط } { وَلَا تُخْسِرُوا الميزان }؟ وبم أمر ؟ وعما نهى ؟ ولم كَرَّر لفظ الميزان ؟

- **أَلَّا تَطْغَوْا فِي الميزان** : لِئَلَّا تطغوا. فهي جملة تعليلية لقوله: { ووضع الميزان } . **أو هي** : « أنْ » المفَسِّرة ، **بمعنى** : أي .
- **وَأَقِيمُوا الوزن بالقسط** : قَوِّمُوا وزنكُم بالعدلِ . **وَلَا تُخْسِرُوا الميزان** : ولا تنقصوه .
- **أَمْرٌ** : بالتَّسويةِ . **ونهيٌ** : **عن الطُّغيان** : الذي هُو اعتداءٌ وزيادةٌ ... **وعن الخُسرَان** : الذي هو تطفيفٌ ونُقصانٌ ..
- **وكرَّرَ لفظَ الميزان** : تشدِيداً للتوصيةِ بهِ ، وتقويةً للأمرِ باستعمَالِهِ ، والحثِّ عَليهِ .

> في قوله تعالى : كرر ﴿ الميزان ﴾ هذا اللفظ : تشديداً للتوصية به وتأكيداً لضرورة استعماله .

س ما معنى { وَضَعَهَا- لِلْأَنَام }؟ وما المراد بالأنام ؟ وما معنى{فاكهة - الأكمام }؟

- **والأرض وَضَعَهَا** : خفضها مبسوطةً مستويةً .
- **لِلأنام** : للخلْقِ ؛ وهو : كلُّ ما عَلَى ظَهْرِ الأرْضِ مِنْ دَابَّةٍ .
- **وعن الحسن رحمه الله : الأنام** : الإنسُ والجنُّ . فهِيَ كالبساط لهَم ، يَتصَرَّفُون فوقهَا .
- **فِيهَا فاكهة** : ضُرُوبٌ مما يُتفكَّهُ بِهِ .
- **والنخل ذَاتُ الأكمام : هي** :

١. **أَوعِيةُ الثَّمَرِ** ؛ مفردها : « **كِمٌّ** » ؛ بكسر الكاف .
٢. **أو هو : كلُّ ما يَكُمُّ** ؛ أي : يُغطِّي مِن لِيفِهِ وسَعْفِهِ .

- وكلُّه مُنتفعٌ بِهِ كَمَا يُنتفعُ بالمَكْمُومِ مِن : ثَمَرِهِ وجُذُوعِهِ .



س) ما معنى {العصف – والريحان} ؟ وما أقسام ما في الأرض كما في الآية ؟ و ما معنى : { فَبِأَيِّ آلاء }؟ ما مفرد : آلاء ؟ لمن الخطاب في :{ تُكَذِّبَان } ؟

- والحب ذُو العصف : هوَ ورقُ الزّرعِ أو التِّبن الذي يُقَدَّم علفاً للماشية .
- والريحان : الرِّزقُ ، وهو : الُّلبُّ ..
- أرادَ أن الأرض :
- فيها : ما يُتلَذَّذُ بهِ ؛ مِن الفوَاكِهِ ..
- وفيها : الجامع بين التلذذ والتغذي : و هو ثمرُ النَّخلِ .
- وفيها : ما يُتغذى به فقط : و هو الحبُّ .

1. وقرأ حمزة والكسائي : { والريحان } بالجر ... أي : والحبُّ ذو العصفِ : الذي هو عَلفُ الأنعامِ ، والرَّيحان : الذي هو مَطْعمُ الأنام .
2. وقرأ ابْن كثِير وَنافِع وَأَبُو عَمْرو وَعَاصِم بالرَّفع على تقدير : ذو . أي : وذو « الريحانُ » فحُذِفَ المضَافُ « ذو » ، وأُقيمَ المضَافُ إليه « الريحان » مَقَامُهُ .

- وقيل على قراءة الرفع أيضا معناه : وفيها الرَّيحانُ الذي يُشَمُّ .
- فَبِأَيِّ آلاء : أي : النِّعم مما عُدِّدَ مِن أوَّلِ السورةِ .   « آلاء » جَمعُ : أَلْي ، وإلْي
- رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان : الخِطَاب للثَّقَلَينِ ... بِدلالةِ : الأنَامِ عَليهمَا .

الدرس الثانى — الرحمن — من دلائل قدرته تعالى

قال تعالى

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾﴾

س : ما معنى : {صلصال – كالفخار}؟ وهل هناك تعارض بين الآيات ؟ وضح . ما المراد بالجان ؟ وما معنى { مِن مَّارِج }؟ وما نوع « من » في قوله « من نار » ؟ وضح .

- **صلصال : طينٍ يابسٍ لَه صَلْصَلَةٌ .** صلصال الشيء : صوت صوتا فيه ترجيع . كذا في المعجم .
- **كالفخار : أي الطين المطبوخ بالنَّارِ ؛ وهو الخَذَفُ .**
- **ولا تعارض بين هذا وبين قوله (مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ) [الحجر ٢٦] و (مِّن طِينٍ لَّازِبٍ) [الصافات ١١] و (مِّن تُرَابٍ) [آل عمران ٥٩] : لاتفاقها جميعا في المعنى ؛**
- **لأنه يفيد : أنه خلقه مِن تُراب ثُمَّ جعله طيناً ثُم حَمأً مسنوناً ثم صَلصَالاً فلا تعارُض بينها .**
- وكل هذه الآيات تمثل مرحلة من مراحل الخلق فالمخبر عنه هو آدم عليه السلام ووقع خلقه علي أحوال شتى .
- **وَخَلَق الجان : أبا الجنِّ .** **مِن مَّارِج : هو اللَّهبُ الصَّافي ؛ الذي لا دُخَانَ فيه .**
- **و قيل : المُختلَطُ بِسَوَادِ النَّارِ ؛ مِن : مَرِجَ الشَّيءُ : إذا اضْطَرَب ، واخْتلط**

١. **مِّن نَّارٍ : هو بيانٌ لمارج ؛ كأنه قِيل : مِن صَافٍ مِن نَار ، أو مُختلَطٍ مِن نَار ،**
٢. **أو أراد : مِن نارٍ مخصوصةٍ ؛ كقوله : { فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تلظى } [الليل ١٤] .**

س : ما المراد بالمشرقين والمغربين ؟ ما معنى : { مَرَجَ البحرين يَلْتقِيَان } ؟ ما معنى : { بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ } { لاَّ يَبْغِيَان } ؟

- رَبُّ المشرقين وربُّ المغربين: أرادَ مَشرِقَيِّ الشمسِ في الصيفِ والشتاءِ ومَغرِبَي الشمس فيهما .
- وقيل : مشرقي الشمس والقمر ومغربيهما .
- مَرَجَ البحرين يَلْتقِيَان : أي أرسَلَ البَحرَ المالحَ ، والبَحْرَ العَذْبَ مُتجَاوِرَينِ مُتلاقِيينِ لا فَصْلَ بينَ الماءينِ في مَرْأَى العَينِ . بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ : حاجزٌ مِن قُدرةِ اللهِ ﷻ .
- لاَّ يَبْغِيَان : لا يَبغي أحَدُهما عَلَى الآخَرِ بالمَازَجةِ ، ولا يتجاوز حدَّه .

س : ما معنى {اللُّؤْلُؤُ} ؟ وما معنى «المرجان» ؟ ولم قال {مِنْهُمَا} وهما يخرجان من المِلْح ؟ وما مرجع الضمير في {وَلَهُ} ؟ وما معنى {الجوار} وما معنى {المنشآت} ؟

- اللُّؤْلُؤُ : كِبَارُ الدُّرِّ . وَالْمَرْجَانُ : صغاره .
- وإنما قال { مِنْهُمَا } واللؤلؤ والمرجان إنّما يَخرجان من المِلْحِ فقط : لأنهما لما التقيَا وَصارَا كَالشَّيءِ الوَاحِدِ جَازَ أَنْ يُقَالَ : يَخرُجَانِ منهما ؛ كما يُقال : يخرجان مِنَ البَحرِ ولا يَخرُجان من جميعِ البَحرِ ولكِن مِن بعضه .
- وتقولُ : خرجتُ مِن البَلدِ وإنما خَرَجَتَ مِن مكان فيها .
- وَلَهُ : ولله ﷻ . الجوار : السفن . جمع : جارية .
- المنشآت : المرْفُوعَاتِ الشُّرُع .
- قرأ حمزة : { المنْشِآت } بكسر الشين أي : الرَّافعاتُ الشُّرُوع أو اللاتي يُنشِئْنَ الأمواجَ بِجَرْيِهِنَّ .
- في البحر كالأعلام : جمع : عَلَم ؛ وهو : الجَبَلُ الطَّوِيلُ .

في قوله تعالى : ﴿ وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام ﴾ تشبيهٌ ؛ فقد شبَّه السفن وهي تشق أمواج البحر بالجبال الضَّخْمَةِ الطَّويلة .

س) ما مرجع الضمير في ﴿عليها﴾ ؟ وما تأويل { وَجْهُ رَبّكَ } ؟ وما معنى {ذُو الجلال}؟ وما إعراب : ذو ؟ وبم يكون الإكرام ؟ وما نعمة الفناء ؟ وماذا أثر عن بن معاذ في ذلك ؟

- كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا : عَلى الأرض . ويبقى وَجْهُ رَبّكَ : ذاته .
- ذُو الجلال : ذُو العَظَمَةِ والسُّلطانِ . و ذو الجلال : صِفَةُ الوَجْهِ .
- والإكرام : بالتَّجَاوزِ والإحْسَانِ . وهذه الصفةُ : مِن عَظِيمِ صِفَاتِ اللهِ ﷻ..

١. وفي الحديث : « أَلِظُّوا بِيَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَام » رواه الترمذي . بسند صحيح .

أَلِظُّوا : أي : الزموا هذه الدعوة ، وداوموا عليها .

- وروي « أنه ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يُصَلِّي ويَقُولُ : يَا ذَا الْجِلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ : قَدْ اسْتُجِيبَ لَكَ »
- والنعمة في الفناء : باعتبار أنَّ المؤمنِينَ بهِ يَصِلُونَ إلى النَّعِيمِ الدائم في الجنة .
- قال يحيى بن معاذ : « حبَّذَا الموتُ فهوَ الَّذِي يُقرِّبُ الحَبِيبَ إلى الحَبِيبِ » .



س : ما معنى {يَسْأَلُهُ مَن فِى السماوات والأرض}؟ وماذا يسألون؟ ما إعراب{كُلَّ}؟ وما معنى{كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ}؟ وبم أجاب ﷺ على من قال له : وما ذلك الشأن ؟

- يَسْأَلُهُ مَن فِى السماوات والأرض : كل أهل السماوات والأرض مفتقرون إليه ...

١. فيسأله أهل السماوات : ما يتعلق بدينهم .

٢. وأهل الأرض : ما يتعلق بدينهم ودنياهم

- وينصب (كُلَّ يَوْمٍ) : ظرفاً لما دل عليه قوله : { هُوَ فِى شَأْنٍ } .
- كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ : أي كلّ وقتٍ وحينٍ يُحدِثُ أموراً ويُجَدِّدُ أحوالاً .
- كما روي : « أنه ﷺ تلاها فقيل له : وما ذلك الشأن ؟ فقال : مِن شأنه أن يغفرَ ذنباً ويُفرِّجَ كرباً ويَرْفَعَ قوماً ويَضَعَ آخرين » رواه ابن ماجة وغيره بسند حسن

> في قوله تعالى : ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾ استعارة .. من قول الرجل لمن يتهدّده « سَأَفْرَغُ لَكَ » ، أي سأترك كل ما يَشْغَلُنِي عن الإيقاع بك ..

س: مم استعير قوله تعالى : { سَنَفْرُغُ لَكُمْ } ؟ وما المراد منه ؟ أو ما الجمال في قوله : { سَنَفْرُغُ لَكُمْ }؟ ومن المراد ب (الثقلان) ؟ ولم سميا بذلك ؟

- سَنَفْرُغُ لَكُمْ : مُستعارٌ مِن قولِ الرَّجُلِ لِمَنْ يَتَهَدَّدُهُ « سَأَفرَغُ لكَ » يريد : سأترك للإيقاعِ بكَ كُلّ ما يَشغَلُني عنه ... والمراد : التفرغ للنّكاية فيهِ ، والانتقامُ منه .
- ويجوز أن يراد : ستنتهِي الدُّنيا ، وتبلُغُ آخِرَهَا ، وتنتهِي عِندَ ذَلكَ شئونُ الخلقِ التي أرادَها بقولِهِ : { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ } .

فلا يَبقى إلا شَأنٌ وَاحِدٌ ؛ وهُو جَزاؤُكم ، فجَعَلَ ذلكَ فَرَاغاً لهم ؛ عَلَى طريقِ المثل .

- أَيُّه الثقلان : الإنس والجن . سُمِّيَا بِذَلِك : لأنهما ثُقّلا الأرض .

س : ما علاقة { يا معشر الجن والإنس } بما قبله ؟ وما معنى : { إن استطعتم.... }؟ ما معنى :{ لاَ تَنفُذُونَ – سلطان } ؟ وعلام دل الله ﷻ بالآية ؟ ومتى يقال لهم ذلك ؟

- يا معشر الجن والإنس : هو كالتّرجمةِ لقولِهِ : { أَيُّهَا الثقلان } .
- إِنِ استطعتم أَن تَنفُذُواْ مِنْ أقطار السماوات والأرض فانفذوا : قوله (فانفذوا) الأمر للتعجيز .

أي : إن قَدَرتم أَن تخرُجُوا مِن جوانبِ السماواتِ والأرض هَرباً مِن قَضَائِي فاخْرُجُوا .

- ثم قال : { لاَ تنفُذُونَ } : لا تقدِرُونَ عَلَى النُّفُوذِ .
- إِلاَّ بسلطان : بقُوةٍ ، و قهرٍ ، وغَلَبَةٍ ، وأنَّى لَكُم ذلك ؟
- وقيل : يُقال لهم هَذا : يومَ القيامةِ حينَ تنظر إليهم الملائكةُ ، فإذا رَآهُم الجنُّ والإنسُ هَرَبُوا ، فلا يَأتُونَ وجهاً إلا وَجدُوا الملائكةَ أحاطت به .

س : ما معنى (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ونحاس) وما معنى { فَلاَ تنتصِرَانِ }

- يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ : اللَّهبُ الخَالِصُ . وَنُحَاسٌ : أي : دُخَانٌ .
- والمعنى : إذا خرجتُم مِن قُبُورِكم ، يُرسَلُ عليكما لَهَبٌ خَالِصٌ مِنَ النَّار ، ودُخَانٌ ليَسُوقُكُم إلى المَحْشَر .
- فَلاَ تنتصِرَانِ : فلا تمنعان مِنهُما .

الدرس الثالث - الرحمن - أهوال يوم القيامة

قال تعالى

﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ ﴾

س : ما معنى : { فَإِذَا انشقت السماء - فَكَانَتْ وَرْدَةً - كالدهان - فيومئذٍ - لاَّ يُسْئَلُ عَن ذَنبهِ إنسٌ وَلاَ جَانٌّ }؟ ومن الجان ؟ وهل هو المراد هنا ؟

- فَإِذَا انشقت السماء : انفكَ بعضُها مِن بعضٍ لقيامِ الساعةِ .
- فَكَانَتْ وَرْدَةً : فصارَتْ كلَونِ الورِدِ الأحْمَرِ .

وقيل : أصلُ لونِ السَّماءِ الحُمرَة ، ولكن مِن بُعدِهَا تُرى زرقَاء !!!

- كالدهان : كَدِهنِ الزَّيْتِ ؛ وهو جمع : دِهن . وقيل : الدِّهان : الأدِيمُ الأحْمَرُ .
- فيومئذٍ : أي فيوم تنشق السماء .
- لاَّ يُسْئَلُ عَن ذَنبهِ إنسٌ وَلاَ جَانٌّ : أي ولا جنٌّ .

فوُضِعَ « الجانَّ » الذي هو «أبُو الجنِّ » موضعَ « الجنِّ » .

كَما يُقال : « هاشمٌ » ويُرادُ : « وَلده » .

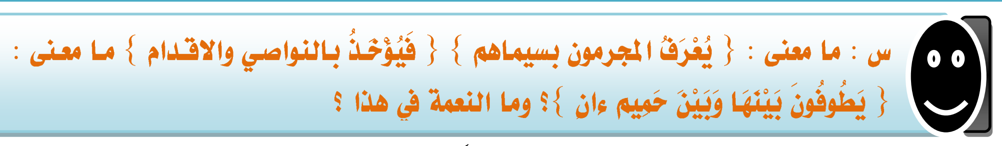
- والتقديرُ : لا يُسألُ إنسٌ ولا جانٌ عَن ذَنبهِ .

س : كيف توفق بين هذه الآية وبين قوله : { فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } وقوله : { وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَّسْئُولُونَ }؟ وماذا قال قتادة في ذلك ؟ وهل قيل غير ذلك ؟

- التوفيق بين هذه الآية وبين قوله {فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} وقوله {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَّسْئُولُونَ }:

أن ذلك يومَ طويلٌ ، وفيه مواطنٌ ، فيسألون في موطن ولا يسألون في آخر .

- و قال قتادة « قد كانت مسألة ثم خُتِم على أفواه القوم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون » .
- وقيل : لا يُسئل عَن ذَنبِه ؛ سَؤالَ علمٍ ، ولكن يُسألُ سؤالَ توبِيخٍ .



- يُعْرَفُ المجرمون بسيماهم : بسوادِ وجوههم ، وزُرقَةِ عيونهم .
- فَيُؤْخَذُ بالنواصي والاقدام : أي يُؤخَذُ تارَةً بالنَّوَاصي ، وهي مقدمة الرأس ، وَتارةً بالأقدام
- يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءانٍ : ماءٌ حارٌّ قَد انتهَى حرُّه ؛

أي : يُعَاقَبُ عليهم بينَ التَّصلِيةِ بالنَّارِ ، وبينَ شُربِ الحَميمِ .

- فَبِأَىِّ ءالآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ : والنعمة في هذا : نجاة الناجي من هذا العذاب بفضله ، ورحمته .

وتنبيهه علي عدم فعل ما يؤدي إليه .

الدرس الرابع — الرحمن — فضل الخائفين من الله وجزاؤهم

قال تعالى

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾ صدق الله العظيم

س : ما معنى { وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ } ؟ وماذا قيل فيه ؟ وما معنى { جَنَّتَانِ } ؟

- **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ :**

١. **موقفُه الذي يَقِفُ فيه العبادُ للحساب يومَ القيامةِ ، فترَكَ المعاصي ، وأدَّى الفَرائِضَ .**

٢. **وقيل : المعنى : خاف ربه كما يُقال : نَفَيتُ عَنْهُ « مقامَ » الذنبِ أي : نفيتُ عنهُ الذنبَ .**

- **مقام : مصدر ميمي بمعنى : القيام مضاف إلي الفاعل ، أي : ولمن خاف قيام ربه وكونه مهيمنا عليه مراقبا له حافظا لأحواله ، ويجوز أن يكون (مقام) اسم مكان ، والمراد به : مكان وقوف الخلق في يوم القيامة للحساب .**

- **جَنَّتَانِ : جَنَّةُ الإنسِ ، وجنَّةُ الجنِّ ؛ لأنَّ : الخطابَ للثَّقَلين ؛**

وكأنه قِيلَ : لكل خائف منكما جنتان : جَنَّةٌ للخائفِ الإنسِيِّ ، وجنَّةٌ للخائفِ الجنيِّ .

س : ما معنى : {ذَوَاتَا أَفْنَان}؟ وما مفرد {أَفْنَان} ؟ ولم خص الأفنان بالذكر؟ وما مرجع الضمير في {فِيهِمَا}؟ وما معنى {عَيْنَان تَجْرِيَان}؟ وماذا أثر عن الحسن ؟

- ذَوَاتَا أَفْنَان :

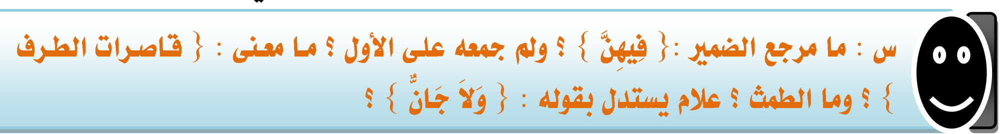
١. أغصان . جمع : فَنَن . وخصَّ الأفنان : لأنها هِي التي تورِق وتثْمِرُ ، فمنها تمتدُّ الظِّلالُ ، ومنها تُجْتَنَى الثِّمَارُ .

٢. أو ألوان . جمع : فَنّ . أي : له فيها ما تشتهِي الأنفسُ ، وتلَذُّ الأعْيُنُ ..

- فِيهِمَا : في الجنتين . عَيْنَان تَجْرِيَان : حيثُ شاءُوا في الأعَالي والأسَافِلِ .
- وعن الحسن : تجريان بالماءِ الزُّلالِ ؛ إحداهما : التسنيمُ ، والأخرى : السَّلسَبِيلُ .

س : ما معنى {زَوْجَان}؟ ما إعراب {مُتَّكِئِينَ}؟ وما مفرد {فُرُشٍ - بَطَائِنُهَا}؟ وما معنى {مِنْ إِسْتَبْرَق} وهل هو عربي؟ وما ظهائرها؟ وما معنى {وَجَنَى الجنتين دَان}؟

- فِيهِمَا مِن كُلِّ فاكهة زَوْجَان : صِنفَان ؛ صِنفٌ معروفٌ ، وصِنفٌ غريبٌ عنهم
- أو رطب ويابس . وهما في الفضل سواء .
- مُتَّكِئِينَ : نصب على المدح للخائفين . أو حال منهم ؛ لأن ﴿ ولِمَنْ خَافَ ﴾ في معنى الجَمْعِ .
- عَلَى فُرُشٍ : جمعُ : فِرَاش . بَطَائِنُهَا : جمعُ : بِطَانَة .
- مِنْ إِسْتَبْرَق : دِيبَاجٌ ثَخِينٌ ؛ وهو : مُعَرَّبٌ .
- أي : اصل الكلمة غير عربي ، ولكن العرب استعملتها فأصبحت عربية بالاستعمال فهي معربة .
- قيلَ : ظاهر الثياب : مِن سُندُس . وقيلَ : لا يعلمها إلا اللهُ .
- وَجَنَى الجنتين دَان : وثمرها قريبٌ ، ينالُه القائمُ ، والقاعدُ ، والمُتَّكِيءُ .



س : ما مرجع الضمير : { فِيهِنَّ } ؟ ولم جمعه على الأول ؟ ما معنى : { قاصرات الطرف } ؟ وما الطمث ؟ علام يستدل بقوله : { وَلاَ جَانٌّ } ؟

- فِيهِنَّ : في الجنَّتين ؛ لاشتمالهما عَلى أماكنَ ، وقصورٍ ، ومجالسَ .
- أو : في هذِهِ الآلاءِ المعدودةِ ؛ مِن : الجنَّتينِ ، والعينينِ ، والفاكهةِ ، والفُرُشِ ، والجَنْي .
- قاصرات الطرف : نساءٌ ، قَصَرْنَ أبصارَهُنَّ ، علَى أزْوَاجَهُنَّ ، لا يَنظُرْنَ إلى غيرِهُم .
- لَمْ يَطْمِثْهُنَّ : الطمث : الجماعُ بالتَّدمِية .
- أصل الطمث : خروج الدم ولذلك يقال : للحيض طمث . ثم أطلق علي جماع الأبكار لما فيه من خروج الدم غالبا ثم عمم علي كل جماع .
- قوله : { وَلاَ جَانٌّ } دليل على : أن الجنَّ يَطمِثُون كما يَطمِثُ الإنسُ .

س : بم شبه قاصرات الطرف ؟ وما وجه الشبه فيما تقول ؟ ما معنى : { هَلْ جَزَاء الإحسان } { إِلاَّ الإحسان } ؟ وماذا أثر عن الخواص في ذلك ؟

- كَأَنَّهُنَّ الياقوت : صفاء .   وَالْمَرْجَانُ : بياضاً ، فهو أبيض مِن الَّلؤلُؤ .
- هَلْ جَزَاء الإحسان : في العمل ..   إِلاَّ الإحسان : في الثواب ..
- وقيل : ما جزاء من قال : « لا إلهَ إلا الله » إلا الجنة .
- وعن إبراهيم الخواص فيه : « هل جزاءُ الإسلامِ إلا دارُ السلامِ » .



س : ما معنى {وَمِن دُونِهِمَا - جَنَّتَان - مُدْهَامَّتَان}؟ وما الدهمة كما قال الخليل ؟ و ما معنى {نَضَّاخَتَان}؟ وما معنى {فِيهِمَا فاكهة - وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ}؟

- وَمِن دُونِهِمَا : ومن دون تلك الجنتين الموعُودَتينِ للمُقَرَّبين .
- جَنَّتَان : لِمَنْ دُونَهُم مِن أصحابِ اليمين .
- مُدْهَامَّتَان : سَودَاوَان مِن شِدَّةِ الخُضرَةِ .
- قال الخليلُ : الدُّهمةُ : السَّوَادُ .
- نَضَّاخَتَان : فَوَّارَتان بِالماءِ ، لا تنقَطِعَان .
- فِيهِمَا فاكهة : أنواعُ الفواكِهِ .
- وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ : عند أبي حنيفة رحمه الله : الرُّمَّانُ والتمرُ ليسا مِنَ الفَوَاكِهِ .

١- لمجيءِ حرف العطف .

٢- ولأن التمرَ فاكهةٌ وغذاءٌ ، والرُّمَّانُ فاكهةٌ ودواءٌ ، فليسا للتَّفَكُّه وحده .

- قيل : وإنما عطفا علي الفاكهة لفضلهما ؛ كأنهما جنسان آخران ؛ لما لهما من المَزِيَّة .



س : ما أصل : {خيرات} ؟ وما معناه ؟ وما معنى : { مقصورات } {الخيام} ؟

- فِيهِنَّ خيرات حِسَانٌ : أي : « خَيِّرات » ؛ فخُفِّفَت .

والمعنى : فاضلاتُ الأخلاقِ ، حِسَانُ الخُلُق .

- حُورٌ مقصورات فِي الخيام : أي : مُخَدَّرَات؛ مُلازِمات للبيوت ملازمة تعَفُّف وصيانة .

يقال : امرأةٌ قصيرةٌ ومقصورةٌ ؛ أي : مُخَدَّرَة ...

- وقيل : الخيامُ : مِن الدُّرِّ المُجَوَّف .

س : ما معنى {لَمْ يَطمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ} ؟ وما الذي دل عليهم ؟ ما إعراب {مُتَكِئِينَ} ؟ وما معنى {على رَفْرَفٍ} ؟ وهل تتساوى هاتان الجنتان مع الأولين ؟

- لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ : قَبلَ أصحابِ الجنَّتين ، وَدلَّ عليهم : ذِكْرُ الجنَّتين .
- مُتَّكِئِينَ : نُصِبَ عَلَى الاخْتِصَاصِ .
- على رَفْرَفٍ : هو : كلُّ ثَوبٍ عَرِيضٍ . وقيل : الوَسَائِدُ .
- خُضْرٍ وَعَبْقَرِيّ حِسَانٍ : دِيبَاج أو طَنَافس : جمع طُنفسة ، وهي : البِساطُ .
- وإنما كانت صفات هاتين الجنتين دون صفات الجنتين الأُولَيَين حتى قيل {وَمِن دُونِهِمَا}
- لأن :
- مُدْهَامَّتَانِ : دُونَ ذَوَاتا أَفْنَانٍ . و نَضَّاخَتَانِ : دُونَ تَجْرِيَانِ .
- و فاكهة : دُونَ كل فاكهة .. وكذلك : صِفَةُ الحُورِ والمُتَّكَأ .

س) ما معنى {ذي الجلال} ؟ عاتب النبي ﷺ أصحابه بعد سماعهم للسورة ؛ فلماذا ؟

- تبارك اسم رَبّكَ ذي الجلال : ذي العظمة . وهو : صفة لـ « ربك » .
- وقرأ ابنُ عامر : (ذو الجلال) بالرَّفع على أنَّه صفةٌ للاسم .
- والإكرام : لِأوليائِهِ بالإنعَامِ .
- روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « لما قرأ رسول الله ﷺ سورة الرحمن علي أصحابه حتي فرغ قال : « مالي أراكم سُكُوتاً ، للجنُّ كانوا أحسنَ مِنكُم رَدًّا ؛ مَا قرأت عليهم من مرة : { فَبِأَيّ ءالآءِ رَبّكُمَا تُكَذّبَانِ } إلا قالُوا : ولا بشيءٍ مِن نعمتكَ ربّنا نُكَذِّبُ ، فلكَ الحمدُ » رواه الحاكم بسند صحيح

المستفاد من السورة

١. نِعَم الله ﷻ على خلقه عظيمة ، لا تُعَدُّ ولا تُحصى .
٢. من أعظم نِعَم الله على الإنسان نِعمة الدِّين .
٣. من الواجب على المسلم إقامة العدل في الأرض .
٤. دلائل قدرة الله ﷻ في الكون ، تُلْزِمنا بالإقرار بوحدانيته وربوبيته .
٥. لا يستطيع أحد من الخلق أن يَنْفُذَ من قبضة الخالق سبحانه .
٦. ليوم القيامة أهوالٌ تتغير بها طبيعة الكون .
٧. يُعَذَّب أهلُ الكفر عذاباً فيه ذِلَّة وهَوَان .
٨. أعدَّ الله لمن حقَّق مقام الخوف منه ما تشتهي نفسُه ، وتلذّ عينُه

تدريبات كتاب المعهد

س١ : ما المراد بقوله : ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ ؟ وما معنى ﴿ٱلْبَيَانَ﴾ ؟ وما إعراب هذه الجمل : ﴿علم القرءان﴾ ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾؟ ولماذا جاءت بدون حرف العطف ؟

س٢ : هل هناك تعارض بين هذه الآية وبين قوله : ﴿ من حمأ مسنون ﴾ وغيرها من الآيات التي تتحدث عن خلق الإنسان ؟ وضح ذلك ؟ ولماذا كرر لفظ ﴿ الميزان ﴾ ؟

س٣ : كيف توفق بين قوله : ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾ ؟ وبين قوله : ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾ ؟ وما إعراب : ﴿متكئين على فرش ﴾؟ وما معنى : ﴿وجنى الجنتين ان﴾ ؟

س٤ : لماذا تكرر قوله : ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ ؟ ومن المخاطب بهذا القول الكريم ؟

س٥ : وضح السر البلاغي فيما يأتي :

١. قوله : ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ .
٢. قوله : ﴿ وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام ﴾
٣. قوله : ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾ .

س٦ : اذكر ما يستفاد من السورة .

تدريب شامل علي السورة

س١:علل لما يأتي :

١. قدم سبحانه نعمة الدين في الذكر .
٢. تقديم نعمة القرآن علي غيرها من نعم الدين .
٣. أخر سبحانه ذكر خلق الإنسان عن ذكر القرآن.
٤. سمي الإنس والجن بالثقلين .
٥. ذكر الفناء من ضمن النعم .

س٢:اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي بوضع علامة(✓) في المربع المناسب :

١	قرأ (والريحان) بالجر :		٢	جملة (ألا تطغوا):	
أ	☐	عاصم ونافع.	أ	☐	جملة تعليلية .
ب	☐	أبو عمرو وابن كثير .	ب	☐	جملة معترضة .
ج	☐	حمزة والكسائي.	ج	☐	جملة استئنافية .
٣	قرأ (والريحان) بالرفع :		٤	نوع السؤال في قوله :(لا يسأل عن ذنبه)	
أ	☐	عاصم ونافع .	أ	☐	سؤال علم .
ب	☐	أبو عمرو وابن كثير .	ب	☐	سؤال توبيخ .
ج	☐	كل ما سبق .	ج	☐	سؤال تهديد .
٥	يوم القيامة :		٦	معني (مدهامتان):	
أ	☐	يوم قصير .	أ	☐	زرقاوان .
ب	☐	يوم طويل .	ب	☐	خضراوان .
ج	☐	يوم كأيام الدنيا .	ج	☐	سوداوان من شدة الخضرة.
٧	التمر :		٨	قرأ (ذو الجلال) بالرفع :	
أ	☐	فاكهة فقط .	أ	☐	عاصم .
ب	☐	فاكهة وغذاء .	ب	☐	نافع .
ج	☐	فاكهة ودواء .	ج	☐	ابن عامر .

س٣ : قارن بين:

١. النجم . الشجر .   ٢- الفاكهة . ثمر النخيل .

س٤ : استدل من النص القرآني على كل مما يلي:

١. أصل خلق الإنسان من تراب، ثم طين، فحمأ مسنون .

٢. يتميز الكفار المجرمون والفجار عن المؤمنين يوم القيامة بعلامات بارزة .

٣. لكل خائف جنتان على حدة ، ذواتا ألوان من الفاكهة والأغصان والأشجار والثمار، وفي كل واحدة منهما عين جارية .

س٥ : من القائل:

١. (من شأنه أن يغفر ذنباً ، ويفرج كرباً ، ويرفع قوماً ، ويضع آخرين) .

٢. هل جزاء الإسلام إلا دار السلام .

٣. (عَيْنان تجْرِيان) : تجريان بالماء الزلال ، إحداهما التسنيم والأخري السلسبيل .

تذكير بأهم القراءات الواردة بالمنهج

{ مّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ } :		
حمزة والكسائي	بالرفع (مِثْلُ)	على أنه صفة للحق ؛ أي : حقٌ مثلُ نُطْقِكم .
غيرهما	بالنصب (مِثْلَ)	أي : إنه لحقٌ حقاً مثلَ نطقكم ..
{ وَقَوْمَ نُوحٍ } :		
==	{وَقَوْمَ} بالنصب	أي : وأهلكنا قومَ نوح ؛ لأن ما قبله يدل عليه . أو : واذكر قومَ نوح .
أبو عمرو والكسائي وحمزة	{ وَقَوْمِ } بالجر	أي : وفي قومِ نوح آية .
{الذي فيه يصعقون}		
عاصم وابن عامر	{ يُصْعَقُونَ }	بضم الياء .
الباقون	{ يَصْعَقُونَ }	بفتح الياء ، يقال : صَعَقَه فَصُعِق .
«والريحان»		
حمزةُ والكسائي	{والريحانِ} بالجر	أي : والحبُّ ذو العصفِ : الذي هو عَلفُ الأنعامِ ، والرَّيحانِ : الذي هو مَطْعَمُ الأَنام .
ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وعاصم	«الريحانُ» بالرفع .	فحُذِفَ المضَافُ «ذو» ، وأُقيمَ المضَافُ إليه «الريحان» مَقَامَهُ وقيل على قراءة الرفع معناه : وفيها الرَّيحانُ الذي يُشَمُّ
{ المنشَآت }		
حمزة	{ المنْشِآتُ } بكسر الشين	أي : أ) الرَّافعاتُ الشُّرُوع . ب) أو اللاتي يُنشِئْنَ الأمواجَ بِجَرْيِهِنَّ .

